أحيو أمرنا

دليل برامج وأنشطة المناسبات الإسلامية

دليل برامج وأنشطة المناسبات الإسلامية
إصدار: كشّافة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
بيروت – المعمورة – هاتف 01/474949 – تلفاكس: 01/474379
إعداد: مديرية البرامج الدينيّة
الطبعة: الأولى 2010 م – 1431 هـ
تصميم وإخراج: alansary design

أحيوا أمرنا

أحيوا أمرنا

تقديم

هو نداءُ أهل بيت النبوة يصدحُ في أروقة التاريخ، فإحياءُ أمرِهم إحياءُ الإنسانِ بإنسانيّته الّتي عُبد اللّه بها دهرَ الدهور؛ هدفُ الوجود. ولئن كان أمرُهم صعبٌ مستصعب، فإنّ حروفَنا رغم قُصورِها ستنسُجُ آياتِ وصالِهم؛ لا عن استحقاقٍ، بل لأنّهم أهلُ المنّ والرحمةِ وغايةُ الكرم.

لأجلهم كُنّا... وُجدنا... عَبَرنا مساحاتِ الأرض، ولعيونهم كتبنا سورةَ الدهر، وبألوانهم رَسمنا لوحةَ العشق. وطيبُ الكَلِم من سَنا نورهم كان، من بينِ أسطُرِهم بان، فَعَبَرْنَا أنفُسَنا نُحيي أمرَهم..

هذا الدليل هو ثمرةُ عملِ أفواجِنا الكشفية على مدى الأعوام الماضية، ابتدعوا فيها الأفكارَ الجميلةَ الّتي أزهرت بإخلاصهم. ونحن بدورنا قُمنا بصياغتها وتنظيمها، وأضفنا عليها ما يساعدُ في التنفيذ الأكمل ليكونَ رافداً لمَعينٍ لا يَنضبُ من العطاءات، فاحتوى العديدَ من الميزاتِ أهمّها ما يلي:

- خريطة المناسبات لخمسة أعوام قادمة، وخطط الإحياءات السنوية.
- الإرشادات العامّة الّتي ينبغي مراعاتها في إحياء كلّ مناسبة، مُضافاً إلى الإرشادات المخصّصة لكلّ منها.
- الخطط الإجرائيّة الّتي تَضبُطُ تنفيذ مجموعة من الأنشطة الرئيسيّة.
- سِيَر السادة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام المختصرة والّتي تحتوي على محطّاتٍ هامّة من حياتهم، وبعض القصص والمواعظ المختارة.
- القِيَم المتجلّيَة في شخصياتِ الأطايب العِظام من أهلِ بيت النبوة عليهم السلام.

سُنبلةٌ زاهيةٌ بأيادي زُرّاعٍ أمينة، والحرثُ المأمولُ انبلاجُ الصُبحِ بفَرَجٍ القريب.

مديريّة البرامج الدّينيّة
١٣ رجب ١٤٣١ هـ

التعريف:

هو عبارة عن دليل تنفيذيّ لمساعدة الأفواج الكشفية في إعداد الخطط الملائمة للمناسبات الإسلامية بحيث ينظّم ويرتقي بنوعية الإحياء.

وهو يقع ضمن سلسلة من الإصدارات المساعدة والّتي سيصدر منها:

- دليل البرامج والأنشطة الرمضانيّة.
- دليل البرامج والأنشطة العاشورائيّة.

الأهداف

- التعرّف على سيرة المعصومين عليهم السلام، وعلى المحطات البارزة من حياتهم.
- زيادة حب أهل البيت عليهم السلام، وتوطيد العلاقة والرابطة العاطفية معهم.
- التشجيع على إحياء المناسبات ورفع مستوى الإهتمام بها.
- التعرف على بعض القيم الأخلاقية المتجسدة في شخصياتهم عليهم السلام والإقتداء بها.

المميزات

- يضم مواد عمليّة وتطبيقيّة، أكثر ممّا هي نظريّة.
- يجمع أنشطة عديدة ومتنوعة، بحيث يكون للقائد إختيار ما يراه متناسباً مع عناصره.
- يُخصِّص المناسبات الرئيسيّة بنوع مميز من الأنشطة.
- يحتوي على العديد من المرفقات المهمّة والمعدّة خصّيصاً للإحياء.

هو تذكرةٌ للقائد الخبير ومعينٌ للقائد الجديد، وضعناه ليكون منطلقاً لإبتكاراتكم وإبداعاتكم الّتي ستكلّل الطبعة التالية إن شاء الله تعالى.

الفهرس

تقديم 3

الفهرس..... 5

الخطة السنوية للمناسبات الإسلامية..... 8

خطة إجراءات إحياء مناسبات الفرح 10

خطة إجراءات إحياء مناسبات الألم والحزن 11

الإرشادات العامة لإحياء مناسبات ولادات أئمة أهل البيت عليهم السلام والأعياد الإسلامية..... 13

ولادة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام 16

ولادة أمير المؤمنين علي عليه السلام 19

ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والإمام الخميني قدس سره 22

ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام 25

ولادة الإمام الحسين عليه السلام وولده الإمام زين العابدين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام..... 28

ولادة الإمام محمد الباقر عليه السلام والإمام علي الهادي عليه السلام 31

ولادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام 34

ولادة الإمام علي الرضا عليه السلام 37

ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام 40

ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه 43

ولادة عقيلة بني هاشم السيدة زينب عليها السلام 48

عيد الغدير الأغر 51

عيد المبعث النبوي 54

عيد الأضحى المبارك..... 57

الإرشادات العامة لإحياء مناسبات شهادات أئمة أهل البيت عليهم السلام 61

شهادة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسبطه الإمام الحسن عليه السلام وحفيده الإمام الرضا عليه السلام 64

شهادة أمير المؤمنين عليه السلام..67

شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام..70

شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام...73

شهادة الإمام محمد الباقر عليه السلام والإمام محمد الجواد عليه السلام...76

شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام..79

شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام.. 82

شهادة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام..85

الخطــــط الإجرائية لبـــعـــض الأنشـــطــة..88

الخطوات التحضيرية و التنفيذية للاحتفال..89

الخطوات التحضيرية و التنفيذية للرحلة..90

الخطوات التحضيرية و التنفيذية للمسرحية..91

الخطوات التحضيرية و التنفيذية للبانوراما..92

الخطوات التحضيرية و التنفيذية لحاجز المحبة..93

الخطوات التحضيرية و التنفيذية للمسيرة..94

الخطوات التحضيرية و التنفيذية لمهرجان الألعاب..95

مختـصر سير أهـل البـيـت عليهم السلام..96

ســــيـــرة رسول الله صلى الله عليه وآله...97

ســــيـــرة الإمام علي عليه السلام...107

ســــيـــرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام...115

ســــيـــرة الإمام الحسن عليه السلام...123

ســــيـــرة الإمام الحسين عليه السلام...131

ســــيـــرة الإمام السجاد عليه السلام...137

ســــيـــرة الإمام الباقر عليه السلام...143

ســــيـــرة الإمام الصادق عليه السلام...149

ســــيـــرة الإمام الكاظم عليه السلام...155

سـيـرة الإمام الرضا عليه السلام 161
سـيـرة الإمام الجواد عليه السلام 167
سـيـرة الإمام الهادي عليه السلام 173
سـيـرة الإمام العسكري عليه السلام 179
سـيـرة الإمام المهدي عجل الله فرجه 185
سيرة السيدة زينب عليها السلام 195
سيرة أبو الفضل العباس عليه السلام 201
قـيـم من حيـاة أهل البـيـت عليهم السلام 206
بصيرة المهتدين 207
قدوة الزاهدين 209
أهل العفاف 211
الحكمة 213
التضحية 215
العبادة 217
باب العلم 219
التنظيم 221
باب الحوائج 223
الحذر 225
جواد الأئمة 227
التخطيط 229
التمهيد للغيبة 231
العدالة 233
الصبر 235
الإيثار 237
مراجع 239

المناسبة	التاريخ الهجري	كانون الثاني				شباط				آذار				نيسان			
		1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4
الهجرة النبوية المباركة	1 ربيع الأول																
شهادة الإمام العسكري عليه السلام	8 ربيع الأول																
أسبوع الوحدة الإسلامية	من 12 ربيع الأول حتى 17 ربيع الأول																
ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	17 ربيع الأول																
ولادة الإمام الصادق عليه السلام	17 ربيع الأول																
ولادة الإمام العسكري عليه السلام	10 ربيع الثاني																
ولادة السيدة زينب عليها السلام	5 جمادى الأولى																
شهادة السيدة الزهراء عليها السلام	3 جمادى الثانية																
ولادة السيدة الزهراء عليها السلام	20 جمادى الثانية																
ولادة الإمام الباقر عليه السلام	1 رجب																
ولادة الإمام الهادي عليه السلام	2 رجب																
شهادة الإمام الهادي عليه السلام	3 رجب																
ولادة الإمام الجواد عليه السلام	10 رجب																
ولادة أمير المؤمنين عليه السلام	13 رجب																
وفاة السيدة زينب عليها السلام	15 رجب																
شهادة الإمام الكاظم عليه السلام	25 رجب																
البعثة النبوية المباركة	27 رجب																
ولادة الإمام الحسين عليه السلام	3 شعبان																
ولادة أبي الفضل العباس عليه السلام	4 شعبان																
ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام	5 شعبان																
ولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه	15 شعبان																
شهر رمضان المبارك	من 12 آب حتى 9 أيلول 2010																
	من أول تموز حتى 28 آب 2011																
	من 20 تموز حتى 17 آب 2012																
	من 9 تموز حتى 6 آب 2013																
	من آخر حزيران حتى 27 تموز 2014																
	من 17 حزيران حتى 16 تموز 2015																
ولادة الإمام الحسن عليه السلام	15 رمضان																
شهادة أمير المؤمنين عليه السلام	21 رمضان																
عيد الفطر السعيد	1 شوال																
شهادة الإمام الصادق عليه السلام	25 شوال																
ولادة الإمام الرضا عليه السلام	11 ذو القعدة																
شهادة الإمام الجواد عليه السلام	29 ذو القعدة																
شهادة الإمام الباقر عليه السلام	7 ذو الحجة																
عيد الاضحى المبارك	10 ذو الحجة																
عيد الغدير الأغر	18 ذو الحجة																
عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام	من 5 ك1 حتى 16 ك1 2010																
	من 26 ت2حتى 05 ك1 2011																
	من 14 ت1 حتى 23 ت2 2012																
	من 04 ت2 حتى 13 ت2 2013																
	من 24 ت1 حتى 02 ت2 2014																
شهادة الإمام الحسين عليه السلام	10 محرم																
شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام	25 محرم																
ولادة الإمام الكاظم عليه السلام	7 صفر																
أربعون الإمام الحسين عليه السلام	20 صفر																
شهادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	28 صفر																
شهادة الإمام الحسن عليه السلام	28 صفر																
شهادة الإمام الرضا عليه السلام	آخر صفر																

ملاحظة: يمكن للأفواج الاستفادة من هذا الجدول عبر تصويره وتعليقه بغية متابعة المناسبات الإسلامية بشكل دقيق...

الخطة السنوية
للمناسبات الإسلاميّة

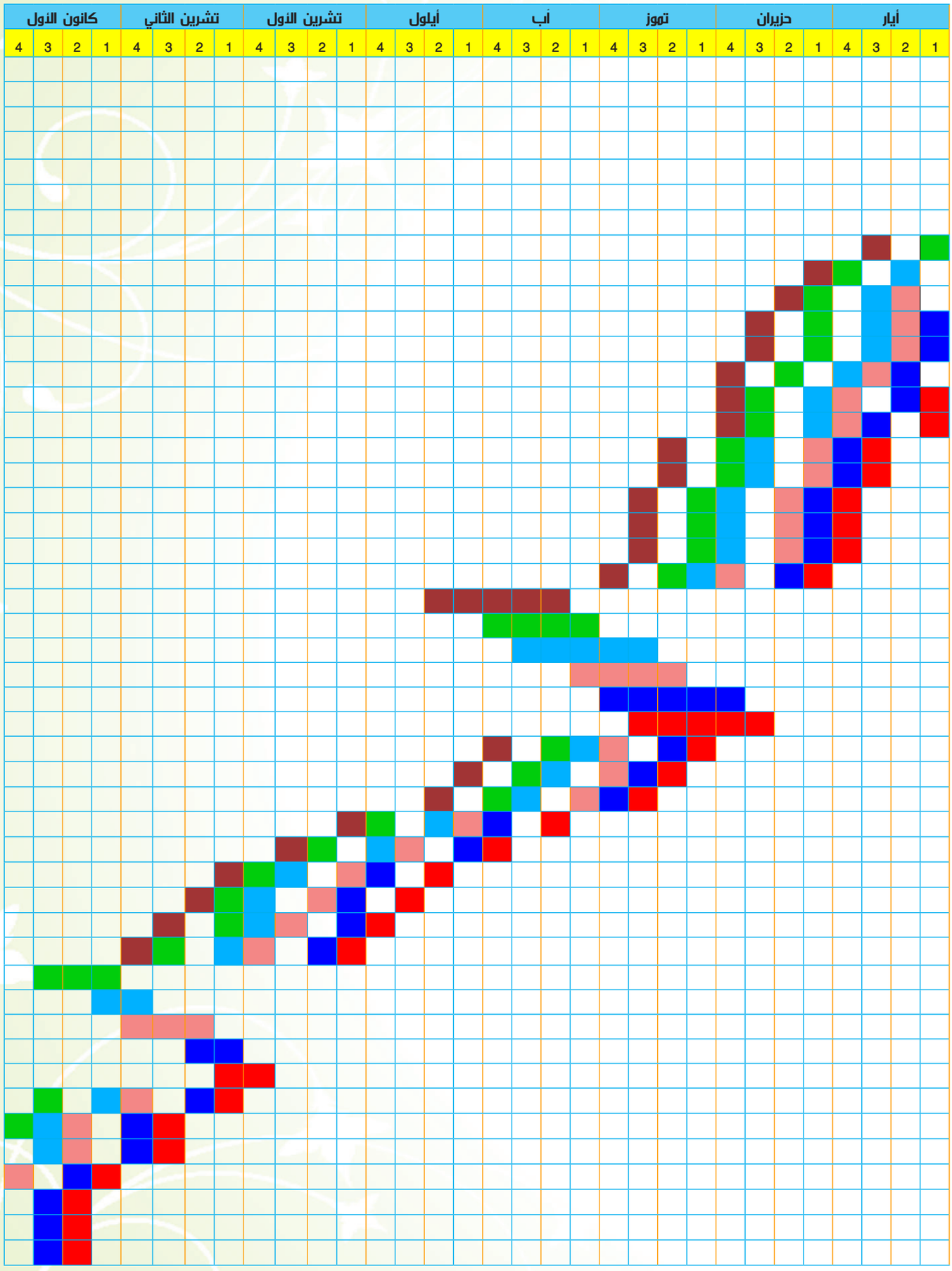

2015	2014	2013	2012	2011	2010
1436-7	1435-6	1434-5	1433-4	1432-3	1431-2

خطة إجراءات إحياء

مناسبات الفرح

النشاط / المناسبة	الجهة المكلفة	ولادة الرسول الأعظم ﷺ	ولادة الإمام الصادق ﷺ	ولادة الإمام العسكري ﷺ	ولادة السيدة زينب ﷺ	ولادة السيدة الزهراء ﷺ	ولادة الإمام الباقر ﷺ	ولادة الإمام الهادي ﷺ	ولادة الإمام الجواد ﷺ	ولادة أمير المؤمنين ﷺ	المبعث النبوي المبارك	ولادة الإمام الحسين ﷺ	ولادة أبي الفضل العباس ﷺ	ولادة الإمام السجّاد ﷺ	ولادة الإمام الحجة ﷺ	ولادة الإمام الحسن ﷺ	ولادة الإمام الرضا ﷺ	عيد الأضحى المبارك	عيد الغدير الأغر	ولادة الإمام الكاظم ﷺ
1	توزيع الحلوى																			
2	رفع الزينة في الشوارع والمساجد																			
3	إضاءة الشموع																			
4	مراسم تجديد البيعة																			
5	قراءة الزيارة المختصة																			
6	الإحياء العبادي والروحي																			
7	إهداء الصلوات على النبي وآله																			
8	تنفيذ الختميات القرآنيّة																			
9	قراءة دعاء (الندبة، العهد...)																			
10	صلاة الصبح في المسجد																			
11	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين																			
12	إقامة الحلقات القرآنيّة																			
13	إقامة إفطار أو وليمة																			
14	رواية السيرة																			
15	شرح دروس التقييم																			
16	تنفيذ أمسية قرآنيّة																			
17	إهداء أعمال برنامج أربعين يوماً																			
18	تنفيذ المسابقات																			
19	إذاعة بيان التهنئة																			
20	توزيع بطاقات المعايدة																			
21	توزيع ورود على الأمهات																			
22	عيادة وزيارة المرضى																			
23	زيارة عوائل الشهداء والأسرى والجرحى																			
24	عرض فيلم																			
25	إقامة إحتفال																			
26	نشاط ترفيع																			
27	مسيرة (مشاعل، شموع .....)																			
28	تنفيذ المسرحيات																			
29	حواجز محبة																			
30	إقامة دورة رياضية																			
31	تنفيذ رحلة																			
32	سهرة (خطابة، شعر، نار،...)																			
33	مهرجان الألعاب																			
34	نشاط كشفي (مخيم، مبيت، رحيل،..)																			
35	سحور للجوالة																			
36	حفل التكليف																			

خطة إجراءات إحياء
مناسبات الألم والحزن

النشاط / المناسبة	الجهة المكلفة	شهادة الإمام العسكري عليه السلام	شهادة السيدة الزهراء عليها السلام	شهادة الإمام الهادي عليه السلام	شهادة الإمام الكاظم عليه السلام	شهادة أمير المؤمنين عليه السلام	شهادة الإمام الصادق عليه السلام	شهادة الإمام الجواد عليه السلام	شهادة الإمام الباقر عليه السلام	شهادة الإمام السجاد عليه السلام	أربعون الإمام الحسين عليه السلام	شهادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله	شهادة الإمام الحسن عليه السلام	شهادة الإمام الرضا عليه السلام
1 رفع السواد والحزن														
2 مجلس عزاء														
3 مجلس لطم														
4 إهداء الصلوات على محمد وآله														
5 مراسم تجديد البيعة														
6 قراءة الزيارة المختصة														
7 الإحياء العبادي والروحي														
8 ختمية قرآن عند أحد عوائل الشهداء														
9 تنفيذ الختميات القرآنية														
10 إقامة حلقات التلاوة														
11 شرح درس القيم														
12 رواية السيرة														
13 تنفيذ محاضرة														
14 إقامة ندوة														
15 تنفيذ مسيرة														
16 تنفيذ رحلة														
17 زيارة روضة الشهداء وتنظيفها														
18 زيارة عوائل الشهداء والجرحى														
19 سهرة شعرية														
20 إقامة نشاط باب الحوائج														
21 عرض فيلم														
22 عيادة المرضى وزيارة الأسرى														
23 مأدبة باب الحوائج														
24 مباراة أفضل خاطرة														
25 إحياء ليلة القدر														
26 إعتكاف														
27 إقامة إفطار														
28 إقامة نشاط لأيتام الفوج														
29 إقامة وليمة														
30 الخدمة في مجالس الإحياء														
31 إقامة بانورما														
32 تعزية الاخوة المؤمنين														
33 تنظيف مقابر البلدة														

الإرشادات وخطط الأنشطة للمناسبات

«ولادات»

«جميلة جداً دنيا ذكر أهل البيت عليهم السلام ومدحهم، والغرق في عشقهم، وإغراق الآخرين في محبة عترة النبي صلى الله عليه وآله».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

يمكن تنفيذ مجموعة كبيرة من الأنشطة في سبيل إحياء الولادات الغراء للأطايب من آل محمد عليهم السلام وأعياد الإسلام الحنيف، منها على سبيل المثال:

التجمّع الإحتفالي للفوج ويضم:

- تنفيذ المسابقات الخاصة بالعترة الطاهرة عليهم السلام، الموجودة في قرص المسابقات المرفق، وهي مسابقات كمبيوترية تتميّز بأسلوب شيّق وممتع، وذات خصائص مميّزة. تتألّف من أسئلة مخصصة لِكلٍ منهم، وهي مقسّمة إلى أربعة مستويات، الأول للبراعم، الثاني للأشبال والزهرات، الثالث للكشافة والمرشدات، الرابع للجوالة والدليلات ويمكن مشاركة القادة فيه.
- وضع الأناشيد والموالد المختصة بالولادة المباركة المدرجة بالقرص المرفق.
- رواية دروس سِيَر الأطهار المعصومين عليهم السلام والواردة في فصل السير من الدليل.
- شرح دروس القيم المتجلّية في شخصيات المعصومين عليهم السلام والتي ترسّخ الفضائل والأخلاق السامية التي دعى إليها الإسلام على لسان رسوله صلى الله عليه وآله والواردة في فصل القيم من الدليل.
- تنفيذ الفقرات الفنيّة التي تساهم في إضفاء أجواء الفرح (رسم، إلقاء شعر، موالد، محطات إنشادية، صرخات، سكتشات...) مع إضفاء الروح التنافسيّة بين الوحدات.
- توزيع الحلوى وإقامة مأدبة أو إفطار للصائمين على حب أهل البيت عليهم السلام.

الإحياء العبادي والروحي:

- حثّ العناصر على ارتداء اللباس النظيف ووضع الطيب ومعايدة البعض والتهادي إذا أمكن في هذه الأيام المباركة.
- زيارة المعصومين عليهم السلام بالزيارة المخصّصة لكلٍّ منهم، إضافةً إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، ويمكن الإستفادة من الزيارات المسجّلة بالرجوع إلى الأقراص المرفقة.
- إحياء الأعمال المختصة بأيام المناسبة المباركة وفق الوارد في كتب الأدعية وأعمال الأيام، ولا سيّما كتاب «مفاتيح الجنان» للشيخ عباس القمي.

- تحديد عددٍ من الصلوات المحمّدية وتوزيعها على أفراد الفوج، وإهداؤها إلى الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.

- قراءة دعاء الحجة عجل الله فرجه الشريف ودعاء «إلهي إلهي حتى ظهور المهدي إحفظ نهج الخميني... إلهي إلهي إحفظ لنا الخامنئي بحرمة الحسين.. يا حجة بن الحسن عجل على ظهورك...» بشكل جماعي من قبل جميع وحدات الفوج في فترة الظهر من يوم الولادة تجديداً للبيعة والولاء للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

الأنشطة العامة المرتبطة بالولادة:

- إذاعة بيان التهنئة على المآذن تبريكاً وإعلاناً للمناسبة.

- إقامة الإحتفالات (الشعرية، الإنشادية والخطابية)، والندوات الفكرية ويمكن أن تتم داخل أو خارج الفوج بعد التنسيق مع الجهات المختصة في البلدة.

- زيارة روضات الشهداء وقبور المؤمنين وتنظيفها وقراءة سورة الفاتحة لروح الإمام الخميني قدس سره وأرواح المؤمنين والمؤمنات.

- تنظيف وترتيب المساجد.

- صناعة الحلوى المنزليّة وتوزيعها على الجيران وتهنئتهم والتبريك لهم بالولادة الميمونة.

- توزيع بطاقات المعايدة على العناصر والأهالي للتعريف بالمناسبة وإكسابها أهميتها.

ولادة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله

وحفيده الإمام الصادق عليه السلام

17

ربيع الأول

«لقد كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله شخصيّة مثاليّة، تحتلُّ مكانها السامي في ذروة عالم الخليقة، سواءً في الأبعاد التي بوسع البشر إدراكها، أو على نطاق الأبعاد التي لا يطالها الإدراك الإنساني».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- تزيين المساجد والشوارع الرئيسيّة والساحات العامة في البلدة.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في كافّة أرجاء البلدة.
- إهداء ثواب ختمية قرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- عرض الأفلام المرتبطة بالمناسبة.
- مهرجان الألعاب ويمكن أن يتنوع وفقاً لما يلي: مهرجان (الألعاب الرياضيّة، الألعاب الشعبيّة، الألعاب البهلوانيّة، الكرمس...)، وذلك بالإستفادة من قرص المواد الفنيّة المرفق.
- تنظيم مسيرة المشاعل، وهي مسيرة ليليّة تنفّذ في ليلة الولادة المباركة، بحيث يحمل كل عنصرٍ في يده مشعلاً مضيئاً، وتنطلق وحدات الفوج، كل واحدةٍ من حيٍّ من أحياء البلدة، بمسيرةٍ قصيرةٍ على وقع قرعٍ خفيفٍ للطبل، لتلتقي بعدها كافّة الوحدات وتكمل في مسيرة واحدة حيث تجوب شوارع البلدة الرئيسيّة مصاحبةً بعزف الفرقة الموسيقيّة، وحملة صور القادة، وتكون نهاية المسيرة في مكان فسيح وواسع، حيث تنفّذ الفرق تشكيلات النظام المرصوص، والتشكيلات الفنيّة كرسم كلمة «رسول الإنسانية»، «سيد المرسلين»، «الصادق الأمين»، «كلمة الحق»، «لسان الصدق».
- تنفيذ مسرحية بربارات وهي مسرحية توجيهيّة فكاهيّة يتخللها العديد من الأناشيد والصرخات التي تتطرأ إلى شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وقيمتي الصدق والأمانة فيها، وتبرز المولد النبوي المبارك، وتعزّز العلاقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.
- تنفيذ محاضرة حول الوحدة الإسلامية.
- إقامة ندوة حول وضع الحكم الإسلامي في زمن الإمام الصادق عليه السلام والصراع بين الأمويين والعباسيين، ودور وموقف الإمام الصادق عليه السلام من الأوضاع في تلك الحقبة.
- تنظيم محاضرة من قبل عالم دين حول الإمام الصادق عليه السلام وتأسيسه لجامعة أهل البيت عليهم السلام، والإنفتاح العلميّ الذي حقّقه الإمام الصادق عليه السلام في كافّة العلوم عامة، والمذهب الشيعي خاصة، ونسبة الإماميّة إلى الإمام عليه السلام بتسمية المذهب الشيعي بـ«الجعفري».
- إقامة حواجز محبة على الشوارع الرئيسة و مداخل البلدة.

خطة أنشطة

ولادة الرسول الأكرم ﷺ وحفيده الإمام الصادق عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	قراءة زيارة الرسول وحفيده				
07	إهداء الصلوات المحمّدية				
08	ختمية قرآنية				
09	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
10	رواية السيرة				
11	شرح دروس القيم				
12	مسابقة «رسول الإنسانية» الإلكترونية				
13	مسابقة «لسان الصدق» الإلكترونية				
14	إقامة إفطار				
15	إقامة الإحتفالات				
16	مهرجان الألعاب				
17	مسيرة المشاعل				
18	عرض فيلم				
19	مسرحية بربارات				
20	حواجز محبة				
21	توزيع بطاقات معايدة				
22	احتفال القادة				
23	إقامة ندوة				
24	تنفيذ محاضرة				
25					

13 رجب ولادة أمير المؤمنين علي عليه السلام

10 رجب وولده الإمام محمد الجواد عليه السلام

«إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حقيقةٌ مذهلةٌ، فلو جهلنا شيئاً من أبعاد شخصيّته فسيحدث خللٌ في هويتنا».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

- تزيين المساجد والشوارع الرئيسيّة والساحات العامة في البلدة.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في كافّة أرجاء البلدة.
- إهداء ختمية قرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر بنيّة تعجيل الفرج في منزل أحد عوائل الشهداء في البلدة.
- عرض أفلام «النبراس، حيدرة، ...».
- إقامة الندوات الفكرية والمحاضرات حول:

- أمير المؤمنين عليه السلام الحاكم (إدارته للدولة، تعاطيه مع عمّاله، عدالته،...)
- حكومة أمير المؤمنين عليه السلام وخصائصها.
- الوضع السياسي الذي كان موجوداً في عصر الإمام علي عليه السلام وكيف واجه المنافقين.
- دور الإمام علي عليه السلام في حماية الإسلام من الإنقسام بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله.
- حروب الأمير عليه السلام ومواجهته للخوارج.
- الإمام الجواد عليه السلام والمأمون (المناظرات، المصاهرة، ...)
- الظاهرة الإعجازية في مسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام (الإمام الجواد عليه السلام)، وكيف واجه عليه السلام المأمون (الداهية العباسي) وأحبط مخططاته بالرغم من صغر سنّه.

- إقامة إفطار للصائمين أو وليمة على حب المولودَين في هذه الأيام عليهما السلام.
- إقامة نشاط خاص بالأيتام في الفوج (رحلة إلى مدينة الألعاب)، وتوزيع الهدايا عليهم دون إشعارهم بالخصوصية تأسياً بعطف وحنيّة «أبي اليتامى» أمير المؤمنين عليه السلام، و«جواد آل البيت» الإمام الجواد عليه السلام.
- مهرجانات الألعاب، ويمكن أن تتنوع وفقاً لما يلي: مهرجان (الألعاب الرياضيّة، الألعاب الشعبيّة، الألعاب البهلوانيّة، الكرمس...)، وذلك بالإستفادة من قرص المواد الفنيّة المرفق.
- إقامة مراسم الترفيع والتكريس لعناصر الفوج وفق المراسم المحدّدة في كتاب النظام الداخلي.
- إقامة حواجز محبة في الشوارع الرئيسة ومداخل البلدة.
- إقامة إفطار للصائمين أو وليمة على حب المولودين عليهما السلام في هذه الأيام.

خطة أنشطة

ولادة أمير المؤمنين والإمام الجواد عليهما السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	قراءة زيارة الأمير والجواد عليهما السلام				
07	إهداء الصلوات المحمدية				
08	ختمية قرآنية بمنزل عائلة شهيد				
09	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
10	رواية السيرة				
11	إقامة ندوة				
12	تنفيذ محاضرة				
13	شرح دروس القيم				
14	مسابقة «إمام المتقين» الإلكترونية				
15	مسابقة «جواد آل محمد» الإلكترونية				
16	إقامة إفطار أو وليمة				
17	إقامة الإحتفالات				
18	مهرجان الألعاب				
19	مسيرة المشاعل				
20	عرض فيلم حيدرة والنبراس				
21	إقامة نشاط لأيتام الفوج				
22	نشاط ترفيع				
23	توزيع بطاقات معايدة				
24	حواجز محبة				
25					

20 جمادى الآخرة

ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والإمام الخميني قدس سره

«فاطمة عليها السلام فجرٌ ساطعٌ انبلجت من جنبه شمس الإمامة والولاية والنبوّة».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- تزيين المساجد والشوارع الرئيسيّة والساحات العامة في البلدة.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في كافة أرجاء البلدة.
- إهداء ثواب ختمية قرآن إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- عرض الأفلام المرتبطة بالمناسبة.
- إقامة ندوة حول مكانة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في الإسلام، وصفاتها وعلاقاتها الإجتماعيّة (مع أبيها، زوجها، جيرانها، وطالبي الحاجة،..).
- إقامة ندوة حول الوصايا العرفانيّة للإمام الخميني قدس سره.
- إقامة ندوة ثقافيّة تحت عنوان «**العفاف حصن الجمال**».
- تنفيذ محاضرة أخلاقيّة حول أخلاقيات المؤمن في تعامله، والتي تجسّدت في شخص السّيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
- تنفيذ محاضرة حول أهم المحطات في سيرة الإمام الخميني قدس سره يتمّ الوقوف خلالها على الإنجاز العظيم الذي حقّقه بإقامة دولة الإسلام، وآثارها مقارنةً مع ما سبقها، والإستناد إلى مفهوم ولاية الفقيه.
- مهرجان الألعاب ويمكن أن يتنوع وفقاً لما يلي: مهرجان (الألعاب الرياضيّة، الألعاب الشعبيّة، الألعاب البهلوانيّة، الكرمس...)، وذلك بالإستفادة من قرص المواد الفنيّة المرفق.
- تخصيص القائدات بالإحتفالات التكريميّة بمناسبة يومهنّ في كشافة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- إقامة إحتفال لأمهات العناصر، يتخلّله توزيع الورود لهنّ تلبيةً لنداء الإمام الخميني قدس سره بجعل يوم ولادة السيدة الزهراء عليها السلام يوماً للمرأة.
- تكريم أمهات الشهداء ومعايدتهنّ في يوم ولادة أم سيديّ شباب أهل الجنة.
- إقامة حفل تكليف وتحجيب للفتيات اللواتي صرن في عمر التكليف بالإعتماد على كتاب «**تاج العفاف**» الذي أصدرته مفوضيّة المرشدات.
- إقامة حواجز محبة على الشوارع الرئيسة ومداخل البلدة.

خطة أنشطة

ولادة السيدة الزهراء عليها السلام والإمام الخميني قدس سره

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	قراءة زيارة السيدة الزهراء عليها السلام				
07	إهداء الصلوات المحمدية				
08	إقامة ختميّة قرآنيّة				
09	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
10	رواية السيرة				
11	إقامة ندوة				
12	تنفيذ محاضرة				
13	شرح دروس المقيم				
14	مسابقة «سيدة نساء العالمين» الإلكترونية				
15	إقامة إفطار				
16	إقامة الإحتفالات				
17	مهرجان الألعاب				
18	عرض فيلم				
19	تكريم أمهات الشهداء				
20	حفل التكليف والتحجيب				
21	نشاط لأيتام الفوج				
22	حواجز محبة				
23	توزيع بطاقات معايدة				
24	إحتفال القائدات				
25					

ولادة الإمـام
الحسن بن علي المجتبى عليه السلام

15
رمضـــان

«قد تصبح الحياة والعمل في أجواء معيّنة أصعب بكثيرٍ من القتل والشهادة ولقاء اللّه، وقدً سلك الإمامً الحسن عليه السلام هذا المسلك الأصعب».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

- تزيين المساجد والشوارع الرئيسيّة والساحات العامة في البلدة.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في كافة أرجاء البلدة.
- إقامة أمسية قرآنيّة يشارك فيها الفوج بحضور أهالي البلدة والعناصر.
- إهداء ثواب ختميّة قرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- تنفيذ محاضرة حول صلح الإمام الحسن عليه السلام أسبابه، نتائجه، وخيارات الإمام عليه السلام أمام الواقع آنذاك.
- تنفيذ محاضرة حول مكانة الإمام عليه السلام وخُلُقَه (السخاء، الهيبة، التواضع،..).
- عرض الأفلام المرتبطة بالمناسبة.
- إقامة مسيرة ليليّة تجوب شوارع البلدة وتختتم بالتجمع في إحدى الساحات العامة وإضاءة الشموع.
- إقامة مراسم الترفيع والتكريس والإنتقال للعناصر وفق المراسم المحدّدة في كتاب النظام الداخلي.
- تنظيم مباراة أجمل خاطرة أدبية (شعر، نثر، قصة،...) من وحي المناسبة.
- إقامة سهرة في الفوج (يمكن أن تكون سهرة نار) على أن يشمل البرنامج فقرات ثقافيّة وعباديّة وفنيّة.
- إقامة إفطار عام للفوج على حب الإمام الحسن عليه السلام.
- إقامة حواجز محبة على الشوارع الرئيسة ومداخل البلدة.

خطة أنشطة

ولادة الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام				
07	إهداء الصلوات المحمّديّة				
08	ختميّة قرآنيّة				
09	تنظيف المسجد وأضرحة الشهداء				
10	رواية السيرة				
11	شرح دروس القيم				
12	مسابقة «الزكي الناصح» الإلكترونية				
13	إقامة سهرة في الفوج				
14	إقامة إفطار				
15	إقامة الإحتفالات				
16	تنفيذ محاضرة				
17	إقامة مسيرة				
18	عرض فيلم				
19	مباراة أجمل خاطرة				
20	أمسية قرآنية				
21	توزيع بطاقات معايدة				
22	نشاط ترفيع				
23					
24					
25					

شعبان	3	ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)
	5	وولده الإمام زين العابدين (عليه السلام)
	4	وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)

«لقد كانت حركة الإمام الحسين (عليه السلام) حركة العزّة، أي عزّة الحق وعزّة الدين، وعزّة الإمامة، وعزّة ذلك الدرب الذي رسمه النبي (صلى الله عليه وآله)».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- تزيين المساجد والشوارع الرئيسيّة والساحات العامة في البلدة.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في كافّة أرجاء البلدة.
- عرض الأفلام المرتبطة بالولادة.
- إقامة ندوات فكريّة حول: - أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام.
  - مقارنة ما بين مرحلتي الإمام الحسن، والإمام الحسين عليهما السلام.
  - رسالة الحقوق «دستور حياة المؤمن».
- تنفيذ محاضرات حول: - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساس خروج الإمام الحسين عليه السلام.
  - واجبات المؤمن اتجاه أخيه المؤمن.
  - الدعاء الوسيلة التي استخدمها الإمام السجّاد عليه السلام (أهميته، مفهومه، تأثيره.)
- زيارة المرضى في المستشفيات وعيادتهم وتقديم الورود لهم، مع مراعاة آداب زيارة المريض، إكراماً للإمام زين العابدين عليه السلام.
- إقامة نشاط خاصّ للأيتام في الفوج (يمكن أن يكون إلى مدينة الألعاب)، وتوزيع الهدايا عليهم تأسياً بحنان ورأفة الإمام الحسين عليه السلام.
- زيارة عوائل الشهداء والأسرى والجرحى والتعرّف على سيرة المقتدين بسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.
- إقامة سهرة في الفوج يتمّ فيها ذكر القصائد والقصص حول المعصومين، وتسليط الضوء على وصاياهم وإرشاداتهم وأقوالهم، في إطار تنافسيّ بين الوحدات والجماعات.
- زيارة مقام السيدة خولة بنت الإمام الحسين عليه السلام.
- مهرجانات الألعاب، ويمكن أن تتنوع وفقاً لما يلي: مهرجان (الألعاب الرياضيّة، الألعاب الشعبيّة، الألعاب البهلوانيّة، الكرمس...)، وذلك بالإستفادة من قرص المواد الفنيّة المرفق.
- إقامة مخيّم يتخلّله برنامج عباديّ ترفيهيّ تتركز من خلاله مفاهيم ثورة أبي عبد الله عليه السلام.
- تنفيذ عرض مسرحيّ.
- إقامة حواجز المحبّة على المفاصل الرئيسيّة للبلدة حيث يتمّ توزيع الحلوى والهدايا على المارّة بمصاحبة أصوات الموالد والأناشيد الملائمة للمناسبة.
- إقامة مباراة حفظ أحاديث أو قصص المولودين في هذه الأيام المباركة.

خطة أنشطة

ولادة الإمام الحسين عليه السلام وابنه السجاد عليه السلام وأخيه العباس عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	قراءة زيارة المولودين عليهم السلام				
07	إهداء الصلوات المحمديّة				
08	إقامة ختميّة قرآنيّة				
09	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
10	رواية السيرة				
11	شرح دروس القيم				
12	تنفيذ محاضرة				
13	إقامة ندوة				
14	مسابقة «سيد الشهداء» الإلكترونية				
15	مسابقة «زين العباد» الإلكترونية				
16	مسابقة «قمر بني هاشم» الإلكترونية				
17	رحلة لمقام السيدة خولة				
18	إقامة الإحتفالات				
19	زيارة عوائل الشهداء والأسرى والجرحى				
20	تنفيذ عرض مسرحي				
21	عيادة المرضى				
22	إقامة مخيم				
23	نشاط لأيتام الفوج				
24	حواجز محبة				
25	توزيع بطاقات معايدة				

12 ولادة الإمام محمد الباقر عليه السلام والإمام علي الهادي عليه السلام

«إنّ حبَّ أهل البيت عليهم السلام ظاهرةٌ مشتركةٌ بين جميع المسلمين في الماضي والحاضر».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- تزيين المسجد والمقرّ الكشفي ومركز النشاط.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في ساحة البلدة العامة.
- عرض الأفلام المناسبة مع الذكرى.
- إهداء ثواب الحلقات القرآنية إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- تنفيذ محاضرة حول ميّزات الإمام الباقر عليه السلام المنقولة والأسباب التي سنحت له نشر علوم محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد عليهم السلام.
- إقامة ندوة ثقافيّة حول الوضع السياسي في عصر الإمام الهادي عليه السلام.
- إقامة الإحتفالات (الشعرية، الإنشادية، الخطابية، ..) داخل أو خارج الفوج بعد التنسيق مع الجهات المختصة في البلدة.
- إقامة سهرة في الفوج يتم فيها ذكر القصائد والقصص حول الإمامين عليهما السلام، وتسليط الضوء على وصاياهم وإرشاداتهم وأقوالهم، في إطار تنافسيّ بين الوحدات والجماعات.
- إقامة رحلة لوحدات الفوج وفق برنامج ثقافي تربوي مسلٍّ.
- محاضرة حول فضل شهر رجب خاصة وأشهر النور عامة من خلال تسليط الضوء على استقبال أهل البيت عليهم السلام لهذه الأيام المباركة.
- إقامة إفطار للصائمين أو وليمة على حب المولودَين في هذه الأيام.
- إقامة مبارة حول سيرة الإمامين عليهما السلام.

خطة أنشطة

ولادة الإمامين محمد الباقر وعلي الهادي عليهما السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة المولودين عليهما السلام				
07	إهداء الصلوات المحمّديّة				
08	إقامة حلقات قرآنية				
09	تنظيف وزيارة أضرحة الشهداء				
10	رواية السيرة				
11	إقامة ندوة				
12	تنفيذ محاضرة				
13	شرح دروس القيم				
14	مسابقة «باقر علم النبيين» الإلكترونية				
15	مسابقة «التقي النقي» الإلكترونية				
16	إقامة إفطار أو وليمة				
17	إقامة الإحتفالات				
18	عرض فيلم				
19	إقامة رحلة				
20	إقامة سهرة في الفوج				
21	توزيع بطاقات معايدة				
22					
23					
24					
25					

7 صفر

ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

«الإمام الكاظم عليه السلام هو من الأئمّة الذين صمدوا في أحلك الظروف حتى استشهدوا».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- تنظيف المسجد وترتيبه.
- زيارة الإمام الحسين عليه السلام.
- إهداء ثواب الحلقات القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف بنية تعجيل الفرج.
- إقامة نشاط «باب الحوائج». (تجتمع الوحدة في مكان هادىء ويفضّل في الطبيعة، ويتم وضع اللطميات التي تفصح عن حال القلوب المفجوعة بالبعد عن صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، وتناديه بالظهور مثل: («جار علينا الزمان »، «يا بو صالح»، «كفانا هم .. كفانا غم»...)، ثم يسلّط القائد الضوء على مفهوم قضاء الحوائج عند الإمام الكاظم عليه السلام، ويطلب من كلّ فرد كتابة رسالةٍ إلى الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف متضمنة للحوائج الخاصّة والعامّة (حالة الأمّة، الفساد،...)، وعند الإنتهاء تُقفل الرسالة وترمى في البحر أو نهرٍ أو بئر. كما يمكن أخذ الرسائل إلى البئر المشهور بأن الرسائل التي توضع فيه تصل إلى الإمام عجل الله فرجه الشريف، الموجود في مسجد جمكران في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- إقامة ندوة حول الظروف السياسيّة في عصر الإمام الكاظم عليه السلام للضغوطات التي تعرّض لها من قبل النظام الحاكم.
- تنفيذ محاضرة ثقافيّة أخلاقية حول مداراة الإخوان وقضاء حوائجهم.
- إقامة سهرة في الفوج حيث يتمّ فيها ذكر القصائد والقصص حول الإمام عليه السلام، وتسليط الضوء على وصايا وإرشادات وأقوال، في إطار تنافسيّ بين الوحدات والجماعات.
- إقامة حفلٍ تكريميٍّ للأسرى المحررين في البلدة في الولادة الميمونة، حيث أنّهم عانوا كما عانى الإمام عليه السلام في سجون الظالمين.
- تنفيذ عرض مسرحي.
- إقامة رحلة لوحدات الفوج وفق برنامج ثقافي تربوي مسلٍّ.

خطة أنشطة

ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تنظيف المسجد وترتيبه				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة الإمام الكاظم عليه السلام				
07	زيارة الإمام الحسين عليه السلام				
08	إهداء الصلوات المحمدية				
09	حلقات قرآنية				
10	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
11	رواية السيرة				
12	إقامة ندوة				
13	تنفيذ محاضرة				
14	شرح دروس القيم				
15	زيارة الإمام الحسين عليه السلام				
16	توزيع بطاقات معايدة				
17	مسابقة «كاظم الغيظ» الإلكترونية				
18	نشاط «باب الحوائج»				
19	إقامة سهرة في الفوج				
20	إقامة رحلة				
21	إقامة حفل للأسرى				
22	تنفيذ عرض مسرحي				
23					
24					
25					

ولادة الإمـــــام
علي بن موسى الرضا عليه السلام

ذو القعدة

«الإمام الثامن عليه السلام هو وليُّ نعمةٍ معنوياً وفكرياً ومادياً».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- تزيين المسجد والمقرّ الكشفي ومركز النشاط.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في ساحة البلدة العامّة.
- إهداء ثواب الحلقات القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- تنفيذ محاضرة حول «القضاء والقدر»، للجوّالة والدليلات والقادة والقائدات.
- إقامة ندوة ثقافية حول مواجهة الإمام الرضا عليه السلام لمؤامرة ولاية العهد، وتعامله مع الظروف السّياسيّة في عصره.
- عرض الأفلام المرتبطة بالولادة.
- إقامة مسيرة تجوب شوارع البلدة و تختتم بالتجمّع في إحدى الساحات العامة وإضاءة الشموع.
- إقامة سهرة في الفوج يتم فيها ذكر القصائد والقصص حول الإمام عليه السلام، وتسليط الضوء على وصاياه، وإرشاداته وأقواله عليه السلام، في إطار تنافسيّ بين الوحدات والجماعات.
- إقامة مباراة حول سيرة الإمام الرضا عليه السلام وفق عناوين محددة يبلّغ العناصر بها مسبقاً.
- إقامة المباريات الخاصة بالإمام الرضا عليه السلام ويمكن أن تكون:
  - مباراة تتناول سيرة الإمام عليه السلام
  - مباراة أجمل خاطرة (شعرية، أدبية، ...) حول الإمام عليه السلام.

خطة أنشطة
ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة الإمام الرضا عليه السلام				
07	إهداء الصلوات المحمّديّة				
08	إقامة الحلقات القرآنية				
09	تنظيف وزيارة أضرحة الشهداء				
10	رواية السيرة				
11	تنفيذ محاضرة				
12	إقامة ندوة				
13	شرح دروس القيم				
14	مسابقة «غريب طوس» الإلكترونية				
15	إقامة المباريات				
16	إقامة سهرة في الفوج				
17	إقامة الإحتفالات				
18	إقامة مسيرة				
19	عرض فيلم «غريب طوس»				
20	توزيع بطاقات معايدة				
21					
22					
23					
24					
25					

10 ربيع الثـــاني

ولادة الإمـــام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

«أهل البيت عليهم السلام محل اتفاق وإجماع كافّة المسلمين».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

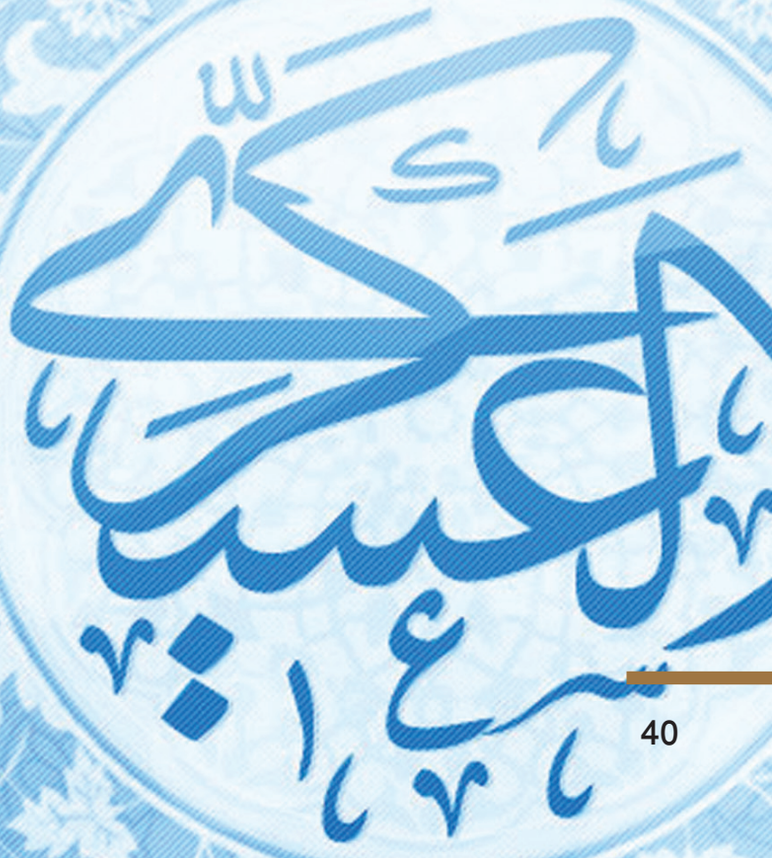

نماذج من الأنشطة

- تزيين المسجد والمقر الكشفي ومركز النشاط.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في ساحة البلدة العامّة.
- إهداء ثواب الحلقات القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- إقامة ندوة حول الظروف السّياسيّة في عصر الإمام العسكري عليه السلام.
- تنفيذ عمل مسرحي يتعرض لبعض جوانب شخصيّة الإمام عليه السلام ودوره.
- إقامة رحلة ترفيهيّة للعناصر حيث يتم الإستفادة من الموضوعات والأبحاث الموجودة في قرص المواد الثقافية لإغناء العناصر ثقافياً وتقوية العلاقة بينهم و بين الإمام عليه السلام من خلال تعريفهم عليه ورواية القصص عنه.
- إقامة مراسم الترفيع والتكريس والإنتقال للعناصر وفق المراسم المحدّدة في كتاب النظام الداخلي.
- تنفيذ لقاءٍ مع أسيرٍ محررٍ حول معاناة السجن والربط بكون الإمام العسكري عليه السلام قد عانى لفترة طويلة في سجون الظالمين.

خطة أنشطة

ولادة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين المسجد والمقر ومركز النشاط				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة الإمام العسكري عليه السلام				
07	إهداء الصلوات المحمدية				
08	حلقات قرآنية				
09	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
10	رواية السيرة				
11	إقامة ندوة				
12	تنفيذ محاضرة				
13	شرح دروس المقيم				
14	إقامة الاحتفالات				
15	توزيع بطاقات معايدة				
16	مسابقة «الزكي الصابر» الإلكترونية				
17	لقاء مع أسير محرر				
18	إقامة مسرحية				
19	إقامة رحلة				
20	نشاط ترفيع				
21					
22					
23					
24					
25					

«الإيمان بالمهديّ الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الذي جعل الشيعة يتجاوزون كلّ تلك العقبات والمنعطفات العجيبة والغريبة».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

- تزيين المساجد والشوارع الرئيسية والساحات العامة في البلدة.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في كافة أرجاء البلدة (بالاستفادة من الإعلاميات الصادرة عن الجمعية).
- قراءة دعاء الندبة، ودعاء العهد صبيحة يوم ١٥ شعبان بعد أداء صلاة الصبح جماعةً في المسجد.
- إحياء ليلة ويوم ١٥ شعبان في المساجد والمصَلَيَات، والأماكن العباديّة كافّة.
- إهداء ختميّة قرآنيّة إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- إقامة الندوات واللقاءات الحوارية والثقافية حول الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.
- مهرجان الألعاب ويمكن أن يتنوع وفقاً لما يلي: مهرجان (الألعاب الرياضيّة، الألعاب الشعبيّة، الألعاب البهلوانيّة، الكرمس...)، وذلك بالإستفادة من قرص المواد الفنيّة المرفق.
- إقامة سهرة (يمكن أن تكون سهرة نار) في الطبيعة أو في المقر الكشفي (مع عدم الإستطاعة في الفوج) ويُعلن قبل فترة عن مباريات ستقام خلال السهرة (شعر، خواطر، رسم، ..).
- جمع الصدقات والتبرّعات والهدايا، وزيارة المستضعفين والفقراء وتقديم المساعدات والهدايا لهم، لأنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو إمام المستضعفين.
- جمع الصدقات من العناصر للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ويتم التصدق بها عنه عجل الله فرجه الشريف.
- إقامة وليمة على حب صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف لعموم الناس و يشارك العناصر في التحضير لها، وذلك بعد التنسيق مع الجهات المعنية أو يمكن أن تكون الوليمة عبارة عن إفطارٍ للصائمين.
- عرض الأفلام المرتبطة بالولادة الميمونة.
- تنفيذ مسيرة المشاعل وهي مسيرة ليليّة تنفّذ في ليلة الولادة المباركة، بحيث يحمل كل عنصر في يده مشعل مضيئاً، وتنطلق وحدات الفوج كلّ واحدة من حي من أحياء البلدة بمسيرة قصيرة على وقع قرع خفيف للطبل، لتلتقي بعدها كافّة الوحدات وتكمل بمسيرة واحدة حيث تجوب شوارع البلدة الرئيسيّة مصاحبةً لعزف الفرقة الموسيقيّة، وحملة صور القادة، وتكون نهاية المسيرة في مكان فسيح

وواسع، حيث تنفّذ الفرق تشكيلات النظام المرصوص، والتشكيلات الفنية كرسم كلمة «يا صاحب الزمان»، «أليس الصبح بقريب»، «يا مهدي أدركنا».

- إقامة أمسية قرآنية ليلة ولادة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- إقامة نشاط «يا مولاي يا صاحب الزمان» حيث تجتمع الفرقة في مكان هادىء، وتوضع اللطميات التي تفصح عن حال القلوب المفجوعة بالبعد عن صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتناديه بالظهور مثل: («جار علينا الزمان »، «يا بو صالح»، «كفانا هم .. كفانا غم»...)، ثم يسلّط القائد الضوء على مفهوم انتظار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويطلب من كل فرد كتابة رسالة إلى الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف متضمّنة للحوائج الخاصّة والعامّة (حالة الأمّة، الفساد،...)، وعند الإنتهاء تُقفل الرسالة وترمى في البحر أو نهرٍ أو بئرٍ. كما يمكن أخذ الرسائل إلى البئر المشهور بأن الرسائل التي توضع فيه تصل إلى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، والموجود في مسجد جمكران في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- إقامة نشاط «يوم رياضي طويل» حيث يكون من فترة الصباح حتى بعد الظهر وتنفذ فيه الألعاب الرياضية (شدّ الحبل، كرة القدم، سباق الجري،...).
- إقامة نشاط «أطفال المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف» وهو نشاط خاص بأيتام وفقراء الفوج، حيث يتمّ تنظيم برنامج ترفيهيٍّ لهم، وتُقدّم خلاله الهدايا التي ترمز إلى صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف إليهم.
- إقامة مراسم الترفيع والتكريس لعناصر الفوج وفق المراسم المحدّدة في كتاب النظام الداخلي.
- المشاركة في فعاليات أنشطة البلدة.

- تنفيذ دورة رياضيّة للفرق في البلدة وجوارها.
- إقامة بانوراما حول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- تنفيذ مراسم إهداء أعمال «برنامج أربعين يوماً مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف» وهي مراسم يتم تنفيذها في إحتفال وفق مراسم محددة داخل الفوج لكافة الوحدات، يُستعرَض خلالها مجموع الأعمال التي قام بها العناصر خلال فترة البرنامج.
- تسيير فرقة الأهازيج للجوالة والتي تتألف من عدّة أفراد (٥-٦ أفراد) مرتدين اللباس الشعبي التقليدي القديم، ويحملون طبلاً ونايا ويتجوّلون في أزقة البلدة ينشدون ويعايدون الناس ويعلِمُونَ بقدوم عيد الأعياد عيد صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بأحلى الأناشيد والأهازيج والهتافات.
- المشاركة في أنشطة خدمة المجتمع (تنظيف الأحياء، دورات تعليم، حملات تشجير،...).
- زيارة عوائل الشهداء وتكريمهم لتقديمهم أبناءهم وإخوانهم وآباءهم شهداء في مسيرة التمهيد لصاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- حثّ العناصر ومساعدتهم في القيام بعمل ريادي أو مشروع حول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (معرض، مجسّم، لوحة،...)
- عرض مسرحي من وحي المناسبة.
- إقامة حواجز محبة على الشوارع الرئيسة و مداخل البلدة.
- إقامة نشاط كشفي (رحلة، مبيت، مسير، رحيل، مخيّم،...) ببرنامج تربوي ثقافي هادف يتخلله فقرات لتعزيز العلاقة مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- إقامة المباريات الخاصة بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ويمكن أن تكون:
  - مباراة تتناول سيرة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف
  - مباراة أجمل خاطرة (شعرية، أدبية،...) حول الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف
  - مباراة أفضل بحث يقدّم عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
  - مباراة أفضل عمل ريادي يختص بالإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف
- إقامة الإحتفالات العامة لأهالي البلدة، والداخلية للعناصر في الفوج.

خطة أنشطة

ولادة الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة آل ياسين				
07	دعاء الندبة والعهد وصلاة الصبح				
08	إحياء ليلة ويوم ١٥ شعبان				
09	إهداء الصلوات المحمدية				
10	إقامة ختمية قرآنية				
11	تنظيف وزيارة أضرحة الشهداء				
12	رواية السيرة				
13	شرح دروس القيم				
14	مسابقة «طاووس أهل الجنة» الإلكترونية				
15	إقامة وليمة أو إفطار				
16	مهرجانات الألعاب				
17	إقامة الإحتفالات				
18	إقامة سهرة في الفوج				
19	تنفيذ مسرحية عن الإمام				
20	مسيرة المشاعل				
21	توزيع بطاقات معايدة				
22	إهداء أعمال برنامج أربعين يوماً				
23	إقامة نشاط «إمامي صاحب الزمان»				
24	عرض فيلم حول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف				
25	نشاط كشفي (رحلة، مخيّم، مبيت، رحيل..)				
26	حواجز محبة				
27	توزيع بطاقات معايدة				
28	تنفيذ أنشطة المستضعفين				
29	جمع الصدقات للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف				
30	إقامة أمسية قرآنية				
31	إقامة نشاط "يوم رياضي طويل"				
32	إقامة نشاط "أطفال المهدي"				
33	المشاركة في أنشطة البلدة				
34	القيام بعمل ريادي				
35	إقامة مباريات حول الإمام				
36	إقامة البانوراما المهدوية				
37	تسيير فرقة أهازيج				
38	المشاركة في أنشطة خدمة المجتمع				
39	زيارة عوائل الشهداء				
40					

ولادة عقيلة بني هاشم
السيّدة زينب الكبرى عليها السلام

5
جمادى الأولى

«صمود السيدة زينب عليها السلام يمثّل رمزاً وسرّاً وعاملاً جوهريّاً... والسيّدة زينب بصمودها قد حفظت الإسلام».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- تزيين المسجد والمقر الكشفي ومركز النشاط.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في ساحة البلدة العامة.
- إهداء ثواب الحلقات القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- تخصيص الدليلات في يومهنّ في كشّافة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بالإحتفالات والأنشطة المنوّعة.
- تنفيذ سكتش «هي زينب» الذي يعرض لبعض جوانب شخصيّة العقيلة عليها السلام ويبرز الدور الذي لعبته في واقعة الطف.
- عرض محاضرة «زينب القائدة» لحجة الإسلام والمسلمين سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه المولى) التي تكلم فيها على الدور البطولي للسيدة زينب عليها السلام في كربلاء وبعدها، وبعض ميّزات شخصيّة هذه السيدة العظيمة.
- إقامة وليمة أو إفطار للصائمين على حب المولودة في هذا اليوم.
- زيارة إحدى الفرق بلباسها الكشفي لمستشفى، وتقديم الأزهار إلى المرضات استجابة لنداء الإمام الخميني قدس سره بإعلان يوم ولادة السيدة زينب عليها السلام يوماً للممرّضة.
- إقامة نشاط «زينب في الوجدان"، وهو عبارة عن كتابة خاطرة أو رسالة إلى السيدة زينب عليها السلام من قبل العناصر في مولدها.
- إقامة المحطات الخطابية من خواطر، شعر، وكلمات، ويمكن الإستفادة من القصائد المدرجة داخل الأقراص المرفقة.

خطة أنشطة

ولادة السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليهما السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين المسجد والمقر ومركز النشاط				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة السيدة زينب عليها السلام				
07	إهداء الصلوات المحمدية				
08	حلقات قرآنية				
09	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
10	رواية السيرة				
11	شرح دروس القيم				
12	إقامة الاحتفالات				
13	توزيع بطاقات معايدة				
14	مسابقة «الحوراء زينب» الإلكترونية				
15	إقامة المحطات الخطابية				
16	إقامة إفطار أو وليمة				
17	نشاط زينب في الوجدان				
18	سكتش «هي زينب»				
19	إحتفال الدليلات				
20	عرض كلمة سماحة السيد حسن				
21	زيارة الممرضات				
22	تنفيذ محاضرة				
23	إقامة ندوة				
24					
25					

عيد الغدير الأغر

عيد الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام

18 ذو الحجة

«يوم الغدير يمثّل إمتداداً لخط الرسالة الإلهية بأسرها».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

- تزيين المساجد والشوارع الرئيسية والساحات العامة في البلدة.
- إضاءة الشموع ليلة العيد المباركة في كافّة أرجاء البلدة.
- إهداء ثواب ختميّة قرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنية تعجيل الفرج.
- قراءة دعاءي «الندبة والعهد» في المسجد بعد أداء صلاة الصبح جماعةً.
- قراءة الذكر المأثور والمستحب في هذا اليوم بشكل جماعي وهو «الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام».
- رواية قصة الغدير وإبراز أهمية المناسبة ومعانيها.
- عرض الأفلام المرتبطة بالمناسبة.
- محاضرة حول آية إكمال الدين.
- محاضرة حول ولاية الفقيه، وبيان أهميّة السير على نهج الولاية وأداء التكليف.
- إقامة حفل مؤاخاة لكافّة وحدات الفوج، حيث يقف الجميع بشكل دائري وكل شخص يمسك يد الذي بجانبه، ويرددون صيغة المؤاخاة، وبعد ذلك يقدّم الأفراد بعض الفقرات (شعر، إنشاد،...)، ويمكن إقامة فطور في حال لم يكن العناصر صائمين.
- إقامة وليمة أو إفطار للصائمين في هذه المناسبة العطرة.
- إقامة مراسم ترفيع وتكريس للعناصر وفق المراسم المحدّدة في كتاب النظام الداخلي.
- إقامة مهرجان الألعاب الشعبيّة بالإستعانة بالخطوات المرسومة في الخطة الإجرائية لإقامة مهرجان.
- تخصيص الجوالة في يومهم في كشافة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالإحتفالات والأنشطة المنوّعة.
- إقامة المحطات الفنية والإبداعية (رسم، مجسمات، كروت معايدة،...).
- تقوم فرقة من الجوالة (٥-٦ أفراد) مرتدين اللباس الشعبي التقليدي القديم، ويحملون طبلاً ونايا ويتجولون في أزقة البلدة ينشدون ويعايدون الناس ويعلِمُونَ بقدوم عيد الله الأكبر عيد الغدير، بأحلى الأناشيد والأهازيج والهتافات.
- إقامة حواجز محبة على الشوارع الرئيسة و مداخل البلدة.

خطة أنشطة

عيد الغدير الأغر - عيد الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة أمير المؤمنين عليه السلام				
07	إهداء الصلوات المحمدية				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	تنظيف وزيارة أضرحة الشهداء				
10	رواية قصة الغدير				
11	إعطاء درس ولاية الفقيه				
12	مسابقة «الولاية» الإلكترونية				
13	حفل المآخاة				
14	تنظيم ندوة				
15	إقامة الإحتفالات				
16	تنفيذ محاضرة				
17	إقامة إفطار أو وليمة				
18	عرض فيلم				
19	توزيع بطاقات معايدة				
20	إقامة حفل الترفيع				
21	احتفال الجوالة				
22	مهرجان الألعاب				
23	حواجز محبة				
24	قراءة دعاء الندبة				
25	قراءة دعاء العهد				

27
ذو الحجـــة

عيد المبعث النبوي
بعثة الرسول الأكرم ﷺ

«إن بعثة النبي الأكرم ﷺ تُعتبر حركة عظيمة في تاريخ البشريّة عبر انقاذها للإنسان، وتهذيب النفس والروح والأخلاق البشريّة».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- تزيين المسجد والمقر الكشفي ومركز النشاط.
- تنظيف المسجد وترتيبه.
- زيارة رسول الله ﷺ بالزيارة المخصوصة، ويمكن الرجوع إلى الأقراص المرفقة والإستفادة من الزيارة المسجلة ونصّها
- إهداء ثواب الحلقات القرآنية إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنية تعجيل الفرج.
- استضافة عالم دين لرواية قصة المبعث النبويّ وظروفها، والأثر الذي أحدثه في شبه الجزيرة العربية آنذاك.
- إقامة ندوة أخلاقية تحت عنوان «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».
- إقامة سهرة في الفوج مؤلفة من محطات فنية (خطابة، شعر، إنشاد،...) يمكن وضع جوائز لأجمل (خاطرة، كلمة، قصيدة،...) لتحفيز العناصر.
- إقامة إحتفال لعلماء ومبلغي البلدة تكريماً لهم بمناسبة يوم المعبث وبداية تبليغ الدعوة من قبل رسول الله ﷺ.

خطة أنشطة

ذكرى بعثة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله				
07	إهداء الصلوات المحمدية				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
10	رواية قصة المبعث وظروفها				
11	مسابقة «العترة الطاهرة» الإلكترونية				
12	إقامة الاحتفالات				
13	توزيع بطاقات معايدة				
14	إقامة ندوة				
15	إقامة إفطار أو وليمة				
16	احتفال للعلماء والمبلغين				
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					

10 ذو الحجة

عيد الأضحى المبارك

- أداء صلاة العيد في المسجد باللباس الكشفي.
- قراءة دعاء الندبة.
- إهداء ثواب حلقات التلاوة القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- تنفيذ الأعمال العباديّة المستحبة ليلة العيد ونهاره بالعودة إلى كتب الأدعية المختصة، ولا سيما كتاب مفاتيح الجنان للشيخ القمّي.
- تزيين المساجد والشوارع الرئيسيّة والساحات العامة في البلدة.
- إضاءة الشموع في الليلة المباركة في كافة أرجاء البلدة.
- مهرجان الألعاب ويمكن أن يتنوّع وفقاً لما يلي: مهرجان (الألعاب الرياضيّة، الألعاب الشعبيّة، الألعاب البهلوانيّة، الكرمس...)، وذلك بالإستفادة من قرص المواد الفنيّة المرفق.
- إقامة سهرة في الفوج حيث يتم فيها ذكر القصائد والقصص حول فضائل أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وتسليط الضوء على وصاياهم وإرشاداتهم وأقوالهم، بشكل محبب ويمكن عبر طريقة الحكواتي.
- شراء ثياب جديدة للعناصر الأيتام والفقراء في الفوج.
- إقامة رحلة لوحدات الفوج وفق برنامج ثقافي تربوي مسلي.
- عرض الأفلام المنوّعة لا سيّما الأفلام الإيرانية المترجمة (يمكن الإستفادة منه كمشروع إنتاجي للفوج).
- زيارة عوائل الشهداء وتهنئتهم بالعيد.
- تنفيذ عرض مسرحي.
- تنظيف المقابر وتزيين قبور الشهداء.
- إقامة حواجز محبّة على الشوارع الرئيسة و مداخل البلدة.

خطة أنشطة
عيد الأضحى المبارك

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	المشاركة في صلاة العيد				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	إقامة سهرة في الفوج				
07	إهداء الصلوات المحمدية				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	تنظيف وزيارة أضرحة الشهداء				
10	قراءة دعاء الندبة				
11	تنفيذ أعمال العيد				
12	توزيع الثياب للأيتام و الفقراء				
13	إقامة رحلة				
14	تنظيم ندوة				
15	تنفيذ عرض مسرحي				
16	زيارة عوائل الشهداء				
17	توزيع بطاقات معايدة				
18	عرض فيلم				
19	حواجز محبة				
20	مهرجان الألعاب				
21					
22					
23					
24					
25					

الإرشادات وخطط الأنشطة للمناسبات

«شهادات»

«أهل البيت عليهم السلام كالأعلام والرايات الدالّة على الإسلام الحقيقي النقي من التحريف».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

يمكن تنفيذ مجموعة كبيرة من الأنشطة في سبيل إحياء الذكرى الأليمة لشهادة آل بيت النبوة، ومعدن الرسالة عليهم السلام، ومنها على سبيل المثال:

تجمّع المواساة في الفوج ويضم:

- تعزية العناصر والإخوة بشهادات الأطايب من آل البيت عليهم السلام وشرح معنى المناسبة وأهميتها.
- وضع اللطميات والمواد المختصّة إعلاناً للحداد والحزن على أهل البيت عليهم السلام.
- تنفيذ المسابقات الخاصة بالعترة الطاهرة عليهم السلام، الموجودة في قرص المسابقات المرفق، وهي مسابقات كمبيوترية تتميّز بأسلوب شيّق وممتع، وذات خصائص مميّزة، تتألّف من أسئلة مخصصة لكلٍّ منهم، وهي مقسّمة إلى أربعة مستويات، الأول للبراعم، الثاني للأشبال والزهرات، الثالث للكشافة والمرشدات، الرابع للجوالة والدليلات ويمكن مشاركة القادة فيه.
- رواية دروس سَير الأطهار المعصومين عليهم السلام والواردة في فصل السيرة من الكتاب.
- شرح دروس القيَم المتجلّية في شخصيّات المعصومين عليهم السلام والتي ترسّخ الأخلاق الفاضلة التي دعى إليها الإسلام على لسان رسوله صلى الله عليه وآله.
- توزيع الضيافة وإقامة مأدبة أو إفطار للصائمين على حب أهل البيت عليهم السلام.

الإحياء العبادي والروحي:

- حثّ العناصر على ارتداء السواد وإظهار الحزن والمبادرة بتعزية الآخرين في هذا اليوم الأليم.
- زيارة المعصومين عليهم السلام بالزيارة المخصّصة لكل واحد منهم، ويمكن الإستفادة من الزيارات المسجّلة أو نصّها بالرجوع إلى الأقراص المرفقة.

- إحياء الأعمال المختصة بأيام المناسبة الأليمة وفق الوارد في كتب الأدعية وأعمال الأيام ولا سيّما كتاب «مفاتيح الجنان» للشيخ عباس القمّي.

- تحديد عددٍ من الصلوات المحمّدية وتوزيعها على أفراد الفوج وإهداؤها إلى الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف بنية تعجيل الفرج.

- قراءة دعاء الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ودعاء «إلهي إلهي حتى ظهور المهدي إحفظ نهج الخميني... إلهي إلهي إحفظ لنا الخامنئي بحرمة الحسين... يا حجة بن الحسن عجل على ظهورك» بشكل جماعي من قبل جميع وحدات الفوج في فترة الظهر من يوم الشهادة تجديداً للبيعة والولاء للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الأنشطة العامة المرتبطة بالمناسبة:

- رفع السواد ومظاهر الحزن في المساجد والشوارع والساحات العامة للبلدة (بالاستفادة من الإعلاميات الصادرة عن الجمعية).

- إقامة مجالس العزاء.

- زيارة روضات الشهداء وقبور المؤمنين وتنظيفها وقراءة الفاتحة لروح الإمام الخميني قدس سره وأرواح المؤمنين والمؤمنات.

- إقامة المحطّات الخطابيّة والشعريّة التي تجسّد واقع المأساة والحزن في هذه المناسبات الأليمة.

شهادة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله
وسبطه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
وحفيده الإمام علي الرضا عليه السلام

28
صفر

«لقد كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله شخصيّة مثاليّة، تحتلُّ مكانها السامي في ذروة عالم الخليقة، سواءً في الأبعاد التي بوسع البشر إدراكها، أو على نطاق الأبعاد التي لا يطالها الإدراك الإنساني».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- إهداء ثواب ختميّة قرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- تنفيذ محاضرة حول:

- تكامل الإنسان، وتجسّد الكمال الأسمى في شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

- حكمة الإمام الحسن عليه السلام وموقفه في الحرب ضد معاوية.

- حياة الإمام الرضا عليه السلام بشكل عام ودوره في ولاية العهد، والإضاءة على المحطات الأبرز في حياته.

- عرض الأفلام المرتبطة بهذه المناسبات.
- تنظيم مسيرات المواساة لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف في ذكرى شهادة جده الأعظم صلى الله عليه وآله والأطايب من أهل بيته عليهم السلام.
- تنفيذ «البانوراما المحمدية»، التي تتكون من عدّة مشاهد، يروي كلّ مشهد منها مرحلةً من محطّات حياة الرسول صلى الله عليه وآله وصولاً إلى المصيبة العظيمة بفقدانه وانقطاع الوحي عن أهل الأرض، ويمكن الإستعانة بخطة صناعة البانوراما لتحديد الإجراءات المطلوبة بتنفيذها.
- إقامة وليمة أو إفطار للصائمين في هذه الأيام.

خطة أنشطة

ذكرى شهادة الرسول الخاتم ﷺ وسبطه الحسن وحفيده الرضا عليهم السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	إقامة مسيرة النصرة				
06	إهداء الصلوات المحمدية				
07	زيارة الرسول والإمامين عليهم السلام				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	درس التقييم				
10	محاضرة حول الرسول الأكرم ﷺ				
11	محاضرة حول الإمام الحسن عليه السلام				
12	محاضرة حول الإمام الرضا عليه السلام				
13	عرض فيلم				
14	تنفيذ بانوراما				
15	إقامة إفطار أو وليمة				
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					

شهادة أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام

21 رمضان

«ليلة شهادة أمير المؤمنين عليه السلام التي هي العزاء والمصيبة للمسلمين جميعاً تحوّلت إلى ليلة ظفر وسرور وفوز بالنسبة لأمير المؤمنين عليه السلام الذي كان على موعد معها».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

- إحياء ليلة القدر بالرجوع إلى كتب الإحياءات و الأدعية (يفضّل أن يكون الإحياء في مسجد البلدة).
- تنفيذ مسيرات اللوعة حزناً وفقداناً لإمام الهدى عليه السلام ومواساةً لصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.
- إقامة ختمية قرآنية وإهداء ثوابها إلى الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- محاضرة تحت عنوان «**فزت ورب الكعبة**» حول النفس المطمئنة.
- عرض فيلم أو مسلسل حول الإمام علي عليه السلام.
- تنظيم إفطار لوحدات الفوج في ليلة شهادة الإمام عليه السلام على محبة أمير المؤمنين عليه السلام.
- تنظيم نشاط الإعتكاف في المسجد ووضع برنامج عباديّ وروحيّ له.
- الخدمة في مجالس العزاء والإحياءات العامة (توزيع المياه، الضيافة، التنظيم، ...).
- زيارة عوائل الشهداء والجرحى والتعرف على سيرة السالكين درب إمام المتقين عليه السلام.
- إقامة نشاط خاص للأيتام في الفوج.
- إقامة بانوراما تبرز مرحلة معيّنة من حياة الإمام عليه السلام (شهادته في المحراب،...) في إحدى زوايا المسجد أو عند مدخله.

خطة أنشطة

ذكرى شهادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	اقامة نشاط لأيتام الفوج				
06	إهداء الصلوات المحمدية				
07	زيارة الإمام علي عليه السلام				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	درس التقييم				
10	محاضرة بعنوان «فزت ورب الكعبة»				
11	احياء ليلة القدر				
12	زيارة روضات الشهداء وتنظيفها				
13	عرض فيلم				
14	تنفيذ بانوراما				
15	إفطار لكافة الفوج				
16	إقامة مسيرة				
17	اعتكاف				
18	الخدمة في مجالس الاحياء العامة				
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					

شهادة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله

3 جمادى الآخرة

«إنها المرأة التي بلغت في عمرها القصير مراتب معنويّة وعلميّة توازي مراتب الأنبياء والأولياء عليهم السلام».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- رفع الرّايات السّود واليافطات (والإستفادة من الإعلاميات الصادرة عن الجمعية في هذا المجال)
- إقامة المجالس الفاطمية ومجالس اللطم عزاءً ومواساةً لصاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- إهداء ثواب الختميّات القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- عرض فيلم حول السيدة الزهراء عليها السلام.
- إقامة محاضرة حول السيّدة الزهراء عليها السلام يتم التركيز فيها على مكانة السيّدة الزهراء عليها السلام الجليّة، وتضحياتها مع أبيها صلى الله عليه وآله وبعلها عليه السلام، ومظلوميتها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله..
- إقامة ندوة للأخوات حول العفاف والطهر والحجاب تتمحورّ حول أم الطهر والعفة السيّدة الزهراء عليها السلام.
- تنظيم محاضرة مع عالم دين معمم حول مناقب وفضائل السيّدة الزهراء عليها السلام في الدنيا والآخرة.
- إقامة وليمة على محبة السيدة الزهراء عليها السلام.
- زيارة أمهات الشهداء وتعزيتهنّ بسيّدة التضحيّة وأمّ الأحزان عليها السلام..
- إقامة مسيرات المواساة لرسول الله صلى الله عليه وآله ومولانا الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- إقامة نشاط للأطفال اليتامى مواساةً للحسنين عليهما السلام.
- تنفيذ بانوراما مشهدية تصور مظلوميّة السيدة الزهراء عليها السلام.

خطة أنشطة

ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	حلقات التلاوة				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	إقامة إفطار أو وليمة				
06	إهداء الصلوات المحمدية				
07	زيارة السيدة فاطمة عليها السلام				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	درس التقييم				
10	محاضرة حول السيدة الزهراء				
11	تعزية الإخوة المؤمنين				
12	إقامة مسيرة				
13	عرض فيلم				
14	تنفيذ بانوراما				
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					

شهادة الإمام زين العابدين
علي بن الحسين عليه السلام

25
محرم

«الإمام السجّاد عليه السلام حفظ دماء الشهداء، وهو لا يقُلُّ مشقّةً عن الشهادة ذاتها».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

- إهداء ثواب حلقات التلاوة القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- زيارة عوائل الشهداء والأسرى والجرحى والتعرف على سيرة المقتدين بسيرة الشهداء من آل محمد عليهم السلام.
- زيارة المرضى في المستشفيات وعيادتهم وتقديم الورود لهم، مع مراعاة آداب زيارة المريض، إكراماً للإمام زين العابدين عليه السلام.
- المشاركة في مواكب اللطم، ومسيرة البيعة تحت عنوان تجديد البيعة والولاء للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف والدعاء له بالخروج ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وتنتهي بإقامة مراسم تجديد البيعة..
- عرض الأفلام المرتبطة بالمناسبة .
- زيارة مقام السيّدة خولة بنت الإمام الحسين عليها السلام.
- إقامة الندوات والمحاضرات حول:

- الإمام السجاد عليه السلام ودوره في إظهار حقيقة ثورة الإمام الحسين عليه السلام وفضح النظام الأموي.
- مدرسة الإمام زين العابدين عليه السلام في مواجة النظام الحاكم وتربية الأجيال.
- المعاني العبادية والسياسيّة والإجتماعية المتضمنة في أدعية الإمام السجاد عليه السلام.
- حقوق الإنسان ما بين رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام ووثيقة الأمم المتحدة.

خطة أنشطة

ذكرى شهادة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	إظهار الحزن				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	إفطار لكافة الوفود				
06	إهداء الصلوات المحمدية				
07	زيارة الإمام عليه السلام				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	درس التقييم				
10	محاضرة حول الإمام السجاد عليه السلام				
11	عيادة المرضى وزيارة الأسرى				
12	زيارة روضة الشهداء وتنظيفها				
13	عرض فيلم				
14	مسيرة ومجلس لطم				
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					

الجواد

شهادة الإمام محمد الباقر عليه السلام 7 ذو الحجة
والإمام محمد الجواد عليه السلام 29 ذو القعدة

«أهل البيت عليهم السلام محل اتفاق وإجماع كافّة المسلمين».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- إهداء ثواب حلقات التلاوة القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- قراءة الزيارة الجامعة الكبيرة.
- إقامة محاضرة حول الأسباب التي سنحت للإمام الباقر عليه السلام نشر علوم محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد.
- إقامة ندوة ثقافية حول مفهوم الجهاد والشهادة وربطها بالإمام الجواد عليه السلام الذي بدأ من بداية عمره الشريف بالجهاد في سبيل الله في مواجهة الظلم والطغاة..
- إقامة سهرة في الفوج يتم فيها ذكر القصائد والقصص حول الإمامين عليهما السلام، وتسليط الضوء على وصاياهما وإرشاداتهما وأقوالهما، في إطار تنافسيّ بين الوحدات والجماعات.
- إقامة وليمة على حب العترة النبوية الطاهرة .
- عرض الأفلام المرتبطة بهذه المناسبات.
- إقامة مباراة أفضل خاطرة شعريّة يكتبها الفرد مخاطباً الإمام عليه السلام.

خطة أنشطة

ذكرى شهادة الإمامين الباقر والجواد عليهما السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	إظهار الحزن والتعزية				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	الإحياء العبادي				
06	إهداء الصلوات المحمدية				
07	زيارة الإمامين عليهما السلام				
08	ختمية عند أحد عوائل الشهداء				
09	دروس الإمام والتقييم				
10	محاضرة حول الإمامين عليهما السلام				
11	مباراة أفضل خاطرة				
12	رواية السيرة بطريقة الحكواتي				
13	سهرة شعرية				
14	إقامة وليمة				
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					

شهادة الإمام
موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

25
رجـــب

«الإمام الكاظم عليه السلام هو من الأئمّة الذين صمدوا في أحلك الظروف حتى استشهدوا».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

- عرض الأفلام المرتبطة بالمناسبة.
- إهداء ثواب الحلقات القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- قراءة الزيارة الجامعة الكبيرة.
- تنظيف المسجد وترتيبه.
- إقامة نشاط «باب الحوائج». (تجتمع الوحدة في مكان هادىء ويفضّل في الطبيعة، ويتم وضع اللطميات التي تفصح عن القلوب المفجوعة بالبعد عن صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتناديه بالظهور مثل: («جار علينا الزمان »، «يا بو صالح»، «كفانا هم.. كفانا غم»...)، ثم يسلّط القائد الضوء على مفهوم قضاء الحوائج عند الإمام الكاظم عليه السلام، ويطلب من كلّ فرد كتابة رسالةٍ إلى الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف متضمنة للحوائج الخاصّة والعامّة (حالة الأمّة، الفساد،...)، وعند الإنتهاء تُقفل الرسالة وترمى في البحر أو نهرٍ أو بئر. كما يمكن أخذ الرسائل إلى البئر المشهور بأن الرسائل التي توضع فيه تصل إلى الإمام عليه السلام، الموجود في مسجد جمكران في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- إقامة محاضرة أخلاقية حول كظم الغيظ، وتجسّد هذا الأمر العظيم في سلوك الإمام عليه السلام.
- إقامة ندوة ثقافية حول مفهوم الشكر، والعبادة وتجلّيهما في شخصية الإمام الكاظم عليه السلام.
- إقامة مأدبة «باب الحوائج» على حب الإمام الكاظم عليه السلام بنيّة قضاء حوائج الأفراد المشاركين.
- إقامة رحلة إلى المقامات المقدّسة وفق برنامج ثقافي تربوي هادف.

خطة أنشطة

ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	إظهار الحزن				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	مأدبة باب الحوائج				
06	إهداء الصلوات المحمدية				
07	زيارة الإمام عليه السلام				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	درس القيم والسير				
10	محاضرة حول الإمام الكاظم عليه السلام				
11	الإحياء العبادي				
12	رحلة إلى المقامات المقدسة				
13	قراءة الزيارة الجامعة الكبرى				
14	تنظيم لقاء مع عالم دين				
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					

3
رجب

شهادة الإمام
علي بن محمد الهادي عليه السلام

«إن حبّ أهل البيت عليهم السلام ظاهرة مشتركة بين جميع المسلمين في الماضي والحاضر».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- إهداء ثواب الحلقات القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنية تعجيل الفرج.
- تنظيف المسجد وترتيبه.
- إقامة موكب لطم.
- تنفيذ محاضرة حول مواجهة الإمام الهادي عليه السلام لسياسة العباسيين، وصده للإنحرافات في عصره.
- قراءة الزيارة الجامعة الكبيرة.
- عرض الأفلام المرتبطة بهذه المناسبة.
- إقامة وليمة أو إفطار للصائمين في هذه الأيام.

خطة أنشطة

ذكرى شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	إظهار الحزن والتعزية				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	الإحياء العبادي				
06	إهداء الصلوات المحمدية				
07	زيارة الإمام عليه السلام				
08	ختمية عند أحد عوائل الشهداء				
09	دروس الإمام والتقييم				
10	محاضرة حول الإمام عليه السلام				
11	مباراة أفضل خاطرة				
12	رواية السيرة بطريقة الحكواتي				
13	سهرة شعرية				
14	قراءة الزيارة الجامعة الكبرى				
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					

8 ربيع الأول

شهادة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

«أهل البيت عليهم السلام كالأعلام والرايات الدالّة على الإسلام الحقيقي النقي من التحريف».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

- إهداء ثواب الحلقات القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- تنفيذ محاضرة حول الإجتهاد والمرجعية وكيف فعّل الإمام العسكري عليه السلام هذا الموضوع.
- إقامة ندوة حول المكانة الإجتماعية التي كان يحظى بها الإمام العسكري عليه السلام، وكيف استغل الإمام عليه السلام هذا الأمر لمواجهة السلطة العباسية.
- تنظيم مجلس لطم مواساةً للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- إقامة مسيرة المواساة حيث تسير كافّة وحدات الفوج في شوارع البلدة الرئيسية مصاحبة لعزف الفرقة الموسيقية، وحملة صور القادة، وتكون نهاية المسيرة في مكان فسيح وواسع، حيث يعزي العناصر صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بلطمية حسينية، ويجدّدون البيعة بإقامة مراسمها.
- إقامة وليمة أو إفطار للصائمين في هذه الأيام.

خطة أنشطة

ذكرى شهادة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	إظهار الحزن				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	تنظيم مسيرة المواساة				
06	الصلوات المحمدية				
07	زيارة الإمام عليه السلام				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	درس القيم والسير				
10	محاضرة حول الإمام عليه السلام				
11	إقامة وليمة				
12	إقامة ندوة				
13					
14					
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					

الخطط الإجرائية لبعض الأنشطة

الخطوات التحضيرية و التنفيذية
للاحتفال

- قبل الاحتفال
- أثناء الاحتفال
- بعد الاحتفال

#	الإجراء	الجهة المكلفة	وقت الإنجاز
1	استعراض تقييم العام الفائت		
2	رفع طلب للإحتفال		
3	التنسيق مع الجهات المختصّة للمساعدة		
4	تحديد الزمان و المكان والمناسبة		
5	تحديد الجهة المستهدفة		
6	توزيع الأدوار على القادة و الفريق العامل		
7	إعداد وطباعة بطاقات الدعوة		
8	توزيع بطاقات الدعوة على العناصر والأهالي		
9	توجيه الدعوات للشخصيات والمدعوين ووسائل الإعلام		
10	تحضير برنامج الإحتفال		
11	تجهيز الفقرات التي ستعرض		
12	تحديد راعي للحفل والتنسيق معه		
13	تحضير الإعلاميات		
14	تأمين معدات التصوير والتأكد من صلاحيتها وشحنها		
15	تأمين الهدايا والتكريمات إذا كان تكريماً		
16	تجهيز قاعة الإحتفال		
17	تأمين مولّد كهرباء		
18	تأمين صوتيات		
19	تأمين الضيافة		
20	التأكيد على العناصر الحضور باللباس الكشفي التام		
21	وضع خطط بديلة		
22	استقبال المدعوين و إرشادهم إلى أماكنهم		
23	وضع كاسيت أو فيديو أثناء توافد الحضور		
24	البدء بالبرنامج في الموعد المقرر		
25	توزيع الضيافة		
26	التصوير الفوتوغرافي والفيديو		
27	إجراء مقابلات قصيرة مع الشخصيات والمدعوين		
28	تنظيف القاعة		
29	إرجاع التجهيزات المستعارة		
30	عقد جلسة تقويمية		
31	رفع تقرير خطي و آخر مصور للجهات العليا		

الخطوات التحضيرية و التنفيذية
للرحلة

#	الإجراء	الجهة المكلفة	وقت الإنجاز
1	استعراض تقييم العام الفائت		
2	اختيار نوع الرحلة الملائم للمناسبة		
3	اختيار المكان المناسب		
4	اختيار الزمان المناسب		
5	تحديد الجهة المستهدفة		
6	التنسيق مع الجهات المعنية وأخذ الموافقة		
7	تحديد وسائل النقل المناسبة		
8	وضع البرنامج التفصيلي للرحلة (البرنامج الثقافي والروحي)		
9	إعداد ميزانية الرحلة		
10	دراسة موضوع التغذية		
11	الإعلان عن الرحلة و ذكر كافة التفاصيل		
12	تحديد طاقم الرحلة وتوزيع المهام عليه		
13	استكشاف المكان المقصود		
14	تأمين المسعفين وحقيبة الإسعافات الأولية		
15	تجهيز الهدايا للخلوقين والمطيعين والمتعاونين ..		
16	تأمين معدات التصوير وشحنها		
17	تزويد العناصر ببادج يحتوي على إسم العنصر والجمعية ورقم الهاتف		
18	التواجد قبل الوقت لإستقبال العناصر		
19	توزيع العناصر على مجموعات ومع كل مجموعة عدد من القادة		
20	التنبيه على العناصر دخول الحمام		
21	التشييك على كافة الأسماء وتزويد القادة بالعدد النهائي		
22	التأكّد من أن الكاميرات مشحونة وصالحة للتصوير		
23	البدء بكتابة الملاحظات للإستفادة منها في التقرير النهائي		
24	البدء بتنفيذ البرنامج المقرر سابقاً		
25	شرح تفاصيل المكان العامّة والخاصة		
26	تعيين منطقة محددة لتواجد العناصر		
27	مراقبة العناصر حتى لا يضيع أحد		
28	مراقبة المكان حتى لا يشوهه العناصر		
29	تنظيف المكان عند العزم على العودة		
30	إقامة المسابقات المعدّة مسبقاً وفق البرنامج		
31	مقابلات إعلامية مع العناصر للإستفادة منها في التقرير		
32	التأكد من عدم فقدان أي عنصر من العناصر		
33	توزيع الهدايا والتكريمات للمميزين والفائزين		
34	الإختتام بمراسم نشيد الوداع ودعاء الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف		
35	التأكد من وصول كافّة العناصر إلى البيوت		
36	شكر كافّة العاملين في الرحلة (السائق، القادة،...)		
37	عقد جلسة تقويميّة		
38	اعداد تقرير مفصّل ورفع نسخة للجهات المختصة		

الخطوات التحضيرية و التنفيذية للمسرحية

#	الإجراء	الجهة المكلفة	وقت الإنجاز
1	استعراض تقييم العام الفائت		
2	تحديد الموضوع وإعداد السيناريو و الحوار		
3	التنسيق مع الجهات المختصة للمساعدة		
4	عرض الفكرة والسيناريو على الجهات المعنية لأخذ الموافقة		
5	تحديد الزمان و المكان والمناسبة		
6	تحديد الجهة المستهدفة		
7	تشكيل فريق العمل		
8	إعداد لائحة بالمصاريف المتوقعة و كيفية تأمينها		
9	تأمين مصدر تمويل لتغطية النفقات والدعم		
10	دعوة الأفراد لتدريبهم واختيار الأنسب		
11	تجهيز المكان والإحتياجات		
12	تأمين المسرح والديكور واللباس		
13	تأمين مولّد كهرباء		
14	تأمين الصوتيات		
15	تأمين الإعلاميات (بطاقات دعوة، يافطات، إعلانات)		
16	تحديد البرنامج الزمني للإحتفال		
17	عقد جلسة لتثبيت المسؤوليات وكيفية التواصل والتنسيق		
18	تحديد المؤثرات الصوتية والضوئية، الملابس، أعمال الديكور، والميكياج		
19	تأمين كافة المستلزمات (اللباس، أدوات التمثيل..)		
20	البدء بالبروفات والتدريبات		
21	تأدية المسرحية كاملة دون جمهور عدة مرات		
22	التأكد من حفظ الجميع لأدوارهم		
23	استقبال المدعوين و ارشادهم إلى أماكنهم		
24	وضع الصوتيات الملائمة للمناسبة		
25	تقديم الفقرات وفقاً للبرنامج والإلتزام بالوقت المقرر		
26	تغطية الحفل إعلامياً		
27	ضبط الحضور		
28	تسجيل الملاحظات للإستفادة منها في التقييم		
29	تنظيم خروج الحضور		
30	شكر الجهات التي ساعدت في تنظيم و إعداد الإحتفال		
31	تقييم المشروع ورفع التقارير		
32	إعداد تقرير مالي و توزيع الأرباح وفقا للنظام المالي للجمعية		
33	تنظيف القاعة		

الخطوات التحضيرية و التنفيذية
للـبانوراما

#	الإجراء	الجهة المكلفة	وقت الإنجاز
1	تحديـــد المناسبة والزمـــان الأنســـب		
2	إختـــيار المكـــان الملائـــم		
3	تـــحـــديد الجـــهة المســـتـــهـــدفة		
4	تـــأمـــين المـــستلزمـــات		
5	وضـــع فـــكرة البانـــوراما		
6	وضـــع المخـــطط التفصـــيلي للبانوراما		
7	صـــناعـــة المجـــسمـــات		
8	تأمين التســـجيل الصـــوتي للبانوراما		
9	تقسيم المهام على القـــادة وتوزيع الأدوار		
10	إقامـــة ورشـــة صنـــع البانوراما		
11	تأمـــين الصوتـــيات وتجهـــيز المكان بها		
12	تـــأمـــين الإضـــاءة		
13	تـــأمـــين مـــولّد كـــهربائي		
14	تأميـــن الكـــاميرات (فـــوتو، فيديو)		
15	تأمين التجهيزات اللازمة (سلات مهملات، كراسي للأهالي، آلات العرض...)		
16	تزيين المكان بالإعلاميات المناسبة (بوسترات، يافطات، إعلان،....)		
17	تحضير بطاقة الدعوة بأسلوب جميل و جذاب مع ذكر التفاصيل		
18	الحرص على التزام القادة بمهامهم و ضبط انفعالاتهم		
19	الإشـــراف على الإلتزام بتطبيق البرنـــامج		
20	وضع المؤثرات والصوتيـــات بشـــكل غير مـــزعج		
21	تعبـــئة استمارات الإنتـــساب وغـــيرها		
22	التصـــوير الفـــوتـــوغرافي والفيديو		
23	المحافظـــة علـــى الـــهدوء والإنـــضباط		
24	مراقبـــة المـــكـــان حتى لا يشـــوهـــه العـــناصر		
25	متابعة النواقـــص والعـــمل على تأمينها		
26	معالـــجة الحـــالات الـــطارئة وحـــلها		
27	تنظيف المكان وترتيبه وحفظ التجهيزات أو تسليمها لأصحابها		
28	وضـــع جـــدول المـــيزانية و المصـــاريف		
29	اعداد تقرير مفصل ورفع نسـخة للجهات المختصة		
30	تقـــيـــيم البـــانـــوراما		

الخطوات التحضيرية و التنفيذية
لحاجز المحبة

- قبل الحـــاجز
- أثناء الحـــاجز
- عنـــد الانتـهاء

#	الإجراء	الجهة المكلفة	وقت الإنجاز
1	استـــــعراض تقـــــييم الـــعـــام الـــفائـــت		
2	التواصل مع الجهات المعنيـــــة و أخـــذ الإذن		
3	تـــــحـــــديد المنـــــاســـــبة		
4	إختـيـــــار المـــــكان المنـــــاســـــب		
5	تحديد الزمـــــان الأنـــــسب (من ..:.. إلى ..:..)		
6	تـــــحـــــديد الجـــــهة المســـــتـــــهـــــدفة		
7	التنسيق مع المعنيـــين للمساعدة في ضبط السير		
8	تجهيز الإعلاميات التي توضح المناسبة وتكسبها أهميتها		
9	تزيـــــين مـــــكان الحـــــاجـز		
10	تحديد عدد العناصـــر المطلوبـــــين ودعوتهم		
11	تجهـــــيز الضيافـــــة والـــهدايا المقرر توزيعها		
12	توزيع الأدوار على القادة وتشـــكيل لجنة متابعة		
13	وضـــــع اشارات وعلائـــم قبـــل الحاجز		
14	تجهيز الإستمارات اللازمة (كتابة النتائج، المصاريف، ..)		
15	التشييـــــك على تجـــهيزات العناصر ولباسهم		
16	الوقوف بطـــريقة لا تـــسبب زحـــمة سيـــر		
17	الإنتبـــــاه إلى العـــناصر من الســـــيارات		
18	وضـــــتع الصوتيـــات الملائـــمة للمـــناسبة		
19	تنظيف المكان وإزالة كـــافة الآثار المتعلقة بالحاجز		
20	إعداد تقرير خطي وآخر مصوّر ورفعه للجهات المختصة		
21	رفع تقرير مالي وتوزيع الأرباح حسب النظام الداخلي		

الخطوات التحضيرية و التنفيذية للمسيرة

#	الإجراء	الجهة المكلفة	وقت الإنجاز
1	استعراض تقييم العام الفائت		
2	رفع طلب وأخذ الإذن من الجهات المختصة		
3	تحديد المناسبة والزمان		
4	تحديد الجهة المستهدفة		
5	رسم خط سير المسيرة (التجمع، الطريق، الانتهاء)		
6	التنسيق مع المعنيين للمساعدة		
7	تأمين الإعلاميات الملائمة للمناسبة		
8	تأمين الصوتيات		
9	تأمين الأعلام والرايات وصور القادة		
10	التأكد من سلامة التجهيزات وحسن عملها		
11	تأمين الكاميرات (الفيديو والفوتو)		
12	دعوة العناصر وتدريبهم بشكل جيد		
13	توزيع الأدوار على القادة وشرح المهمات		
14	وضع ميزانية ومراقبة المصاريف		
15	دعوة وسائل الإعلام والتواصل معها لتغطية المسيرة		
16	التواصل مع مراسل «شبكة مهدي» لتغطية المسيرة		
17	نشر الإعلاميات على طول خط المسيرة		
18	التشييك على النواقص في تجهيزات العناصر (حبسة، فولار، كتفية..)		
19	التنسيق مع الجهات المختصة لقطع وتأمين خط سير المسيرة		
20	التأكد من جهوزية كافّة العناصر قبل الإنطلاق		
21	تنظيم الصفوف والمحافظة على الإنضباط		
22	تعريف العناصر على سير المسيرة		
23	التأكد من سلامة وأمان خط السير		
24	تصوير النشاط		
25	شكر الجهات التي ساهمت في المسيرة		
26	اعادة التجهيزات المستعارة في الوقت المحدد		
27	إعداد تقرير خطي ومصوّر ورفعه للجهات المختصة		

الخطوات التحضيرية و التنفيذية
لمهرجان الألعاب

- قبل المهرجان
- أثناء المهرجان
- عند الانتهاء

#	الإجراء	الجهة المكلفة	وقت الإنجاز
1	استعراض تقييم العام الفائت		
2	إختيار المكان الملائم		
3	تحديد المناسبة والزمان الأنسب		
4	تحديد الجهة المستهدفة		
5	إختيار الألعاب المناسبة والمفيدة و تحضير لوازمها		
6	تقسيم مكان المهرجان (مكان الألعاب، الحمامات، الدكان،...)		
7	وضع ميزانيّة ومراقبة المصاريف		
8	وضع برنامج للمهرجان ومناقشته مع القادة		
9	تقسيم المهام على القادة وتوزيع الأدوار		
10	تأمين الصوتيات وتجهيز المكان بها		
11	تأمين مولّد كهربائي		
12	تأمين الكاميرات (الفيديو والفوتو)		
13	تأمين التجهيزات اللازمة (سلات مهملات، معدات الألعاب..)		
14	تزيين المكان بالإعلاميات المناسبة		
15	تجهيزإستمارات(النتائج،المصاريف،الإشتراكات،الانتساب..)		
16	تحضير بطاقة الدعوة بأسلوب جميل وجذاب		
17	تجهيزالمكانبأسلوبجذابوبدقةتبعثعلىالبهجةوالفرح		
18	تجهيز الهدايا والجوائز وتحديد شروط نيلها		
19	الحرص على التزام القادة بمهامهم وضبط انفعالاتهم		
20	الإشراف على الإلتزام بتطبيق البرنامج		
21	وضع الأناشيد بشكل غير مزعج		
22	تعبئة استمارات الإنتساب وغيرها		
23	التصوير الفوتوغرافي والفيديو		
24	المحافظة على الهدوء والإنضباط		
25	متابعة النواقص والعمل على تأمينها		
26	معالجة الحالات الطارئة وحلّها		
27	تنظيف المكان وترتيبه وحفظ التجهيزات أو تسليمها لأصحابها		
28	وضع جدول الميزانية والمصاريف		
29	كشف بأسماء وأرقام العناصر الذين إنتسبوا وتزويد قادة الفرق والمفوضية		
30	اعداد تقرير خطي وآخر مصور ورفعه للجهات المختصة		
31	تقييم المهرجان		

مختصر سير أهل البيت

«عليهم السلام»

رسول الله ﷺ

بطاقة الهويّة

هو خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ.

إسم الأم: آمنة بنت وهب.

ألقابه: المصطفى، الصادق، الأمين، حبيب الله..

الكنية: أبو القاسم.

ولادته المباركة: ١٧ ربيع الأول، ٥٧١ ميلادية (عام الفيل).

شهادته: ٢٨ صفر الحرام، من عام ١٠ للهـجرة.

مكان الدفن: المدينة المنورة.

الولادة المباركة :

ولد النبي محمد ﷺ، في عهد ملك الفرس المشهور كسرى أنو شروان، في السنة التي عزم فيها أصحاب الفيل على هدم الكعبة فأهلكهم الله جميعاً، وجعلهم كعصفٍ مأكول. وعند ولادته المباركة أُضيئت الدنيا، وخمدت نار المجوس في بلاد فارس، ووقعت الأصنام عن ظهر الكعبة وتكسّرت، وانشقّ إيوان كسرى ملك الفرس، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وامتلأت السماء شُهباً ومُنعت الجنّ من استراق السمع من السماء.

وقد شاء الله تعالى أن يموت عبد الله والد النبي ﷺ وهو في بطن أمه، فينشأ الرسول ﷺ يتيماً. ورغم عاطفة أمّه الجيّاشة وحبّها الكبير له فقد أرسلته الى البادية كما كانت عادة أشراف أهل مكّة الذين كانوا يرسلون أولادهم إلى البادية للرضاع؛ لينشأ صحيح البدن لما تعطيه الطبيعة من مناعةٍ للجسم، وفصاحةٍ للسان، وصفاءٍ للفكر، وذلك لبساطة حياة البادية.

ولذلك حين جاءت حليمة السعديّة الى مكّة تلتمس طفلاً تسترضعه عرض عليها عبد المطّلب وآمنة استرضاع الرسول ﷺ فقبلته، وعادت به الى قبيلتها «بني سعد» وراحت ترعاه هي وزوجها وتقدّمه على أولادها. وقد ظهر للرسول ﷺ كرامات في منزل حليمة وقبيلتها، فقد روي أنها قالت: «قدمنا منازل بني سعد ومعي يتيم عبد المطلب ولا أعلم أرضاً أجدب من أرضنا، فكانت غنمي تجيء حين حلّ محمد فينا فنحلب منها ونشرب ويتدفّق الخير علينا، وأصبح جميع من في الحي يتمنّى ذلك اليتيم الذي يسّر الله لنا ببركته الخير ودفع عنّا الفقر والبلاء».

وبعد أن بلغ النبي ﷺ خمس سنوات عاد الى كنف أمّه وجوار جدّه وأعمامه، وحين بلغ في السادسة من عمره الشريف توفّيت أمّه آمنة فكفله جدّه عبد المطّلب سنتين. وفي السنة الثامنة من عمره المبارك توفي جدّه بعد أن اختار أبا طالب لكفالته والقيام بشؤونه والحفاظ على حياته. وبالفعل فقد أحسن أبو طالب العمل فآوى ورعى وحمى الرسول ﷺ، وكان خير كفيل له في صغره وخير ناصر له في دعوته.

مميّزاته ﷺ:

لم يعبد الرسول ﷺ في حياته صنماً على الإطلاق بل كان على دين إبراهيم الحنيف عليه السلام، ولم يكذب، ولم يسرق، أو يخون، وكان يتجنّب الأعمال القبيحة وغير المقبولة ويتميّز بالعمل والكفاءة،

فقد امتازت شخصيّة الرسول الأعظم ﷺ بالخلق الرفيع منذ كان فطيماً، وقد برّر أمير المؤمنين عليه السلام هذا الأمر في إحدى خطبه حين قال: «ولقد قرن الله به أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن الأخلاق»[1].

وكان دائم البشر، شديد التواضع، يجلس حيث ما انتهى به المجلس، وامتاز بصدقه، وأمانته حتى لقّب بـ«الصادق الأمين»، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في حق رسول الله ﷺ: «لقد أدّبه ربّه حتى قال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2]».

قام الرسول ﷺ في شبابه بسفرتين الى الشام وكلاهما قبل البعثة، الأولى مع عمّه وهو في الثانية عشرة من عمره، وبينما هو في الطريق انكشفت حقيقة شخصيّته ﷺ للراهب بحيرة حين كان يراقب القافلة من صومعته ورأى الغمامة تظلّل القافلة وتتحرّك كحركتها فأخبر أبا طالب بأنّ له شأناً عظيماً. والسفرة الثانية وهو في الخامسة والعشرين من عمره حين ذهب للتجارة شريكاً مع خديجة عليها السلام.

زواجه ﷺ من خديجة عليها السلام:

كانت السيدة خديجة عليها السلام من خير نساء قريش وأحسنهنّ جمالاً وأثراهنّ، فتقدّم لخطبتها أشراف مكّة وكبارهم فرفضتهم، وبعدما رأت صدق محمد ﷺ وأمانته وما يتمتّع به من فطنة وذكاء أُعجبت بشخصيّته الكاملة، فطلبت منه الزواج بها فقبل ﷺ، وكان لها من العمر خمسة وعشرون عاماً، وقد أحبّها ﷺ كثيراً، وإكراماً لها لم يتزوج في حياتها أحداً غيرها، وهي التي ضحّت كثيراً في خدمة الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «قام الإسلام بسيف علي ومال خديجة».

بعثته ﷺ:

عندما بلغ النبي ﷺ سن الأربعين، ووجد الله قلبه الكريم أفضل القلوب وأجلّها، وأطوعها وأخشعها اختاره عز وجل ليكون رسوله الى العالم كله يدعوهم الى الحق ويخرجهم من الظلمات الى النور.

ففي السابع والعشرين من شهر رجب وبينما كان ﷺ يتعبّد في غار حراء، إذ هبط عليه الأمين جبرائيل عليه السلام بالوحي يبلغه بأنه بُعث نبياً، فكان الإمام علي عليه السلام أوّل من آمن بدعوته من الرجال، وكانت زوجته السيدة خديجة عليها السلام أوّل من صدّقه من النساء.

تحمّل النبي ﷺ مسؤولية الدعوة والتبليغ من اللّحظة الأولى التي بُعث فيها، في حين أنّ عدد من

1- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج 2، ص 157.
2- سورة القلم، الآية 4.

استجاب له وصدّقه قليلٌ جداً خلال السنوات الثلاث الأولى المعروفة بالمرحلة السرّية للدعوة. وقد عمل فيها على بناء النواة الأولى للدعوة، وتركيز الدعائم لها. وبعد ذلك جهر النبي ﷺ بالدعوة العلنية على الملأ يدعوهم إلى الإقرار بالشهادتين، ونبذ الشرك وعبادة الأصنام ليكون الإسلام بذلك الدين العالمي الجديد.

وقد عانى النبي ﷺ الكثير في سبيل نشر الدعوة وتبليغها، متحمّلاً اضطهاد قريش وتنكيلها به وبأصحابه وكلّ من آمن به وصدّقه، فقد كانت قريش تتعرض له ﷺ بالأذى، فأبو لهب يرميه بالحجارة، ويضع القذر في طعامه وهو يأكل ﷺ، وكانت زوجته تُلقي في طريقه الأشواك، وكان البعض يلطخ داره بالأقذار والأوساخ ويلقي بها في فناء داره.

واستهزؤوا به وسخروا منه ﷺ، ولكن رسول الرحمة والإنسانية ﷺ كان يقابل كلّ ذلك بصبرٍ حكيم، وحلم قائد، وأناة نبي، فيقول ﷺ: «اللهم اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون»... فإذا جاءت إليه طائفة كان يدعوهم للإسلام، فإذا لبّوا كان خيراً، وإذا رفضوا حاججهم بمعتقداتهم إلى أن يصل معهم بأن يأتوا بسورة من القرآن إن استطاعوا... ثم يتلو عليهم ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[3]، ولكن ختم الله على قلوبهم..

وإزاء هذا التنكيل أمر النبي محمد ﷺ المسلمين بالهجرة الى الحبشة، ولكنّ قريش لم تكف أذاها عن المسلمين بل عمدت الى محاصرتهم ثلاث سنوات في شعب أبي طالب مُقاطعةً لبني هاشم في البيع والشراء والزواج، ولم تُثنِ هذه المقاطعة من عزيمة المسلمين رغم المحنة الفادحة التي أصابتهم بوفاة أبي طالب عليه السلام الذي شكّل السند القوي للنبي ﷺ فقد آمن به وصدّقه ووقف إلى جانبه في دعوته الى الإسلام وحال دون إيصال أذى قريش له، وخديجة أم المؤمنين عليها السلام، وبوفاتهما فقد النبي ﷺ سنديّ الرسالة في مكّة، وسمى العام بعام الحزن.

كان النبي ﷺ يلتقي بالوفود القادمة إلى الحج ويعرض عليها الدين الإسلامي، فكان الله عند حسن ظنّه، إذ لقيت الدعوة في مواسم الحج استجابة من بعض الوفود القادمة من يثرب، الذين التقوا بالنبي ﷺ سرّاً وبايعوه على السمع والطاعة فيما عرف ببيعة العقبة الأولى التي حصلت في السنة الثانية عشرة للبعثة، وبيعة العقبة الثانية التي حصلت في العام التالي. فبدأت الدعوة مرحلة الانفراجات وانحسر عنها ضغط قريش واضطهادها ووجدت لها متنفساً في المدينة.

3- سورة الإسراء، الآية 88.

هجرته ﷺ الى يثرب (المدينة):

بعد أن بدأت الدعوة تتسع وتنتشر شعرت قريش بالخطر الشديد، فقرّرت إغتيال النبي ﷺ محاولة خنق الدعوة قبل أن تنتشر في البلاد، ولكن الله عز وجل أبى إلا أن يتمّ نوره فاقتضى حكمه أن يهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، ويبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي ﷺ دفاعاً عن الرسالة الإلهيّة، وبهذه المناسبة نزل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾. ولم ينتبه المشركون إلى حقيقة الموقف إلاّ وقد غادر النبي محمد ﷺ مكّة ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ والتحق به علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه الفواطم جميعاً لِتُطوى بذلك صفحة مؤثرة ومؤلمة من صفحات الدعوة الإسلامية.

وهكذا فقد شكلت قضية مبيت الإمام عليه السلام في فراش النبي ﷺ أروع نموذج للتضحية بالنفس في سبيل الدفاع عن الدعوة وحمايتها، والذود عن القائد النبي محمد ﷺ.

النبي ﷺ في يثرب:

في الثاني عشر من شهر ربيع الأول دخل رسول الله ﷺ إلى المدينة ومعه أمير المؤمنين عليه السلام، وهناك عمل على ترسيخ الوجود الإسلامي تمهيداً لمرحلة المواجهة والجهاد ضد جميع قوى الكفر والضلال المتمثّلة بالمشركين واليهود والمنافقين..

وقام بعدّة إجراءات أهمها:

١- بناء المسجد الذي يشكّل الركيزة الأولى للدولة الإسلامية.

٢- المؤاخاة بين المسلمين وتوثيق عرى التعاون بينهم.

٣ - إبرام المعاهدات مع بعض القوى الفاعلة في المدينة وحولها.

٤- إرسال المبعوثين إلى خارج شبه الجزيرة العربية للدعوة إلى الدين.

٥- إعداد النواة الأولى للجيش الإسلامي، وذلك بتأسيس السرايا التي قام الإمام علي عليه السلام بتدريبها والإشراف عليها.

٦- إرسال رسائل إلى ملوك العالم الأربع آنذاك، وأبرز ما ورد فيها «أسلم تسلم».

٧- إعتماد التقويم الهجري.

وتمّ بذلك إقامة مجتمع إسلامي متماسك مثّل فيه الرسول صلى الله عليه وآله دور القائد والمشرف والمدير، وتحوّل بذلك من موقع الدفاع إلى موقع الهجوم.

أهم غزواته وحروبه صلى الله عليه وآله:

قاد النبي صلى الله عليه وآله حوالي ٢٧ غزوة، وكانت كلها في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى. فقد وقعت معركة بدر في السنة الثانية للهجرة، وكانت النتيجة فيها لصالح المسلمين حيث حققوا انتصاراً ساحقاً، وقتلوا فيها رؤوس الشرك والضلال ودخلوا مرحلة جديدة من الصراع مع المشركين.

وفي السنة الثالثة للهجرة حصلت معركة أحد التي ابتلى الله بها المؤمنين حيث فاتهم النصر.

وفي السنة الخامسة حصلت معركة الأحزاب المعروفة بواقعة الخندق فحقّق المسلمون نصراً عزيزاً على قريش ومن معها من القبائل العربية بفضل قتل علي عليه السلام لعمرو بن عبد ود العامري.

وفي السنة السادسة للهجرة عقد النبي صلى الله عليه وآله مع قريش «صلح الحديبية» بهدف إزاحتها عن طريقه، ففُسح له المجال لنشر الدعوة في مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية حتى قويت شوكة المسلمين وانتصروا على اليهود في غزوة خيْبر بعد تدخّل أمير المؤمنين علي عليه السلام وفتح باب خيبر وقتل «مرحب» زعيم يهود خيبر وأشجع فرسانهم.

وبعد عامين من الصلح نقضت قريش بعض بنود الصلح بتعرضها لقبيلة «خزاعة» حليفة النبيّ صلى الله عليه وآله. فحلّ للنبي صلى الله عليه وآله بذلك قتالها، فجمع أصحابُه ومن القبائل المسلمة عدداً كبيراً، وزحف نحو مكة. ولمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله بجيشه قرب مكة، أمر أصحابه بأن يُكثروا من إيقاد النار. فأرعب قلوب الكفّار، ولم تملك قريش قوة تدافع ضد دخول النبيِّ صلى الله عليه وآله إليها. وقد انتهج النبيّ صلى الله عليه وآله مسلكاً فريداً في هذا الهجوم العسكري، وذلك بأن أعلن قبل دخوله إلى مكة أنَّه من ألقى السلاح أو دخل داره أو فناء الكعبة.... فهو آمن. ثم أمر قواته بدخول مكة من جميع جهاتها، وألاّ يقاتلوا إلاّ من قاتلهم.. ثم دخل مكة من دون أن يعترض أحد طريقه إلا قليل فتم القضاء عليهم. ثم أعلن النبيّ صلى الله عليه وآله في العفو العام عن المشركين الذين أسلموا وسماهم الطلقاء.. وبفتح مكة تمت السيطرة على الجزيرة العربية. ثم هدم النبيّ صلى الله عليه وآله الأصنام الموجودة على ظهر الكعبة فطهر بذلك البيت الحرام من الشرك والوثنية.

حجة الوداع:

وفي السنة العاشرة للهجرة وعندما كان النبي صلى الله عليه وآله عائداً من مكة بعد أداء مناسك الحج هبط جبرائيل عليه السلام إليه صلى الله عليه وآله بالوحي الإلهي ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا

بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [4].

وقف النبي ﷺ في غدير خم مستجيباً لنداء الوحي معلناً على الملأ إكمال الدين وإتمام النعمة وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه...» وهكذا فقد اكتمل الدين وتمّت الرسالة بتنصيب الإمام علي عليه السلام خليفة لرسول الله ﷺ وبهذه المناسبة نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ [5].

شهادته ﷺ:

استشهد رسول الله ﷺ إثر سُم دُس له في طعامه، وهو في عمر الثلاث وستين سنة، موصياً المسلمين بالتمسّك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة حين قال: «إنّي تاركٌ فيكم الثقلَين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً». وقد فاضت روحه الشريفة في حجر خليفته ووصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام.

مواعظه وإرشاداته ﷺ:

- «إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فاتلوه فإن الله يؤجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات. أما إني لا أقول آلم عشر، ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر». [6]

- «الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والامانة، ونبيكم، وأهل بيته». [7]

- «ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات، إلاّ ردّ الله عليه مثل الذي دعا لهم، من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر إلى ما هو آت إلى يوم القيامة، وإن العبد ليؤمر به إلى النار ويسحبُ فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه، فيشفعهم الله فيه، فينجو من النار». [8]

- «لكل أمّة صدّيق وفاروق، وصدّيق هذه الامة وفاروقها علي بن أبي طالب إن علياً سفينة نجاتها وباب حطتها، إنه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها.. معاشر الناس ان عليا خليفة الله وخليفتي عليكم

4- سورة المائدة، الآية 67.
5- سورة المائدة، الآية 3.
6- تفسير مجمع البيان – الطبرسي / ج 1، ص 46.
7- كنز العمال: الشفاعة ج 7 ص 214.
8- ثواب الأعمال / ج 5، ص 194.

بعدي وإنه لأمير المؤمنين، وخير الوصيين، من نازعه فقد نازعني، ومن ظلمه فقد ظلمني، ومن غالبه فقد غالبني، ومن برّه فقد برني، ومن جفاه فقد جفاني، ومن عاداه فقد عاداني ومن والاه فقد والاني وذلك أنه أخي ووزيري ومخلوق من طينتي وكنت أنا وهو نوراً واحداً».[9]

- «قال الله عز وجل: يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلمني ما يصلحك».[10]

- «وضوء على وضوء نور على نور».[11]

- «استنزلوا الرزق بالصدقة».

- «من استفاد أخا في الله تعالى، زوجه الله حوراء، فقالوا: يا رسول الله، وإن وآخى أحدنا في اليوم سبعين أخا قال: إي والذي نفسي بيده، لو اخى الفا لزوجه الله تعالى ألفا».

- «كثرة المزاح يذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك يمحو الايمان وكثرة الكذب يذهب بالبهاء».

- «ان المؤمن اذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه، وان زاد زادت فذلك الرين الذى ذكره الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون».

قصة الراهب بحيرى[12]:

أورد محمّد بن إسحاق بن يسار قال: إنّ أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً، فلمّا تهيّأ للرحيل وأجمع السير انتصب له رسول الله ﷺ فأخذ بزمام ناقته وقال: «يا عمّ إلى من تكلني لا أب لي ولا أُمّ لي؟».

فرقّ له أبو طالب فقال: والله لأخرجنّ به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً. فخرج وهو معه. فلمّا نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيراء في صومعة له، وكان أعلم أهل النصرانية، وكان كثيراً ما يمرّون به قبل ذلك لا يكلّمهم ولا يعرض لهم، فلمّا نزلوا ذلك العام قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة بيضاء تظلّه من بين القوم، ثمّ أقبلوا حتّى نزلوا بظلّ شجرة قريباً منه، فنظر إلى

9- الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ، ج1، ص 16.
10- أمالي الصدوق ص 192.
11- عوالي اللآلي ج: 1 ص: 223.
12- الشيخ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج1، ص65.

الغمامة حتّى أظلّت الشجرة، وتهصّرت أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتّى استظلّ تحتها، فلمّا رأى ذلك بحيراء نزل من صومعته ثمّ أرسل إليهم فقال: إنّي صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش وإنّي أحبّ أن تحضروا كلّكم صغيركم وكبيركم، وحرّكم وعبدكم.

فقال له رجل منهم: يا بحيراء إنّ لك اليوم لشأناً، ما كنت تصنع لنا هذا الطعام وقد كنّا نمرّ بك كثيراً، فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيراء: صدقت قد كان ما تقول، ولكنّكم ضيفٌ، وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً تأكلون منه كلّكم.

فاجتمعوا إليه وتخلّف رسول الله ﷺ من بين القوم لحداثة سنّه في رحال القوم تحت الشجرة، فلمّا رأى بحيراء القوم لم يجد الصفة التي يعرف فقال: يا معشر قريش لا يتخلّف أحد منكم عن طعامي هذا؟. قالوا له: ما تخلّف عنّا أحد ينبغي له أن يأتيك إلاّ غلامٌ هو أحدث القوم سنّاً تخلّف في رحالهم. قال: فلا تفعلوا، أدعوه حتّى يحضر هذا الطعام معكم.

فقال رجل من قريش مع القوم: واللات والعزّى إنّ هذا اللوم بنا أن يتخلّف ابن عبد المطّلب عن الطعام من بيننا. قال: ثمّ قام إليه فاحتضنه ثمّ أقبل به حتّى أجلسه مع القوم، فلمّا رآه بحيراء جعل يلحظه لحظاً شديداً وينظر إلى أشياء من جسده قد يجدها عنده في صفته، حتّى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرّقوا قام بحيراء فقال له: يا غلام أسألك باللات والعزّى إلاّ أخبرتني عمّا أسألك عنه، وإنّما قال ذلك بحيراء لأنّه سمع قومه يحلفون بهما.

فقال رسول الله ﷺ: لا تسألني باللات والعزّى، فوالله ما أبغضت كبغضهما شيئاً قطّ.

فقال بحيراء: فوالله إلاّ أخبرتني عمّا أسألك. فقال ﷺ: سلني عمّا بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيئته وأموره، وجعل رسول الله ﷺ يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته، ثمّ نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده. قال: لمّا فرغ منه أقبل على عمّه أبي طالب فقال: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني.

قال بحيراء: وما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيّاً.

قال: فإنّه ابن أخي. قال: فما فعل أبوه؟

قال: مات وأمّه حبلى به.

قال: صدقت ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت منه ليبغيّنّه شرّاً، فإنّه كائن لابن أخيك هذا شأناً فأسرع به إلى بلده. فخرج به عمّه أبو طالب سريعاً حتّى أقدمه مكّة حين فرغ من تجارته بالشام. فزعموا أنّ نفراً من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من

رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمّه أبي طالب أشياء فأرادوه فردّهم عنه بحيراء وذكّرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وأنّهم إن أجمعوا بما أرادوه لم يخلصوا إليه، ولم يزل بهم حتّى عرفوا ما قال لهم وصدّقوه بما قال وتركوه وانصرفوا.

قصة مجيء الشجرة إليه صلى الله عليه وآله[13]:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة القاصعة: وكنت معه ـ مع النبي صلى الله عليه وآله ـ لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له: يا محمد إنّك قد ادعيت عظيماً لم يدّعه آباوك ولا أحد من أهل بيتك ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا إنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذّاب فقال صلى الله عليه وآله لهم: وما تسألون قالوا: تدعوا لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف ما بين يديك فقال صلى الله عليه وآله: «إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله ذلك لكم أتأمنون وتشهدون بالحق؟» قالوا نعم قال: «فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير»... ثم قال صلى الله عليه وآله: «يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله»، فوالذي بعثه بالحق انقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفوفة.. فقلت أنا: «لا إله إلاّ الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقر بأن الشجرة فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوتك» فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني.

قصة رسول الله صلى الله عليه وآله واليهودي[14]:

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال له: «يا يهودي ما عندي ما أعطيك»، فقال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني فقال صلى الله عليه وآله: «إذاً أُحبس معك»، فجلس صلى الله عليه وآله معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتهددونه ويتواعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فقال: «ما الذي تصنعون به»، فقالوا: يا رسول الله يهودي يحبسك فقال: «لم يبعثني ربي عز وجل بأن أظلم معاهداً ولا غيره فلما أعلا النهار»، قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وشطر مالي في سبيل الله.

13- أمير المؤمنين، نهج البلاغة، ج2، ص158.
14- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج16، ص216.

الإمام علي عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام.

إسم الأم: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

ألقابه: أمير المؤمنين، يعسوب الدين، حيدر، الكرار..

الكنية: أبو الحسن، أبو تراب.

ولادته المباركة: ١٣رجب، ٦٠١ للميلاد (٢٣ قبل الهجرة).

شهادته: ٢١ رمضان، ٤٠ للهجرة.

مكان الدفن: النجف الأشرف في العراق.

نشأته عليه السلام:

نشأ علي عليه السلام في كنف والديه، وبعد سنوات من ولادته المباركة تعرضت قريش لأزمة اقتصادية خانقة كانت وطأتها شديدة على أبي طالب رضي الله عنه إذ كان رجلاً ذا عيال كثيرة، فاقترح النبي صلى الله عليه وآله أن يأخذ علياً ليخفّف العبء عن أبي طالب رضي الله عنه، وكان عمره ست سنوات. فنشأ في دار الوحي ولم يفارق النبي صلى الله عليه وآله في حال حياته إلى وفاته، وهو القائل: «ولقد كنت أتّبعه إتّباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالاقتداء به»[1].

وقد عاش عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله بدايات الدعوة «..ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري»[2]. كما سبق إلى الإيمان والهجرة «ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما»[3]. وفي الواقع فإنّ علياً عليه السلام ولد مسلماً على الفطرة ولم يسجد لصنم قط باعتراف الجميع.

ظروف إمامته عليه السلام:

بعد أن ثار الناس في جميع البلاد الإسلامية على حكم عثمان بن عفّان، انطلقوا إلى مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام، الذي أراد إقامة حكومة العدل والإسلام على الأرض، فساوى في العطاء، وردّ المظالم إلى أهلها، وراقب الولاة وزوّدهم بالمناهج والخطط، وقد اتسمت حكومة أمير المؤمنين عليه السلام بالعدل والراحة للناس، وتمّ تطبيق تعاليم الإسلام بشكل كامل[4].

هذا الأمر أزعج المترفين من أغنياء المسلمين الذين أحسّوا بالخطر يهدّد مصالحهم، فحاولوا شق وحدة المسلمين بتمردهم في مكة، ثم في البصرة، فاضطر إلى أن يكافح في سبيل صيانة وحدة المسلمين. ولما قضى على التمرد وبدأ يستعد لبناء الدولة النموذجيّة كشف الحزب الأموي بقيادة معاوية عن نواياه في تحويل الإسلام إلى مؤسسة تخدم مصالح طبقة المستغلين. وهنا كافح عليه السلام بالوسائل السلمية لكنه جوبه بإصرار خصومه على موقفهم الانفصالي، فحاربهم عليه السلام لحفظ الإسلام من التلاعب.

1- المجلسي، بحار الأنوار، ج14، ص476.
2- المصدر نفسه، ج14، ص476.
3- المصدر نفسه، ج14، ص476.
4- مما دفع منظمة الأمم المتحدة إلى الإعتراف بأن حكومة أمير المؤمنين هي مثال لحكومة العدل، وأنّ أمير المؤمنين الحاكم هو أعدل حاكم في التاريخ وتمّ الإستناد إلى رسالة الإمام لمالك الأشتر في إعداد شرعة حقوق الإنسان..

جهاده عليه السلام:

شارك عليه السلام إلى جانب النبي صلى الله عليه وآله في كل الحروب والغزوات التي خاضها ما عدا غزوة تبوك حيث طلب منه رسول الله صلى الله عليه وآله البقاء لإدارة شؤون المدينة في غيابه، وقد كان له عليه السلام في كل تلك المعارك النصيب الأكبر من الجهاد والتضحية: ففي معركة بدر قتل صناديد العرب وشجعان المشركين وفرسانهم، وقد ورد في الأخبار أن قتلى المشركين يوم بدر كان سبعين قتيلاً، قتل علي عليه السلام منهم خمساً وثلاثين وشارك المسلمين في الباقي . وفي معركة أُحُد صمد عليه السلام مع ثلّة قليلة من المؤمنين؛ يذودون عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، حتى منعوا المشركين من الوصول إليه. وأمّا في معركة الأحزاب، فقد كان حسم المعركة لصالح المسلمين على يديه المباركتين حينما قتل عمرو بن عبد ود العامري وعندها سمع الرسول صلى الله عليه وآله صيحة جبرائيل عليه السلام في السماء: «لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذولفقار».

وفي معركة خيبر، وبعد أن فشل جيش المسلمين في اقتحام الحصن اليهودي المنيع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب اللّه ورسوله، ويحبه اللّه ورسوله، كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح اللّه على يديه»[5] فأعطى الراية لعلي عليه السلام، وفتح الحصن، وكان نصراً عزيزاً بعد ما قتل عليه السلام «مرحباً». وفي معركة حنين انهزم المسلمون من حول النبي صلى الله عليه وآله وصمد عليه السلام وبعض بني هاشم، يدافعون عن رسول الاسلام بكل شجاعة وعزيمة، حتى أنزل الله نصره عليهم.

جمعه عليه السلام للقرآن الكريم:

بعد شهادة الرسول صلى الله عليه وآله: إعتكف أمير المؤمنين عليه السلام في منزله ثلاثة أشهر، وقام فيها بجمع القرآن مرتباً بحسب النزول، وأشار إلى عامّهِ وخاصّهِ، ومطلقه ومقيده، ناسخه ومنسوخه. ثم أخرجه إلى الناس وقال لهم: «هذا كتاب اللّه كما أنزله». فقالوا: لا حاجة لنا به، عندنا مصحف جامع فيه القرآن. وذلك لأن أمير المؤمنين عليه السلام قد وضع أسباب نزول كل آية وسورة وفيمن نزلت فخاف المنافقون من أن يُفتضحوا وتضيع الخلافة منهم.

حلمه وعفوه عليه السلام:

لقد كان الامام عليه السلام قمّة في حلمه وعفوه عمن يسيء الأدب معه، فهو لا يعرف الغضب الا حين تُنتهك للحق حرمته أو تُتعدَّى حدود الله تعالى، أو يُعتدى على

5- الكليني . الكافي . ج8 . ص351.

حقوق الأمة وتُستهدف مصلحتها. ومن عظيم عفوه ما رواه الإمام الباقر عليه السلام قال: «كان علي عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابّته واستحلفه أن لا يعين عليه». ولقد كان الامام علي عليه السلام مثلاً أعلى في تواضعه كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل، فكان عليه السلام يشتري حاجته وحاجة أسرته الكريمة من السوق بنفسه ويحملها بيده وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام قدوة مثالية للمسلمين ونبراساً رائداً للمؤمنين، وأوّل الناس إسلاماً، وأعظمهم عبادة، وأكثرهم شجاعة.

شهادته عليه السلام:

استشهد الإمام علي عليه السلام في مسجد الكوفة عاصمة الخلافة على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم أثناء تأديته لصلاة الصبح، إذ ضربه ابن ملجم على رأسه بعد أن رفع رأسه من السجود في الركعة الأولى، فسقط على المحراب وهو يقول: «فزت ورب الكعبة».

تصدّقه بالخاتم عليه السلام[6]:

عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ الآية، قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبي الله، إنّ موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيّك يا رسول الله، ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[7]. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قوموا». فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال صلى الله عليه وآله: «يا سائل، أما أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم، هذا الخاتم. قال صلى الله عليه وآله: «من أعطاك؟» قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي. قال صلى الله عليه وآله: «على أي حال أعطاك؟» قال: كان راكعاً. فكبّر النبي صلى الله عليه وآله وكبّر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «علي بن أبي طالب وليّكم بعدي»، قالوا: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد نبياً، وبعلي بن أبي طالب وليّاً. فأنزل الله عز وجل: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾[8].

6ـ الشيخ الصدوق، الأمالي، 186.
7ـ سورة المائدة: 55.
8ـ سورة المائدة: 56.

من مواعظه عليه السلام:

- «الناس أعداء لما جهلوا»[9].

- «لا عدة أنفع من العقل، ولا عدو أضر من الجهل»[10].

- «كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنّه ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها»[11].

- «تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنّة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة... وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة وسلاح على الاعداء»[12].

- «كن كالنحلة إن أكلت أكلت طيباً، وإن وضعت وضعت طيّباً، وإذا وقفت على عودٍ لم تكسره»[13].

- «من كنوز الجنة البر وإخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب»[14].

- «حسن الخلق خير قرين. وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه»[15].

- «الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره ولم يشغل الحلال شكره»[16].

- وقال عليه السلام في ذم الدنيا: «أولها عناء وآخرها فناء، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، من صح فيها أمن، ومن مرض فيها ندم، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، من ساعاها فاتته، ومن قعد عنها أتته، ومن نظر إليها أعمته، ومن نظر بها بصرته»[17].

- «أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يعصيك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما»[18].

- «لا غنى مثل العقل، ولا فقر أشد من الجهل»[19].

- «قيمة كل امرئ ما يحسن»[20].

9- المجلسي، بحار الأنوار، ج1، ص94.
10- المصدر نفسه، ج1، ص 95.
11- المجلسي، بحار الأنوار، ج61، ص239.
12- الميرجهاني، مصباح البلاغة، ج2، ص146.
13- تحف العقول،ج42، ص201.
14- تحف العقول،ج42، ص201.
15- تحف العقول،ج42، ص201.
16- تحف العقول،ج42، ص201.
17- تحف العقول،ج42، ص201.
18- تحف العقول،ج42، ص201.
19- تحف العقول،ج42، ص201.
20- تحف العقول،ج42، ص201.

رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام[21]:

عن الإمام الباقر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جده الحسين بن علي عليهما السلام قال:

لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل النهروان، أخذ على النهروانات وأعمال العراق، ولم يكن يومئذ قد بُنيت بغداد، فلما وافى ناحية براثا صلى بالناس الظهر، ورحلوا ودخلوا في ارض بابل وقد وَجبت صلاة العصر، فصاح المسلمون يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر قد دخل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «هذه أرض مخسوف بها، وقد خسف الله بها ثلاثا وعليه تمام الرابعة، ولا تحل لوصي أن يصلي فيها، ومن أراد منكم أن يصلي فليصل»، فقال المنافقون: نعم هو لا يصلي ويقتلُ من يصلي، (يعنون أهل النهروان). قال جويرية بن مسهر العبدي: فتبعته في مائة فارس وقلت: والله لا أصلي أو يصلي هو، ولأقلدنَّه صلاتي اليوم، قال: وسار أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قطع أرض بابل وتدلَّت الشمس للغروب، ثم غابت واحمرّ الافق، قال: فالتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «يا جويرية هات الماء»، قال: فقدمت إليه الاداوة فتوضأ ثم قال عليه السلام: «أذّن يا جويرية»، فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد، فقال عليه السلام «أذّن للعصر»، فقلت في نفسي: ءأذّن للعصر وقد غربت الشمس؟ ولكن علي الطاعة، فأذّنت، فقال عليه السلام: «أقم»، ففعلت، وإذا أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطق الخطاطيف لم أفهم ما هو، فرجعت الشمس بصرير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبّر وصلّى وصلّينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طست، وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إلي وقال: «أذّن أذان العشاء يا ضعيف اليقين».

صف لي علياً عليه السلام[22]:

رُوِيَ أنّ معاوية بن أبي سفيان قال لضرار بن عمرو: صِف لي علياً قال: أو تعفيني؟ قال: لا أعفيك. قال: أما إذا لا بُدّ: فإنّه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب!!! كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويبتدؤنا إذا أتيناه ويلبينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمته!!! فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم . كان يعظّم أهل الدين ويحبّ المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله!!! فأشهد بالله أنّي أتيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا

21- بحار الانوار ج 41، ص 174.

22- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - ج 2 - ص 51 - 52.

على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن أسمعه وهو يقول: «يا دنيا يا دنيا ألي تعرضت ؟ أولي تشوفت ؟ هيهات غري غيري قد أَبَنتُكِ ثلاثاً لا رجعة لي فيك !!! فعُمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير !!! آهِ من قلة الزاد ووحشة الطريق وبعد السفر !!!».

قال : فوَكَفت دموعُ معاوية ما تملَّكها عن لحيته وهو يمسحها بكفه وقد اختنق القوم بالبكاء !!! فقال معاوية : رحم الله أبا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال ضرار : حزني عليه حزنَ من ذُبِح واحدُها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا تسكن حرتها؟ ثم خرج ..

قصة البئر والراهب[23]:

روى الأصبغ بن نباتة الطائي قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يريد صفّين فلما انتهى إلى كربلاء وقف بها وقال عليه السلام: ها هنا يُقتل ابني الحسين وثمان رجال معه من أولاد عبد المطلب وثلاثة وخمسون من أنصاره، ثُمّ سار مغرباً وعدل عن الجادة بشاطئ الفرات قاصداً فلما توسّطنا البر وكان يوم قيظ شديد الحر، وكان الماء في العسكر يسيراً إلا إنا كنا على جادة الفرات فلم تزوده بقدر الماء الذي كان معنا، وعطش أهل العسكر حتى تقطع الناس عطشاً، وشكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبينما نحن نسير فإذا بقائم من حديد شاهق عال في رأسه راهب، فقصد إليه أمير المؤمنين عليه السلام فصاح يا راهب هل بقربك ماء فأشرف الراهب من رأس القائمة ، فقال: وأين لنا بالماء إلا على حدّ فرسخين؟ كيف يكون الماء في هذه القفرة البيداء؟ فعدل أمير المؤمنين عليه السلام إلى قاع رضراض وحصى رمل فوقف هنيهة ثم أشار إلى العسكر أن ينزلوا فنزل أكثر الناس فقال لهم: ها هنا ماء فابحثوا، فتلقوا صخرة على عين ماء أبيض زلال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد، فكبر الناس، وبحثوا في القاع حتى قلعوا كثباناً من ذلك الرمل والحصى وظهرت لنا صخرة بيضاء فقال لنا: دونكم إياها، فاقتلعوها، فبحثنا عليها فصعبت وامتنعت منا فقال عليه السلام: ارموها بأجمعكم فإنكم لا تشربون الماء ولا تروون زلالا إن لم تقلعوها، وكنا في العسكر ستين ألف رجل وتبع كثير، ولم تبق كف منا إلا رامت قلع تلك الصخرة فلم نقدر نقلعها، فقلنا يا أمير المؤمنين قد بلوتنا بها فوجدنا ضعفنا فأدركنا بفضلك علينا، فدنا منها وجرد ذراعه ومدّ يده إلى السماء وتكلّم بكلمات مستقبلاً القبلة فسمعناه يقول كلاماً من الإنجيل... ثم أهوى يده المباركة اليمنى إلى الصخرة واقتلعها كالكرة إذا انضربت من اللعب فكبّر الناس وظهر الماء على وجه الأرض من تلك العين أبيض زلال لم ير مثله في ماء الدنيا فشربنا وروينا وتزودنا والراهب مشرف في رأس القائمة، فلما استقينا أخذ

23- الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص 148 - 150.

الصخرة بيده المباركة فردها على تلك العين فكأنما لم تزل ورددنا كلما بحثناه من الرمل وسرنا فلم نبعد، حتى قال لنا: ليرجع بعضكم فلينظر هل لموضع الصخرة أثر؟ فرجعوا يحلفون بالله أنهم ما رأوا لها اثراً ، وكان وجه القاع عليه سحيق الرمل . قال : فلما نظر الراهب إلى فعل أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: هذا والله وصي محمد صلى الله عليه وآله ، فوجدناه في الإنجيل والزبور ونزل من القائمة، ولحق بأمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا أشهد ان أبي أخبرني عن جدي، وكان من حواري سيدنا المسيح صلى الله عليه وآله ، والمسيح أخبره بقرب هذا القائم الذي كنت فيه، وبهذه العين الماء الأبيض من الثلج وأعذب من كلما عذب وأنه من أجلها بني ذلك الدير والقائم، وإنه لا يستخرجها إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنا أشهد أن لا إله الا الا وأن محمداً عبده ورسوله، وإنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤدي عنه والقائم بالحق إلى يوم القيامة وقد رأيت يا أمير المؤمنين أني أَصحَبك في سفرك هذا يصيبني ما أصابك من خير وشر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جزاك الله خيراً، ودعا له بالخير، فقال له عليه السلام: يا راهب الزمني وكن قريباً فإنّك تستشهد معي بصفين وتدخل الجنة، فلمّا كان ليلة الهرير بصفين والتقى الجمعان قُتل الراهب في تلك الليلة فلما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام ، قال لأصحابه: إدفنوا قتلاكم، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب الراهب فوجدناه فاخذه وصلى عليه ودفنه في لحده . ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: لكأني انظر إليه وإلى منزلته في الجنة وزوجاته التي أكرمه الله بها فكان هذا من دلائله عليه السلام .».

مبيت الأمير عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله[24]:

نُقِلَ عن الثعلبي أنه روى في تفسير قوله تعالى ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد الهجرة، خَلَّفَ علي بن أبي طالب عليه السلام لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه... فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أنّي قد آخيت بينكما وجعلت عُمرَ أحدكما أطول من عُمر الآخر فأيّكما يُؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلٌّ منهما الحياة . فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل عبدي علي آخيت بينه وبين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إليه فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا فكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه فقال جبرئيل عليه السلام: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب . يباهي الله به ملائكة السماء، فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجه إلى المدينة ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾.

24- الجواهر السنية - الحر العاملي - ص 307 - 308.

فاطمة الزهراء عليها السلام

بطاقة الهويّة

هي السيدة فاطمة بنت محمد عليهما السلام.

إسم الأم: خديجة بنت خويلد عليها السلام.

ألقابها: الزهراء، أم أبيها، الحوراء الأنسية..

الكنية: أم الحسن، أم الأئمة.

ولادتها المباركة: ٢٢ جمادى الأولى، ٥ للبعثة.

شهادتها: ٣ جمادى الآخرة، ١١ للهجرة.

مكان الدفن: المدينة المنورة، وموضع القبر مجهول.

نشأتها عليها السلام:

نشأت فاطمة الزهراء عليها السلام في دار أبويها وحيدة يغمرها حنان أبيها الذي فقد بنيه، ولم يبق له من عزاء بعدهم إلاّ عبء النبوة. وكانت عليها السلام رغم صغر سنها، ترى كل ما يحدث لأبيها، وتساهم في التخفيف عنه، ومن ثم التخفيف عن زوجها الإمام علي عليه السلام الذي كانت ترى أنه أحق الناس بالخلافة بعد أن اغتُصبت الخلافة منه.

زواجها عليها السلام من الإمام علي عليه السلام:

إمتازت السيدة الزهراء عليها السلام منذ صغر سنّها بالنضج الفكري، والرشد العقلي المبكر، وما إن بلغت التاسعة من العمر حتّى تقدّم سادات المهاجرين والأنصار لخطبتها، فكان النبي صلى الله عليه وآله يعتذر إليهم ويقول: أمرها الى ربها.

وخطبها الإمام علي عليه السلام من النبي فقبل صلى الله عليه وآله بعد أن أخذ موافقتها عليها السلام، وتمّ الزواج، «وكان صداقها درعاً من حديد»[1]، فباع الإمام علي عليه السلام درعه لتأمين المهر (٥٠٠ درهم)، ولتأثيث البيت، فكان بيتهما بسيطاً متواضعاً، غنياً بما فيه من القيم والأخلاق والروح الإيمانيّة العالية، وبات صاحباه نموذجاً لأسعد زوجين يعيشان الألفة والحب والإحترام. وقد أثمر هذا الزواج ثماراً طيبة، الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم.

علمها وعفافها عليها السلام:

لقد تميّزت السيّدة الزهراء عليها السلام بمستواها العلميّ العميق من خلال اهتمامها بجمع القرآن وتفسيره وتدريسه، وقد برزت علومها الالهية في الخطبة الشهيرة التي ألقتها في مسجد النبي صلى الله عليه وآله بحضور المهاجرين والأنصار مطالبةً بحقها في فدك حيث ظن بعض من سمعها أن رسول الله صلى الله عليه وآله بُعث من جديد لبلاغتها وفصاحتها وبعد مراميها وعمق فهمها للإسلام وأحكامه.

وكانت السيّدة الزهراء عليها السلام من أكثر نساء عصرها عفةً وحياء. فهي التي احتجبت عن الأعمى عندما دخل إلى أبيها، لكي لا يشم ريحها. وقنعت باليسير من العيش لأنها سمعت أباها يقول للناس أجملوا في الطلب، فإنّه ليس للعبد إلاّ ما كُتب له في هذه الدنيا، ولن يذهب عبد منها حتى يأتيه ما

1- المجلسي، بحار الأنوار، ج43، ص104.

كُتب له فيها. ولم تكن تستشرف ببصرها إلى ما ليس من حقها، أو تنزل إلى سؤال أحد غير ربها.

من أسمائها عليها السلام:

ولفاطمة عليها السلام أسماءٌ عديدة، لكل منها معانٍ تدلّ على قدرها وعظم شأنها عند الله تعالى ومن هذه الأسماء:

فاطمة: وقد سُمّيت بفاطمة لأنّ الله فطمها وفطم من أحبّها عن النار. فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «إنّما سُميت ابنتي فاطمة لأنّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النار»[2].

الزهراء: سُمّيت بهذا الإسم لأنّها كانت نوراً، وخلقت من نور، وكانت تزهر كالنور لأهل السماء، كما تزهر النجوم لأهل الأرض. وقد علَّل الإمام الصادق عليه السلام ذلك بـ «أن اللّه عزَّ وجلّ خلقها من نور عظمته فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها»[3].

الطاهرة: علل الباقر عليه السلام سبب تسميتها بهذا الإسم: «لطهارتها من كلّ دنسٍ وطهارتها من كل رفث،»[4].

إيثارها عليها السلام:

عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال: «رأيت أمي فاطمة عليها السلام قائمة في محرابها ليلة الجمعة، فلم تزل راكعة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت: يا أماه لمَ لا تدعِينَ لنفسِك كما تدعِينَ لغيرك؟، قالت: يا بني الجار ثم الدار»[5].

مصحفها عليها السلام:

مصحف فاطمة: هو كتاب أملاه جبرائيل على السيدة الزهراء عليها السلام، بعد شهادة أبيها. فقد كان عليه السلام ينزل عليها وهي في بيت الأحزان حيث كانت تجلس وتشكو لأبيها ما فعلته أمته بعده، فيعزّيها ويطيب خاطرها، ويخبرها عما سيحل لذريتها من بعدها، وما سيحصل حتى يوم القيامة، وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب. وقد تناقله إمام بعد إمام وهو موجود الآن مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

2- المجلسي، بحار الأنوار ج43، ص13.
3- المجلسي، بحار الأنوار، ج43، ص12.
4- نقلاً عن محمد جواد الطبسي، حياة الصديقة فاطمة، ص25.
5- الريشهري، ميزان الحكمة.

تسبيحة الزهراء عليها السلام:

جاء عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «ما عُبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام، وعن أبي عبد الله عليه السلام: إن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في كل يوم دبر كل صلاة، أحب إليَّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم»[6].

ومن سيرة الزهراء عليها السلام أنها لما أرهق بدنها الكدح والنضال، وأتعبها الطحن بالرحى، جاءت أباها صلى الله عليه وآله تمشي على استحياء، تطلب منه خادمةً تساعدها على تخفيف أعباء المنزل، وثقل الحياة العائلية التي كانت تكابدها ليلاً نهاراً، علّها تخفّف عنها بعض همومها.

وقفت بين يدي أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، مطرقةّ برأسها حياء بعد أن سلمت عليه، فرد عليها السلام، وكان من عادته صلى الله عليه وآله أنه إذا أقبلت عليه فاطمة عليها السلام، كان يقوم إجلالاً لها ويقبّل يدها ثم يجلسها في مجلسه، فجلست وهي مطرقة برأسها إلى الأرض، وما كادت تجلس في مكانها، حتى سألها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قائلاً: ما جاء بك... وما حاجتك أي بنية؟ فغلبها الحياء ولم تتمكن من سؤال النبي، فقالت: جئت لأسلم عليك..

وبعد لحظات قامت فودعها النبي صلى الله عليه وآله، ورجعت إلى دارها دون أن تحقق هدفها الرامي إلى طلب فتاة لخدمة المنزل . وبعد هذا اللقاء بأيام وجدت فاطمة عليها السلام نفسها لا تستطيع مواصلة العمل دون وجود فتاة إلى جانبها في البيت، فقررت أن تشكو حالها إلى أبيها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله لعله هذه المرة يلبي نداءها، ويستجيب لدعوتها، خصوصاً وقد انتصر المسلمون في معارك الجهاد، فاحرزوا غنائم كثيرة وأموالاً عظيمة.. فقامت فاطمة الزهراء عليها السلام من ساعتها، وأتت أباها النبي صلى الله عليه وآله وطلبت منه خادمة، فقال لها: يا فاطمة أعطيك ما هو خير لك من خادم ومن الدنيا وما فيها. قالت: وما ذلك يا رسول الله؟ قال: «تكبّرين الله بعد كل صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، ثم تختمين ذلك بلا إله إلاّ الله، وذلك خير لك من الذي أردت ومن الدنيا وما فيها».

شهادتها عليها السلام:

نحل جسم السيدة الزهراء عليها السلام ولازمت فراشها، وبدا عليها الجهد والإعياء، بعدما أطبقت الهموم عليها، وأحاطتها الأحزان، فمن موت أبيها صلى الله عليه وآله إلى

6- الطوسي، تهذيب الأحكام، ج2، ص105.

اغتصاب الخلافة من ابن عمها عليه السلام إلى انتزاع فدك من يدها، وحرمانها عليها السلام من إرثها إلى غير ذلك من الكوارث التي أحاطت بها. فانتقلت عليها السلام إلى جوار ربها ساخطة على الأمة التي ظلمتها. وبقي قبرها مجهولاً تعبيراً عن هذا السخط.

من مواعظها عليها السلام:

- «من أصعد إلى الله خالص عبادته أهبط الله عز وجل إليه أفضل مصلحته».[7]

- «خياركم ألينكم مناكبه وأكرمهم لنسائهم».[8]

- «البِشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة».[9]

- «إنْ كنتَ تعملُ بما أمَرْناك، و تنتهي عمّا زجرناك عنه، فأنتَ مِن شيعتنا، وإلاّ فلا».

- «ما يصنعُ الصائم بصيامٍ إذا لم يَصُنْ لسانَهُ، و سمعَهُ، و بَصَرَهُ، و جَوَارِحَهُ»؟!.

- «إنّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبّح الله - جل جلاله - ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي الجنة أوحى الله إليه إلهاماً أن اقتطف الثمره من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك، ففعل، فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلى الله عليه وآله، ثم أودعني خديجة بنت خويلد، فوضعتني، وأنا من ذلك النور، أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن».

شفاعتها عليها السلام لشيعتها يوم القيامة[10]:

قال الإمام أبو جعفر عليه السلام حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة تُنصب للأنبياء والرسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة، ثم يقول الله سبحانه: أُخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثم يُنصب للأوصياء منابر من نور، ويُنصب لوصيي عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أوساطهم منبر، فيكون منبره أعلى من منابرهم، ثم يقول الله: يا عليّ أخطب، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها، ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابنيّ وسبطيّ وريحانتي أيام حياتي منبر من نور، ثم يقال لهما اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلها! ثم ينادي المنادي - وهو جبرائيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمد؟ .. فتقوم عليها السلام إلى أن قال: فيقول الله تبارك وتعالى: يا

7- ابن فهد الحلّي، عدّة الداعي، ص218.
8- جواد القيومي، صحيفة الزهراء، ص288.
9- جواد القيومي، صحيفة الزهراء، ص296.
10- المجلسي، بحار الأنوار ج8 ص51 / تفسير فرات بن إبراهيم ص113.

أهل الجمع لمن الكرم فيكم؟ فيقول محمد وعليّ والحسن والحسين: لله الواحد القهار. فيقول الله تعالى: يا أهل الجمع إني قد جعلتُ الكرم لمحمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين! يا أهل الجمع، طأطئوا الرؤوس، وغضّوا الأبصار، فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة، فيأتيها جبرائيل عليه السلام بناقة من نوق الجنة، مدّبجة الجنين، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عليها رحل من المرجان، فتُناخ بين يديها، فتركبها، فيبعث الله مائة ألف ملك ليسيروا عن يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك ليسيروا عن يسارها، ويبعث إليها مائة ألف ملك، يحملونها على أجنحتهم، حتّى يصيّروها على باب الجنة، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت عليها السلام، فيقول الله تعالى: يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرتُ بك إلى جنتي؟ فتقول: يا رب أحببتُ أن يُعرف قدري في مثل هذا اليوم!

فيقول الله سبحانه: يا بنت حبيبي! ارجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لكِ أو لأحد من ذريّتك، خُذي بيده فأدخليه الجنة!

قال أبو جعفر عليه السلام: والله يا جابر، إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها، كما يلتقط الطير الحب الجيّد من الحبّ الرديء، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة، يُلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله تعالى: يا أحبائي ما التفاتكم، وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟

فيقولون: يا رب أحببنا أن يُعرف قدرنا في مثل هذا اليوم؟! فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا وانظروا: من أحبّكم لحبّ فاطمة، انظروا: من أطعمكم لحب فاطمة، انظروا: من كساكم لحب فاطمة، انظروا: من سقاكم شربة في حب فاطمة، انظروا: من ردّ عنكم غيبة في حب فاطمة، فخذوا بيده، وأدخلوه الجنة..

قصّة إهداء فاطمة عليها السلام عقدها[11]:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: صَلَّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر، فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله. فبينما هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سَمل[12] قد تهلّل واخلق وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً. فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله يستحثّه، فقال الشيخ: يا نبي الله، أنا جائع الكبد فَأَطعِمني، وعاري الجسد فَاكْسُني، وفقير فَارْشِني[13] . فقال صلى الله عليه وآله: ما أجد لك شيئاً، ولكنَّ الدالَّ على الخير كفاعله، إنطلق إلى منزل من يحبّ الله ورسولَهُ ويحبُّه الله ورسولُهُ، يؤثر الله على نفسه، إنطلق إلى حجرة فاطمة، وقال صلى الله عليه وآله: يا بلال، قُمْ فَقِفْ به على منزل فاطمة.

11- المجلسي، بحار الأنوار ج43 ص56.
12- الثوب الخلق
13- أحسن إليَّ

فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة عليها السلام نادى بأعلى صوته: السَّلامُ عَليكُم يا أهلَ بَيتِ النُّبُوَّة وَمُختَلَفِ الملائكة، وَمَهبِطَ جَبرائيلَ الرُّوحِ الأَمينِ بِالتنزيلِ، مِن عِندِ رَبِّ العَالَمِينَ .

فقالت فاطمة عليها السلام: وعليك السلام، فمن أنت يا هذا؟.

قال الأعرابي: شيخ من العرب، أقبلتُ على أبيك سيد البشر صلى الله عليه وآله مهاجراً من شِقَّة، وأنا يا بنتَ مُحمَّد صلى الله عليه وآله عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني يرحمك الله.

فعمدت فاطمة عليها السلام إلى جلد كبش كان ينام عليه الحسن والحسين عليهما السلام فقالت عليها السلام: خذ هذا أيها الطارق، فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه.

فقال الأعرابي: يا بنت مُحمَّد صلى الله عليه وآله، شكوت إليك الجوعَ فناولتيني جلد كبش !! ما أنا صانع به مع ما أجد من الجوع .

فعمدت فاطمة عليها السلام لمَّا سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أَهْدَتْهُ لها أمها خديجة عليها السلام قبل وفاتها، فقطعته عليها السلام من عنقها ونبذته إلى الأعرابي فقالت: خُذهُ وبِعْهُ، فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه. فأخذ الأعرابي العِقد وانطلق إلى مسجد رسول الله وكان صلى الله عليه وآله جالساً بين أصحابه.

فقال: يا رسول الله، أعطتني فاطمة هذا العقد، فقالت عليها السلام: بِعهُ فعسى الله أن يصنع لك. فبكى النبي صلى الله عليه وآله وقال: وكيف لا يصنع الله لك وقد أَعْطَتْكَهُ فاطمةَ بنت محمدٍ سيدة بنات آدم. فقام عمَّار بن ياسر فقال: يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العِقد ؟.

فقال صلى الله عليه وآله: إشْتَرِه يا عمَّار، فلو اشترك فيه الثقلان ما عذَّبهم الله في النار. فقال عمار: بِكَمْ العقد يا أعرابي ؟.

قال: بشبعة من الخبز واللحم، وَبُرْدَةٍ يمانيَّةٍ أَستُرُ بها عورتي وأصلي فيها لربي، ودينار يُبلِغُني إلى أهلي. وكان عَمار قد باع سهمه الذي نفله رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر، فقال: لك عشرون ديناراً ومائَتَا درهماً، وَبُردَةً يمانيَّةً، وراحلتي تُبلِغُكَ أهلك، وشبعك من خبز البرِّ واللحم.

فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيها الرجل. فانطلق به عمار، فَوَفَّاه ما ضَمِنَ له، ثم عاد الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال له صلى الله عليه وآله: أَشَبِعتَ وَاكتَسيتَ ؟ قال الأعرابي: نعم، واستغنيتُ بأبي أنت وأمي. فقال صلى الله عليه وآله: فاجزِ فاطمةَ بصنيعها.

فقال الأعرابي: اللَّهم إنك إلَهٌ ما اسْتَحَدَّ ثَنَاكَ، ولا إله لنا نعبدُه سواك، وأنت رازقنا على كل الجهات، اللَّهم أعطِ فاطمةَ عليها السلام مَا لا عينَ رَأَتْ ولا أذناً سَمِعَتْ. فَأَمَّنَ النبي صلى الله عليه وآله على دعائه، وأقبل على أصحابه فقال: إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك، فأنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعلي

بَعلُها، ولولا عليّاً ما كان لفاطمة كفوا أبداً، وأعطاها الحسن والحسين، وما للعالمين مثلهما سيدا شباب أسباط الأنبياء وسيدا شباب أهل الجنة – وكان بجانبه مقداد وعمار وسلمان –.

فقال صلى الله عليه وآله: وأزيدكم ؟ قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: أتاني جبرائيل عليه السلام، وقال: أنها إذا هي قُبِضَتْ ودُفِنَتْ يسألها الملكان في قبرها: من ربُّك ؟ فتقول: الله ربي. فيقولان: فمن نبيك؟ فتقول: أبي صلى الله عليه وآله. فيقولان: فمن وليك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري، علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا وأزيدكم من فضلها؟ فقالوا: بلى يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: إن الله قد وكَّل بها رعيلاً من الملائكة، يحفظونها من بين يديها، ومن خلفها، وعن يمينها، وعن شمالها، وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها، يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها. ثم قال صلى الله عليه وآله: فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما.

فعمد عمار إلى العقد، فطيَّبَهُ بالمِسْك، ولفَّه في بُردَةٍ يَمانِيَّة، وكان له عبدٌ اسمه «سَهْم»، فابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت له. فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقول عمار.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها. فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذت فاطمة عليها السلام العقد وأعتقت المملوك، فضحك الغلام (سَهم).

فقالت عليها السلام: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: أضحكني عِظَمُ بَرَكَة هَذا العقْد، أشبع جائعاً، وَكَسَى عرياناً، وأغنى فقيراً، وأعتَقَ عبداً، وَرَجِعَ إلى رَبِّه.

الإمام الحسن عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام الحسن بن علي عليهما السلام.

إسم الأم: فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ألقابه: كريم آل البيت، المجتبى، التقـي، الأثير...

الكنية: أبو محمد.

ولادته المباركة: ١٥رمضان، ٣ للهجرة.

شهادته: ٧ صفر، من عام ٥٠ للـهجـرة.

مكان الدفن: البقيع في المدينة المنـورة.

حياته عليه السلام مع أبيه:

عاش الإمام الحسن عليه السلام مع والده الإمام علي عليه السلام وشاركه في جميع حروبه؛ الجمل في البصرة، وصفين والنهروان، وأبدى انصياعاً وانقياداً تامّين لإمامِه وملهمه. كما قام بأداء المهام التي أوكلت إليه على أحسن وجه في استنفار الجماهير لنصرة الحق في الكوفة أثناء حرب الجمل ،وفي معركة صفين، وبيان حقيقة التحكيم الذي اصطنعه معاوية لشق جيش علي عليه السلام .

ظروف إمامته عليه السلام:

قام الإمام الحسن عليه السلام بالأمر بعد أبيه، فأعلن تمسّكه بالأهداف التي كان الإمام علي عليه السلام يسعى نحوها. لكنه لم يكن أحسن حظاً من أبيه، فوجد خصومه أكثر صلابة في مواقفهم. وقد حاول أن يسلك طريق السلاح، لكنه اكتشف أنّ المعطيات الجديدة لا تمكّنه من خوض صراع ناجح، فآثر الحفاظ على وحدة المسلمين، تحت ظلّ سلطان خصمه معاوية. وقد واجه نتيجة لتصرفه معارضة قاسية وأليمة، لكنّه صبر عليها.

عبادته وزهده عليه السلام:

كان عليه السلام أعبد الناس وأزهدهم وأفضلهم، فإذا حجّ حجَّ ماشياً، وإذا ذُكِرَ أمامه الموت بكى، وإذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يديّ ربه عزّ وجل.

وكان إذا ذَكَر الجنَّة والنار اضطرب اضطراب السليم، يسأل الله الجنَّة ويعوذ به من النار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا قال: لبيك اللهم لبيك، ولم يُرَ في شيءٍ من أحواله إلا ذاكراً لله سبحانه، وكان أصدق الناس لهجةً وأفصحهم منطقاً.

كرمه عليه السلام:

كان عليه السلام يغدق على السائلين والفقراء والمحرومين من كرمه وبرّه ومعروفه، لإنقاذهم مما كانوا يعانون من آلام الحاجة والبؤس، ابتغاء وجه الله وثوابه.

ويروي المؤرخون أنّ جماعة من الأنصار كانوا يملكون بستاناً يعتاشون منه، فاحتاجوا لبيعه، فاشتراه الإمام عليه السلام، ثمّ أصابتهم ضائقة بعد ذلك، فرد عليه السلام البستان لهم، حتى لا يسألوا أحداً شيئاً.

حلمه وعفوه عليه السلام:

كان الإمام الحسن عليه السلام حكيماً في كل تصرّفاته، فقد وروي ان شاميا ممن غذّاهم معاوية بن أبي سفيان بالحقد على آل الرسول صلى الله عليه وآله، رأى الإمام السبط عليه السلام راكبا، فجعل يلعنه والحسن عليه السلام لا يرد عليه، فلما فرغ الرجل، اقبل الإمام عليه السلام عليه ضاحكاً وقال:

«أيّها الشيخ، أظنك غريبا ولعلك شبهت؟ فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك وإن كنت جائعاً أشبعناك، وان كنت عرياناً كسوناك، وان كنت محتاجاً أغنيناك، وان كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجةً قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفاً إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كبيراً».

فلما سمع الرجل الشامي كلامه بكى، ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليَّ والان أنت وأبوك أحب خلق الله اليّ[1].

ثم استضافه الإمام عليه السلام حتى وقت رحيله، وقد تغيرت فكرته وعقيدته ومفاهيمه عن أهل البيت عليهم السلام.

وروي أن غلاماً له عليه السلام جنى جناية توجب العقاب فأمر به عليه السلام أن يُضرب،

فقال: يا مولاي: والكاظمين الغيظ.

قال عليه السلام: «خلوا عنه».

فقال: يا مولاي: والعافين عن الناس.

قال عليه السلام: «عفوت عنك».

قال: يا مولاي: والله يحب المحسنين.

قال عليه السلام: «أنت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك»[2].

1- المجلسي، بحار الأنوار، ج 43، ص 344.
2- المجلسي، بحار الأنوار، ج 43، ص 352 - التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج 1، ص 85.

أسباب الصلح مع معاوية:

سار الإمام الحسن عليه السلام بجيش كبير لقتال معاوية - بعد أن اضطره إلى ذلك من أعمال شنيعة مسيئة للمسلمين قد قام بها- حتى نزل في موضع متقدم عرف بـ «النخيلة» فنظّم الجيش ورسم الخطط لقادة الفرق. ومن هناك أرسل طليعة عسكريّة في مقدمة الجيش على رأسها عبيد الله بن العباس وقيس بن سعد بن عبادة كمعاون له. ولكن الأمور ومجريات الأحداث كانت تجري على خلاف المتوقع. فقد فوجىء الإمام عليه السلام بالمواقف المتخاذلة والتي أهمّها:

١- خيانة قائد الطليعة العسكرية عبيد الله بن العباس الذي التحق بمعاوية لقاء رشوةٍ تلقاها منه.

٢- خيانة زعماء القبائل في الكوفة الذين أغدق عليهم معاوية الأموال الوفيرة فأعلنوا له الولاء والطاعة، وعاهدوه على تسليم الإمام الحسن عليه السلام له.

٣ - قوّة جيش العدو في مقابل ضعف معنويّات جيش الإمام عليه السلام الذي كانت تستبد به المصالح المتضاربة.

٤- محاولات الاغتيال التي تعرض لها الإمام عليه السلام في الكوفة.

٥-الدعايات والإشاعات التي أخذت مأخذاً عظيماً في بلبلة وتشويش ذهنية المجتمع العراقي..

وأمام هذا الواقع الممزّق وجد الإمام عليه السلام أنّ المصلحة العليا تقتضي مصالحة معاوية حقناً للدماء وحفظاً لمصالح المسلمين، لأن اختيار الحرب لا تعدو نتائجه عن أحد أمرين:

أ - إمَّا قتل الإمام عليه السلام والثلّة المخلصة من أتباع علي عليه السلام.

ب - وأما حمله أسيراً إلى معاوية.

فعقد مع معاوية صلحاً وضع الإمام عليه السلام شروطه بغية أن يحافظ على شيعة أبيه وترك المسلمين يكتشفون معاوية بأنفسهم ليتسنى للحسين عليه السلام في ما بعد كشف الغطاء عن بني أمية وتقويض دعائم ملكهم.

بنود الصلح:

أقبل عبد الله بن سامر الذي أرسله معاوية إلى الإمام الحسن عليه السلام حاملاً تلك الورقة البيضاء المذيّلة بالإمضاء وإعلان القبول بكل شرط يشترطه الإمام عليه السلام وتمّ الإتفاق. وأهم ما جاء فيه:

١ – أن تؤول الخلافة إلى الإمام الحسن عليه السلام بعد وفاة معاوية، أو إلى الإمام الحسين عليه السلام إن لم يكن الحسن عليه السلام على قيد الحياة.

٢ – أن يستلم معاوية إدارة الدولة بشرط العمل بكتاب الله وسنّة نبيّه.

٣– أن يكفل معاوية سلامة أنصار علي عليه السلام ولا يُساء إليهم..

المخطط الأموي:

وانتقل الإمام الحسن عليه السلام إلى مدينة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله بصحبة أخيه الحسين عليه السلام تاركاً الكوفة التي دخلتها جيوش معاوية وأثارت في نفوس أهلها الهلع والخوف.

وخطب معاوية فيهم قائلاً: «يا أهل الكوفة أترون أني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج؟ وقد علمت أنكم تصلّون وتزكّون وتحجّون... ولكنني قاتلتكم لأتأمّر عليكم: وقد آتاني الله ذلك وأنتم له كارهون... وإن كل شرط شرطته للحسن فتَحْتَ قدميّ هاتين».

ورغم هذا الوضع المتخلّف الذي وصل إليه المسلمون والذي أجبر الإمام الحسن عليه السلام على الصلح مع معاوية، قام الإمام عليه السلام بنشاطات فكرية واجتماعية في المدينة المنورة، تعالج هذه المشكلة وتعمل على تداركها وتفضح المخطط الأموي الذي قام بتصفية العناصر المعارضة وعلى رأسها أصحاب الإمام علي عليه السلام، وتزويد الولاة بالأوامر الظالمة من نحو: «فاقتل كل من لقيته ممن ليس هو على مثل رأيك...». وتبذير أموال الأمة في شراء الضمائر ووضع الأحاديث الكاذبة لصالح الحكم وغيرها من المفاسد...

شهادته عليه السلام:

كانت تحركات الإمام الحسن عليه السلام تقلق معاوية وتحول دون تنفيذ مخططه الإجرامي القاضي بتتويج يزيد خليفة على المسلمين.

ولهذا قرّر معاوية التخلص من الإمام الحسن عليه السلام، ووضع خطّته الخبيثة بالإتفاق مع جعدة بنت الأشعث بن قيس بعد أن أغراها بأن يعطيها مائة ألف درهم، ويزوّجها ابنه يزيد، فدسّت السم لزوجها الإمام عليه السلام، واستشهد من جراء ذلك الإمام الحسن عليه السلام ودفن في البقيع بعد أن مُنِعَ من الدفن بقرب جده المصطفى صلى الله عليه وآله.

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يُبعث حياً.

من مواعظه عليه السلام:

- «استعد لسفرك وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك».[3]

- «أهل المسجد زوّار الله، وحقّ على المزور التحفة لزائره».[4]

- «أوصيكم بتقوى الله، وإدامة التفكّر، فإنّ التفكّر أبو كلّ خير وأمّه».[5]

- «أشدّ من المصيبة سوء الخلق».[6]

- «من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياك فألقها في نحره».[7]

- «إنّ العلم فينا، ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره، وإنّه لا يحدُثُ شيءٌ إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش إلاّ وهو عندنا مكتوبٌ بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وخطّ عليّ عليه السلام بيده».[8]

- «إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر».

- «لا تعاجل الذّنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقا».

- «ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم».[9]

- «اللؤم أن لا تشكر النعمة».[10]

- «يا بني لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة».[11]

- «القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه. والبعيد من باعدته المودة وإن قرب نسبه لا شيء أقرب من يد إلى جسد وإن اليد تفل فتقطع وتحسم».[12]

- «إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته».[13]

3- محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج1، ص577.
4- لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)، موسوعة كلمات الإمام الحسن (ع)، ص 295.
5- الريشهري، ميزان الحكمة، ج3، ص2463.
6- المحمودي، نهج السعادة، ج8، ص 280.
7- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج19، ص 289.
8- تدوين السنّة الشريفة،ص40
9- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص234
10- نفس المصدر.
11- نفس المصدر.
12- نفس المصدر.
13- نفس المصدر.

قصة الإمام عليه السلام مع اليهودي [14]:

نُقل أنّ الإمام الحسن عليه السلام اغتسل وخرج من داره في حلّة فاخرة، وبزّة طاهرة، ومحاسن سافرة[15]، وقِسَمات[16] ظاهرة، ونفخات ناشرة، ووجهه يشرق حسنا، وشكله قد كمل صورة ومعنى، والاقبال يلوح من أعطافه[17]، ونضرة النعيم تعرف في أطرافه وقاضي القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه، ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف، وسار مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف، فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف، وعده وآباءه وجده في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر بألوف . فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هِم[18] في هِدِم[19] قد أنهكته العلة، وارتكبته الذلة، وأهلكته القلة، وجلده يستر عظامه وضعفه يقيّد أقدامه، وضرّه قد ملك زمامه، وسوء حاله قد حبب إليه حمامه، وشمس الظهيرة تشوي شواه، وأخمصه يصافح ثرى ممشاه، وعذاب عر عريه[20] قد عراه، وطول طَواه[21] قد أضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملوء ماء على مطاه[22]، وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه . فاستوقف الحسن عليه السلام وقال : يا ابن رسول الله: أنصفني، فقال عليه السلام: في أي شئ ؟ فقال: جدك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة تتنعم بها، وتستلذ بها، وما أراها إلا سجنا لي قد أهلكني ضرها، وأتلفني فقرها . فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد، واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه، وأوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل زعمه، وقال : «يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، لعلمت أنّي قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجن ضنك، ولو نظرت إلى ما أعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم، ونكال العذاب المقيم، لرأيت أنّك قبل مصيرك إليه الآن في جنة واسعة، ونعمة جامعة».

14- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 43 - ص 346 - 347
15- مضيئة
16- الحسن والإعطاف
17- الجوانب
18- الشيخ الفاني
19- الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف
20- بالضم : قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها، يسيل منها مثل الماء الأصفر وبالفتح : الجرب
21- الطوى بالفتح : الجوع، ولعل المراد بالطوى ثانيا ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء والأمعاء
22- الظهر

الإمام عليه السلام يتكلم صغيراً[23]:

روى محمد بن إسحاق قال: إنّ أبا سفيان جاء إلى المدينة لأخذه تجديد العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقبل، فجاء إلى علي عليه السلام وقال: هل لابن عمك أن يكتب لنا أماناً؟ فقال عليه السلام: إنّ النبي صلى الله عليه وآله عزم على أمر لا يرجع فيه أبداً.

وكان الحسن بن علي عليهما السلام ابن أربعة عشر شهراً، فقال بلسان عربي مبين: يا ابن صخر قل: لا إله إلا الله محمد رسول الله، حتى أكون لك شفيعاً إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله. فتحيّر أبو سفيان. فقال علي عليه السلام: الحمد لله الذي جعل في ذريّة محمد نظير يحيى بن زكريا، وكان الحسن عليه السلام يمشي في تلك الحالة .

الإمام عليه السلام وعلمه بالمنايا[24]:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: إنّي أموت بالسم، كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: ومن يفعل ذلك.

قال عليه السلام: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فإنّ معاوية يدسّ إليها ويأمرها بذلك. قالوا: أخرجها من منزلك، وباعدها من نفسك.

قال عليه السلام: كيف أخرجها ولم تفعل بَعدُ شيئاً، ولو أخرجتُها ما قتلني غيرَها وكان لها عُذر عند الناس. فما ذَهبَت الأيامُ حتى بعث إليها معاوية مالاً جسيماً،

وجعل يُمنّيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضاً ويزوّجها من يزيد، وحمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن، فانصرف عليه السلام إلى منزله وهو صائم فأخرجت له وقت الافطار - وكان يوماً حارّاً- شربة لبن وقد ألقت فيها ذلك السّم، فشربها وقال عليه السلام: يا عَدوّة الله قتلتيني قَتلك الله، والله لا تُصيبين منّي خلفاً ولقد غَرَّك وسَخَرَ منك، والله يُخزيك ويُخزيه. فمَكَثَ عليه السلام يومين، ثُمّ مضى، فَغَدَر معاويةُ بها، ولم يفِ لها بما عاهد عليه .

23- الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج 1 - ص 236.
24- الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج 1 - ص 241 - 242.

الإمام الحسين عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام الحسين بن علي عليهما السلام.

إسم الأم: فاطمة الزهراء عليها السلام بنـت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ألقابه: سيد شباب أهل الجنة، السبط، الشهـيد...

الكنية: أبو عبد الله.

ولادته المباركة: ٣ شعبان، ٤ للهجرة.

شهادته: ١٠ محرم، ٦١ للهجرة.

مكان دفنه: كربلاء المقدسة في العراق.

نشأته عليه السلام:

نشأ الإمام الحسين عليه السلام في كنف جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ينهل من منبع علمه الفياض ويقتبس من أنوار أخلاقه ومعارفه. وشملته الرعاية المحمدية ست سنوات «حسين مني وأنا من حسين»[1] ثم انتقل إلى مدرسة والده العظيم علي بن أبي طالب عليه السلام مقتدياً بنهجه مدّة ثلاثين سنة في حفظ الدين وإدارة شؤون الأمة ومشاركة والده عليه السلام في حروب الجمل وصفين والنهروان. وبعد ذلك عايش أخاه الحسن عليه السلام وأحداث إمامته بما فيها صلحه مع معاوية، وكان جندياً مطيعاً لأخيه منقاداً له في جميع مواقفه التي اتخذها في مدّة إمامته التي استغرقت (١٠ سنوات).

ظروف إمامته عليه السلام:

في المدينة المنوّرة كان الإمام الحسين عليه السلام يراقب المخطط الأموي الإرهابي الذي عمل معاوية على تنفيذه بدءً من إشاعة الإرهاب والتصفية الجسدية لأتباع علي عليه السلام أمثال حجر بن عدي ورشيد الهجري وعمرو بن الحمق الخزاعي.. مروراً بإغداق الأموال من أجل شراء الضمائر والذمم وافتراء الأحاديث الكاذبة ونسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وآله للنيل من علي وأهل بيته. وإثارة الأحقاد القبلية والقومية للعمل على تمزيق أواصر الأمة وإلهائها عن قضاياها المصيرية، وانتهاءً باغتيال الإمام الحسن عليه السلام تمهيداً لتتويج يزيد ملكاً على الأمة من بعده واتخاذ الخلافة طابعاً وراثياً ملكياً. وقد تمّ كل ذلك فعلاً بمرأى ومسمع الإمام الحسين عليه السلام، فكان لا بد من اتخاذ موقف الرفض والمواجهة لاستنهاض الأمة وحملها على مجابهة المشروع الأموي الجاهلي الذي بلغ الذروة بتولي يزيد للسلطة وحمل الناس على مبايعته بالقوة عقب موت معاوية سنة ٦٠ للهجرة.

حركة الإمام الحسين عليه السلام:

تحرّك الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة التي كانت أكبر قاعدة دينية في الإسلام ومحلاً لتجمع الشخصيات الإسلامية الكبيرة، وذلك في سنة ٦٠ للهجرة. وكان بصحبته عامة من كان بالمدينة من أهل بيته إلاّ أخاه محمد بن الحنفية، وحدّد بذلك موقفه الرافض للبيعة: «إنَّا أهل بيت

1- المفيد، الإرشاد، ج2، ص127.

النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحط الرحمة بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر وقاتل النفس المحترمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله» والهدف من تحركه هذا: «وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً. وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر..».

أحداث الكوفة:

ترامت إلى مسامع أهل الكوفة أخبار تحرك الإمام الحسين عليه السلام فبدؤوا تحركهم الثوري. وما لبثت رسائلهم أن توالت على الإمام عليه السلام بالبيعة والموالاة طالبة إليه الحضور إلى الكوفة.

تريث الإمام الحسين عليه السلام لهذا الطلب فأرسل ابن عمه مسلم ابن عقيل ليستطلع الأجواء في الكوفة ويأخذ له البيعة منهم. فاستقبله الناس بالحفاوة والطاعة، ولكن مجريات الأحداث تغيّرت في الكوفة بتولي عبيد الله بن زياد الإمارة والذي أشاع في أرجائها الرعب والإرهاب، مما جعل ميزان القوة ينقلب لصالح الأمويين وفرّ الناس عن مسلم الذي قضى شهيداً وحيداً في تلك الديار.

في طريق الثورة:

مضى الإمام الحسين عليه السلام في طريق الثورة ولم يستمر طويلاً حتى اعترضته طلائع الجيش الأموي بقيادة الحر بن يزيد الرياحي. واضطر الإمام عليه السلام إلى النزول بأرض كربلاء في الثاني من المحرّم سنة ٦١هـ وتوافدت رايات ابن زياد لحصار الحسين عليه السلام وأهل بيته حتى تكاملوا ثلاثين ألفاً بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص. وفي اليوم الثامن من المحرّم أحاطوا بالحسين عليه السلام وأهل بيته ومنعوهم من الماء على شدّة الحر ثلاثة أيام بلياليها، رغم وجود النساء والأطفال والرضع معه. في ليلة العاشر من المحرَّم اشتغل الإمام الحسين عليه السلام وصحبه الأبرار بالصلاة والدعاء والمناجاة، والتهيؤ للقاء العدو، ثم وقف الإمام الحسين عليه السلام بطرفه الثابت، وقلبه المطمئن، رغم كثافة العدو، وكثرة عدده وعدَّته... فلم تنل تلك الجموع من عزيمته، ولم يؤثر ذلك الموقف على قراره وإرادته، بل كان كالطود الأشم، لم يلجأ لغير الله.. لذلك رفع يديه للدعاء والمناجاة وقال عليه السلام: «اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدَّة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدَّة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو أنزلته بك، وشكوته إليك، رغبةً مني إليك عمَّن سواك، ففرّجته وكشفته، فأنت وليّ كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة...».

وفي اليوم العاشر من المحرم وقعت حادثة كربلاء المروعة والتي شكّلت فيما بعد صرخة مدوية في ضمير الأمة تزلزل عروش الطواغيت على مرّ العصور.

نتائج الثورة:

لم تكن المشكلة التي ثار لأجلها الإمام الحسين عليه السلام مشكلة تسلّط الحاكم الجائر فحسب، بل كانت مشكلة ضياع الأحكام الشرعية والمفاهيم الإسلامية. فكان المخطط الأموي يقضي بوضع الأحاديث المدسوسة، وتأسيس الفرق الدينية التي تقدّم تفسيرات خاطئة ومضلّلة تخدم سلطة الأمويين وتبرِّر أعمالهم الإجرامية، ومن هذه المفاهيم الخاطئة التي روّج لها المشروع الأموي الاعتقاد بأن الإيمان حالة قلبية خالصة لا ترتبط بالأفعال وإن كانت هذه الأفعال إجرامية.. لأنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة.

الاعتقاد بالجبر: لذا قال معاوية عن بيعة يزيد مبرّراً: «إن أمر يزيد قضاء من قضاء الله وليس للناس الخيرة من أمرهم».

الإعتقاد بأن التمسك بالدين هو في طاعة الخليفة مهما كانت صفاته وأفعاله. وأنّ الخروج عليه فيه شقّ لعصا المسلمين ومروق عن الدين. لذلك أدرك الإمام الحسين عليه السلام خطورة المشروع الأموي على الاسلام، فكان لا بد له من القيام بدوره الإلهي المرسوم له لينقذ الأمة من هذا المخطط المدمّر. فوقف في وجه يزيد فاضحاً أكاذيب الدولة الأموية حتى قضى شهيداً في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى. وقد تركت شهادته بما تحمله من طابع الفاجعة صدمة قوية في نفوس المسلمين أيقظتهم من غفلتهم وأعادت الأمور إلى نصابها، ولم يعد يزيد ومن جاء بعده سوى مجرمين مغتصبين للخلافة لا يمثلون الاسلام في شيء.

من كراماته عليه السلام:

رُوي أنّه قد جلس جبرائيل عند الحسين عليه السلام وجعل يناغيه ويسكته عن البكاء ويسلّيه ولم يزل كذلك حتى استيقظت فاطمة عليها السلام من منامها فسمعت إنساناً يناغي الحسين عليه السلام فالتفتت فلم تر أحداً فأعلمها أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرائيل كان يناغي الحسين عليه السلام[2].

شهادته عليه السلام:

استشهد الإمام عليه السلام في اليوم العاشر من المحرم، على يد شمر بن ذي الجوشن بأمر من عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية.

2- نقلاً عن الشيخ حسين مرعي، كرامات الزهراء، ص108.

كرمه وعفوه عليه السلام:

اشتهر الإمام الحسين عليه السلام بكرم الضيافة ومنح الطالب وصلة الرحم وإعطاء الفقير وإسعاف السائل وإشباع الجائع والإشفاق على اليتيم والحلم عند القدرة. فقد ورد أن بعض مواليه جنى جناية توجب التأديب فأمر الحسين عليه السلام بتأديبه، فانبرى العبد قائلاً: يا مولاي، إن الله تعالى يقول: (الكاظمين الغيظ) فقابله الإمام ببسماته الفياضة وقال له: خلوا عنه، فقد كظمت غيظي.. وسارع العبد قائلاً: (والعافين عن الناس). قال: قد عفوت عنك.. وانبرى العبد يطلب المزيد من الإحسان قائلاً: يا مولاي (والله يحب المحسنين). قال: أنت حر لوجه الله..[3] ثم أمر له بجائزة سنية تغنيه عن الحاجة ومسألة الناس..

من مواعظه عليه السلام:

- «مالك إن لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه، فإنه لا يبقي عليك، وكُله قبل أن يأكلك».[4]

- «إعمل عمل رجلٍ يعلم أنه مأخوذ بالإجرام، مجزيّ بالإحسان، والسلام».[5]

- «من طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام».[6]

- قال عليه السلام في مسيره إلى كربلاء: «إن هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً، فإني لا أرى الموت إلا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برما. إن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محّصوا بالبلاء قل الديانون».[7]

- «ما أخذ الله طاقة أحد إلا وضع عنه طاعته، ولا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته».[8]

- «إن قوما عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار وهي أفضل العبادة».[9]

3- المجلسي، بحار الأنوار، ج 44، ص 195.
4- الريشهري . ميزان الحكمة . ج4 . ص2990.
5- المجلسي . بحار الأنوار . ج75 . ص127.
6- الصدوق . الأمالي . ص268.
7- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص246.
8- المصدر نفسه.
9- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص247

- وقال لابنه السجاد عليه السلام: «أي بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله عزوجل».[10]
- «إياك وما تعتذر منه، فإن المؤمن لا يسيئ ولا يعتذر. والمنافق كل يوم يسيئ ويعتذر».[11]
- «للسلام سبعون حسنة تسع وستون للمبتدئ وواحدة للراد».[12]
- «البخيل من بخل بالسلام».[13]
- «من حاول أمرا بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لما يحذر».[14]

رؤيا أم أيمن:

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أقبل جيران أمّ أيمن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إنّ أمّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتّى أصبحت، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمّ أيمن فجاءته فقال لها: يا أمّ أيمن، لا أبكى الله عينك، إنّ جيرانك أتوني وأخبروني أنّك لم تزلي الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينك ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله، رأيت رؤيا عظيمة شديدة، فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فقصّيها على رسول الله فإنّ الله ورسوله أعلم، فقالت: تعظم عليّ أن أتكلّم بها، فقال لها صلى الله عليه وآله: إنّ الرؤيا ليست على ما ترى، فقصّيها على رسول الله. قالت: رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملقىً في بيتي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: نامت عينك يا أمّ أيمن، تلد فاطمة الحسين فتربّينه وتُلبنيه فيكون بعض أعضائي في بيتك».

رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي على الإمام الحسين عليه السلام:

عن أم سلمة أنها قالت: «كان جبرائيل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله والحسين بن علي عليه السلام معي، فغفلت عنه، فذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله، وجعله النبي صلى الله عليه وآله على فخذه، فقال له جبرئيل عليه السلام: أتحبه يا محمد؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، فقال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك تربة الأرض التي يقتل فيها، فبسط جناحيه إلى الأرض وأراه أرضاً يقال لها كربلاء، تربة حمراء بطف العراق، فرأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وآله قد بلت لحيته».

10- المصدر نفسه.
11- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص248
12- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص248
13- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص248
14- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص248

الإمام السجاد عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام علي بن الحسين عليهما السلام.

إسم الأم: شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى، وقيل: شهربانو.

ألقابه: زين العابدين، الزكي، الأمين، السجاد ..

الكنية: أبو الحسن، ويقال: أبو القاسم.

ولادته المباركة: ٥ شعبان، ٣٨ هـ في المدينة المنورة.

شهادته: ٢٥ محرم، ٩٥ هـ.

مكان الدفن: البقيع في المدينة المنورة .

إمامته عليه السلام:

تسلّم الإمام زين العابدين عليه السلام زمام الإمامة ليكمل مسيرة أبيه الحسين عليه السلام في مواجهة الطغاة، ونشر تعاليم الإسلام الحنيف. فقد كان عليه السلام حاضراً يوم عاشوراء، إلاّ أن الله لم يشأ أن تخلو الأرض من الحجة والإمام، فإبتلاه بمرض شديد لم يقوَ بسببه على الحركة والقيام، ولم يتمكن عليه السلام من الدفاع عن أبيه، فقد ادخره الله عز وجل لإبراز وإظهار حقيقة عاشوراء فكان عليه السلام السرّ في إحياء واقعة الطف، بالرغم من أنه .

طبيعة عمل الإمام عليه السلام:

إستخدم الإمام زين العابدين عليه السلام الدعاء كوسيلة تربوية إصلاحية وأثار في أدعيته كل القضايا التي تهم الإنسان والمجتمع، وقد جُمعت تلك الأدعية في كتاب عُرف فيما بعد بالصحيفة السجادية.

كما كان يعقد الحلقات الدينية والفكرية في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله حتى أصبحت مجالسه محجّة للعلماء والفقهاء وتخرج من هذه المدرسة قيادات علمية وفكرية حملت العلم والمعرفة والإرشاد إلى كافة البلاد الإسلامية، فكان يردد عليه السلام دائماً:

«طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجلاً على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الارضين السابعة»[1].

وكان عليه السلام يكرم طلاّب العلوم ويرفع منزلتهم ويرحّب بهم قائلاً: «مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].
وإذا نظر إلى الشباب وهم يطلبون العلم أدناهم إليه وقال: «مرحباً بكم أنتم ودائع العلم، ويوشك إذ أنتم صغار قوم أن تكونوا كبار آخرين»[3].

ولم يترك الإمام عليه السلام بحكم كونه إماماً الجانب الإنساني والاجتماعي حيث نجد في الروايات أنه كان يخرج في الليالي الظلماء يحمل الجراب على ظهره فيقرع الأبواب ويناول أهلها من دون أن يُعرف، كما كان يشتري في كل عام مئات العبيد ليحررهم في عيدي الفطر والأضحى بعد أن يربيهم التربية الاسلامية المباركة.

1- المجلسي، بحار الأنوار، ج 46، ص 62
2- نفس المصدر
3- القمي، الأنوار البهية، ص 118.

عفوه وخدمته للناس عليه السلام:

لقد سطّر الإمام عليه السلام أجمل القصص في عفوه عن الناس وخدمتهم، وكظم غيظه.

فهو الذي سمع شتم رجل له، مشى نحوه عليه السلام وهو يقول: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ [4]. وقال له عليه السلام: «يا أخي إنك كنت قد وقفت عليّ آنفاً فقلت وقلت، فإن كنتَ قلتَ ما فيَّ فأستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فيَّ فغفر الله لك»، فقبّله الرجل بين عينيه وقال: بل قلتُ فيك ما ليس فيك وأنا أحقّ به[5].

و كان عليه السلام يحمل الجراب على ظهره، وفيه الصرر من الدنانير والدراهم أو الطعام حتى يأتي باباً باباً، فيقرعه، ثم يناول من يخرج إليه، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه، فلما استشهد عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان علي بن الحسين عليه السلام.

من أثاره عليه السلام:

- الصحيفة السجادية:

لقد كان عليه السلام يحرص على أن يضع الناس تجاه مسؤولياتهم، وما يجب عليهم للّه، والناس، ولكن بأسلوب يختلف عن أساليب الوعاظ والمرشدين. لقد استعمل الحوار مع اللّه ومناجاته، وتمجيده في ستين دعاء، عرفت بالصحيفة السجادية.

- رسالة الحقوق:

لقد وضع عليه السلام رسالة لأصحابه وشيعته تتضمن ما يجب عليهم وما يجب لهم، تشتمل على خمسين مادة، وحق، منها حق السمع، البصر، اليد، الرجل...

شهادته عليه السلام:

قضى الإمام عليه السلام نحبه مسموماً شهيداً، بعدما أثارت مسيرته الإصلاحية الهادفة، وحركته التي أثمرت في توسيع القاعدة الشعبية والفكرية المتعاطفة معه، سخط الحاكم الأموي الوليد بن عبد الملك ، فاعتقله وأحضره إلى دمشق مقيداً، لكن قوّة شخصية الإمام عليه السلام أثارت الإحترام في نفس السلطان، فأمر بإطلاقه وإعادته سالماً إلى المدينة. وأخيراً أوعز إلى أخيه سليمان فدسّ السم له .

4- آل عمران ، 134

5- المفيد ، الإرشاد ، ج2 ،ص146.

من مواعظه عليه السلام:

- «إنّ أحبكم إلى الله عزّ وجلّ أحسنكم عملاً»[6].

- «إنّ أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله»[7].

- « ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات»[8].

- «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه»[9].

- «خير مفاتيح الأمور الصدق، وخير خواتيمها الوفاء»[10].

- « يا بنيّ إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله»[11].

الفرزدق وهشام:

روي: أنّه حجّ هشام بن عبد الملك فلم يقدر على استلام الحجر من الزحام، فنُصِبَ له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، فجعل يطوف فلما بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له.

- فقال شامي: من هذا يا أمير؟

- فقال: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام.

- فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكنّي أنا أعرفه.

- فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟

- فأنشأ يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

6- الكليني، الكافي، ج8، ص68.
7- الكليني، الكافي، ج8، ص69.
8- الكليني، الكافي، ج2، ص 132.
9- الصدوق، الخصال، ص240.
10- المجلسي، بحار الأنوار، ج75، ص161.
11- الصدوق، الخصال، ص16.

- فغضب هشام ومنع جائزته وقال: ألا قلت فينا مثلها؟!

- قال: هات جداً كجده، وأباً كأبيه، وأماً كأمه، حتى أقول فيكم مثلها.

فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: «أعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به».

فردها وقال: يا ابن رسول الله، ما قلتُ الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً.

فردها إليه وقال عليه السلام: «بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك» فقَبِلَهَا.

الظبية تلوذ به عليه السلام[12]:

بينما كان الإمام علي بن الحسين عليه السلام جالساً مع أصحابه، أقبلت ظبية من الصحراء، ضربت بذنبها وحمحمت، فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله، ما تقول هذه الظبية؟ قال عليه السلام: «تزعم أن فلان بن فلان القرشي أخذ خشفها[13] بالأمس، وأنّها لم ترضعه منذ أمس شيئاً»، فوقع في قلب رجل من القوم شيء.

فأرسل علي بن الحسين عليه السلام إلى القرشي فأتاه، فقال له: «ما لهذه الظبية تشكوك؟». قال: وما تقول؟. قال عليه السلام: «تقول: إنّك أخذت خشفها بالأمس في وقت كذا وكذا، وإنها لم ترضعه شيئاً منذ أخذته، وسألتني أن أبعث إليك فأسألك أن تبعث به إليها لترضعه وترده إليك». فقال الرجل: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق لقد صدقت عليّ.

قال عليه السلام: فأرسل إلى الخشف فجيء به.

قال: فلما جاء به أرسله إليها، فلما رأته حمحمت وضربت بذنبها ثم رضع منها.

فقال علي بن الحسين عليه السلام للرجل: «بحقي عليك إلاّ وهبته لي». فوهبه له.

ووهبه علي بن الحسين عليه السلام لها، وكلمها بكلامها. فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت وانطلق الخشف معها. فقالوا: يا ابن رسول الله ما الذي قالت؟

قال عليه السلام: «دعت لكم وجزتكم خيراً».

12- المجلسي، بحار الأنوار، ج 46، ص 30 .
13- الخشف: ولد الظبية

كرم الكريم عليه السلام[14]:

جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام: ما خبرك؟ فقال: خبري يا ابن رسول الله أنّي أصبحت وعليّ أربعمئة دينار لا قضاء عندي لها ولي عيالٌ ليس لي ما أعودُ به إليهم، فبكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً، فقيل: ما يُبكيك يا ابن رسول الله؟

فقال عليه السلام: وهل يُعدُّ البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار؟

فقالوا: كذلك، قال عليه السلام: فأيةُ مِحنة ومصيبة أعظم على حر مؤمن أن يرى بأخيه المؤمن خلّة ولا يمكنه سدّها ويشاهده على فاقة فلا يطيق دفعها.

فلمّا تفرّقوا أتاه الشاكي وقال: يا ابن رسول الله بَلَغني عن فلان أنّه قال: عجباً لهؤلاء يدّعون أنّ السماء والأرض وكلَّ شئ يُطيعهم وأنّ الله لا يردّهم عن شئ من طلباتهم ثمّ يعترفون بالعجزِ عن صلاح خواصّ اخوانهم، يا ابن رسول الله ذلك أغلظ عليَّ من محنتي، فقال عليه السلام: فقد أذن الله في فرج. يا فلان احمل له فطوري وسحوري. فحمل قرصين فقال: خذهما فليس عندنا غيرهما فإنّ الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً بهما.

فدخل الرجلُ السوقَ مع الوسوسة، فمرَّ بسمّاكٍ قد بارت عليه سمكتُه وقد أراحت فقال: خذ سمكة بائرة بقرصة يابسة ثمّ مرّ برجلٍ معه ملح قليل مزهود فيه فناداه: أعطني قرصتك المزهودة وخذ ملحي المزهود، ففعل، فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال: أُصلح هذه بهذا، فلمّا شقَّ بطن السمكة وجد فيه لؤلؤين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينا هو في سروره ذلك إذ قُرِع بابُه فنظر من على الباب فإذا هو صاحب السمكة والملح يقولان: جهدنا أن نأكل القرص فلم تعمل فيه أسنانُنا، فأخذ القرصين منهما، فلمّا استقرّ بعد انصرافهما عنه قُرع بابُه فإذا هو رسول علي بن الحسين عليه السلام قد دخل فقال:

إنّه يقول لك: إن الله قد أتاك بالفرج فاردد طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا، وباع الرجل اللؤلؤتين بمالٍ عظيم وحسُنت حالُه... .

14- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 3 - ص 287 .

الإمام الباقر عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام محمد بن علي عليهما السلام.

إسم الأم: فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام.

ألقابه: الباقر، الهادي، الأمين، الصابر ..

الكنية: أبو جعفر.

ولادته المباركة: ١ رجب، ٥٧ هـ في المدينة المنورة.

شهادته: ٧ ذو الحجة، ١١٤ هجري.

مكان الدفن: البقيع في المدينة المنورة.

إمامته عليه السلام:

شاهد الإمام عليه السلام في أيام طفولته المحنه الكبرى التي مرت على أهل البيت عليهم السلام في كربلاء، والتي قُتل فيها جده الحسين عليه السلام، ومن معه من إخوانه وبني عمه وأصحابه.

وشاهد بعدها جميع الرزايا والمصائب التي توالت على بيته وعلى أبيه عليه السلام من أولئك الحكام الطغاة، الذين انغمسوا في الشهوات، وتنكروا للقيم والأخلاق.

وقد علّمته الأحداث الماضية مع آبائه، وخذلان الناس لهم في ساعات المحنة، أن ينصرف عن السياسة، حتى تتهيأ الأرضيّة المناسبة.

فحارب الأمويين عن طريق الدفاع عن أصول الإسلام، ومبادئه ونشر تعاليمه وأحكامه، ومناظرة الفِرَق التي انحرفت في تفكيرها واتجاهاتها.

الإمام عليه السلام والسلطة:

بدأت ولاية الإمام الباقر عليه السلام وإمامته الفعلية في عهد الوليد بن عبد الملك . ثم جاء من بعده عمر بن عبد العزيز الذي اتّسمت مواقفه ببعض المرونة اتّجاه أهل البيت عليهم السلام فمنع سبّ علي عليه السلام على المنابر وكان بنو أمية قد اتخذوها سنّة بأمر معاوية.

وأعاد فدك أرض السيدة الزهراء عليها السلام إلى الإمام الباقر عليه السلام، ثم جاء من بعده يزيد بن عبد الملك الذي انصرف إلى حياة الترف واللهو والمجون.

كانت علاقة الإمام عليه السلام بالخلفاء علاقة رصد وتوجيه وإرشاد، كما كانت علاقة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بخلفاء عصره. وكثرت الرسائل المتبادلة بين الإمام عليه السلام وعمر بن عبد العزيز حيث ضمّنها توجيهات سياسية وإرشادات هامة.

كما نجد عبد الملك بن مروان يستشير الإمام عليه السلام في مسألة نقود الروم المتداولة بين المسلمين والتي كانوا يضغطون من خلالها على الخلافة، وذلك أن مشاحنة وقعت بين عبد الملك وملك الروم فهدده ملك الروم بأنه سوف يضرب على الدنانير سب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا هو لم يرضخ لأمره ويلبي طلباته.

وبما أن النقود التي كان المسلمون يتعاملون بها كانت رومية فقد ضاق عبد الملك بهذا الأمر ذرعاً فاضطر أن يستشير الامام في ذلك، فأشار عليه بطريقة عملية يصنع بها نقوداً إسلامية مما جعل المسلمين يستقلّون بنقدهم.

علمه عليه السلام:

لقد كان الإمام الباقر عليه السلام أعلم أهل زمانه وأفقههم، فانهال عليه الناس يستفتونه عن المعضلات، واستفاد من علمه آلاف التلامذة. عن عمرو بن شمر قال:» سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له: ولم سُمّي الباقر باقراً؟

قال: لأنّه بقر العلم بقراً، أي شقّه شقاً وأظهره إظهاراً[1].

وقد أسّس عليه السلام جامعة علميّة كبرى سُميت بجامعة أهل البيت عليهم السلام، حيث كانت الحلقات تجتمع بين الحين والآخر في مسجد المدينة، لدراسة الفقه، والحديث، والفلسفة، والتفسير، واللغة، وغير ذلك من مختلف العلوم.

وقد تخرّج من هذه الجامعة كبار العلماء والمحدّثين والرواة. وأحصيت مؤلفات المتخرجين من تلك الجامعة فبلغت ستة آلاف، منها أربعمائة كانت تعرف بالأصول، التي أُخذ من محتوياتها كتب الأحاديث الأربعة الأساسية لدى الشّيعة: «الكافي، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، والاستبصار».

من خطبه عليه السلام:

فيما حضر ذات يوم بعض أصحابه وقد لحظهم (غافلين) عن المهمة العبادية التي أوكلها الله تعالى إليهم، فخطبهم قائلاً:

«إنّ كلامي لو وقع طرفٌ منه في قلب أحدكم لصار ميّتاً. ألا يا أشباحاً بلا أرواح وذباباً بلا مصباح كأنّكم خشب مسندة وأصنام مريدة، ألا تأخذون الذهب من الحجر؟!

ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر؟! ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر؟!

خذوا الكلمة الطيبة ممّن قالها وإن لم يعمل بها، فإنّ الله يقول: ﴿الّذين يَستَمِعُون القَول فيَتبعُون أَحسَنَه...﴾

1- الصدوق، علل الشرائع، ج1، ص 233.

ويحك يا مغرور ألا تحمد من تعطيه فانياً ويعطيك باقياً؟! درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف مضاعفة من جواد كريم...

ويلك إنّما أنت لص من لصوص الذنوب كلما عُرضت شهوة او ارتكاب ذنب سارعت إليه وأقدمت بجهلك عليه فارتكبته كأنّك لست بعين الله، او كأنّ الله ليس لك بالمرصاد، يا طالب الجنة: ما أطول نومك وآكل مطيتك وأوهى همّتك، فلله أنت من طالب ومطلوب.

ويا هارباً من النار، ما أحثّ مطيّتك إليها، وما أكسبك لما يوقعك فيها، أنظروا إلى هذه القبور، سطوراً بأفناء الدور، تدانوا في خططهم وقَرُبوا في فرارهم وبَعُدوا في لقائهم، عمّروا فخرّبوا وآنسوا فأوحشوا وسكنوا فأزعجوا وقنطوا فرحلوا، فمن سمع بدانٍ بعيد وشاحط قريب وعامر مخرّب وآنس موحش وساكن مزعج وقاطن مرحل: غير أهل القبور؟...

يا ابن الأيام الثلاثة:

يومك الذي ولدت فيه،

ويومك الذي تنزل فيه قبرك،

ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك،

فيا له من يوم عظيم، يا ذي الهيئة المعجبة، والهيم المعطنة: ما لي أراكم أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة، أما والله لو عاينتم ما أنتم ملاقوه وما أنتم إليه صائرون، لقلتم (يا ليتنا نُردّ ولا نكذّب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)»[2].

شهادته عليه السلام:

عندما تولّى هشام بن عبد الملك الحكم عاد الإرهاب والضغط إلى الواجهة، وأدّت سياسة الملاحقة والتنكيل إلى انتفاضة الشهيد زيد بن علي السجاد عليه السلام الذي استشهد هو وأصحابه وأُحرقت جثته...

كما قام هشام بملاحقة تلامذة الإمام عليه السلام، ولكن هذه الاجراءات التعسّفية لم تمنع من تنامي الصحوة الإسلامية والوعي الديني لدى الناس، الأمر الذي زاد من مخاوف هشام بن عبد الملك فأمر بدس السم له فاستشهد سلام الله عليه صابراً محتسباً مجاهداً وشهيداً.

2ـ تحف العقول، ص 291

من مواعظه عليه السلام:

- «ما شيب[3] شيء بشيء أحسن من حلم بعلم»[4]

- «الكمال كل الكمال التفقه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة»[5].

- «ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة: أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جُهِل عليك».[6]

- «أحب العباد إلى الله، وأكرمهم عليه أتقاهم له، وأعملهم بطاعته»[7]

- «لا تُنال ولايتنا إلا بالعمل والورع»[8].

- «الصدقة يوم الجمعة تضاعَف، لفضل الجمعة على غيره من الأيام»[9].

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يُقرئه السلام[10]:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت، وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر[11] بعمامة سوداء، وكان ينادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر[12].

فكان يقول: والله ما أهجر، ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّك ستدرك رجلاً مني، اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول.

قال: فبينما جابر يتردّد ذات يوم في بعض المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كُتّاب فيه محمد بن علي عليه السلام، فلما نظر إليه قال: يا غلام أقبل، فأقبل.

ثم قال له: أدبر، فأدبر.

3- أي خُلط
4- الريشهري، موسوعة العقائد الإسلاميّة، ج2، ص413.
5- الكليني، الكافي، ج1، ص32.
6- الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة، ج8، ص 152.
7- الصدوق، الأمالي، ص725.
8- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج15، ص247.
9- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج5، ص 90.
10- المازندراني، شرح أصول الكافي، ج7، ص240.
11- إعتجز بالعمامة: لفّها على رأسه وردّ طرفها على وجهه
12- أي يهذي

ثم قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده، يا غلام ما اسمك؟

قال: اسمي محمد بن علي بن الحسين.

فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول: بأبي أنت وأمي، أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام».

قصة الإمام عليه السلام مع النصراني[13]:

كان عليه السلام يعفو عن السيئة أنّى استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وكان لذلك أطيب الأثر في نفوس الناس.

فقد قال له عليه السلام نصراني يوماً: أنت بقر قال عليه السلام: لا أنا باقر.

قال: أنت ابن الطباخة. (يريد تعييره بها)قال عليه السلام: تلك حرفتها.

قال: أنت ابن السوداء الزنجية البذية؟ قال عليه السلام:

إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك. فانبهر النصراني بأخلاقه، ودعاه ذلك إلى الإسلام على يديه عليه السلام.

13- المجلسي، بحار الأنوار، ج 46 ، ص 289

الإمام الصادق عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام جعفر بن محمد عليهما السلام.

إسم الأم: أم فروة، وهي فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

ألقابه: الصادق: لُقّب به لأنّه كان يصدق القول والعمل دائماً.

الكنية: أبو عبد الله وأبو اسماعيل وأبو موسى.

ولادته المباركة: ١٧ ربيع الأول ٨٣ هـ.

شهادته: ٢٥ شوال ١٤٨هـ.

مكان الدفن: البقيع.

نشأته عليه السلام:

نشأ الإمام الصادق عليه السلام في مهد العلم ومعدنه، وترعرع في بيت النبوّة، فأقام مع جدّه علي بن الحسين عليه السلام إثنتي عشرة سنة، فتغذّى منه وأخذ عنه في حياته حتّى أشرق في قلبه نور الحكمة بما درس وبما تلقّى. وبعد وفاة جدّه عليه السلام استقلّ بتربيته والده الإمام الباقر عليه السلام، وقد عاش بعد وفاة أبيه عليه السلام تسع عشرة سنة.

ظروف إمامته عليه السلام:

إستلم الإمام الصادق عليه السلام الإمامة الفعلية في ظروف سياسيّة صعبة، حيث كان الصراع على أشدّه، وكانت إنتفاضات العلويين والزيديين والقرامطة والزنج وسواهم من طالبي السلطة في خضمّها، ما أتاح للإمام عليه السلام أن يمارس نشاطه التبليغي والتصحيحي في ظروف سياسية ملائمة بعيداً عن أجواء الضغط والإرهاب، وفي مناخ علمي خصب تميّز بحرية الفكر والإعتقاد وزوال دواعي الخوف والتقية من الحكام. وقد سجّل الإمام عليه السلام موقفاً متحفّظاً من جميع الحركات المعارضة والتي كانت تحمل شعار (الرضا من آل محمد) لأنّها لا تمثّل الإسلام في أهدافها وتوجهاتها وإنّما كان هاجسها الوصول إلى السلطة. ولأن المرحلة آنذاك كانت تتطلب ثورة إصلاحية من نوع آخر لمواجهة المستجدات التي كادت تطيح جوهر الإسلام فيما لو انشغل الإمام عليه السلام عنها بالثورة المسلحة، ركّز الإمام عليه السلام في حركته على تمتين وتقوية الأصول والجذور الفكرية والعلمية وراح يربّي العلماء والدعاة وجماهير الأمّة على مقاطعة الحكام الظلمة عن طريق نشر الوعي العقائدي والسياسي والفقهي، يقول عليه السلام: «من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه»[1].

حلمه وكرمه عليه السلام:

كان الإمام الصادق عليه السلام حَسَن العشرة، طيّب الخُلق. وكانت للإمام عليه السلام كما لآبائه قبله، هبات سريّة فكان إذا أظلم الليل تستّر بثوبه، وأخذ جراباً فيه الخبز واللحم والدراهم فيحمله ثم يذهب به الى أهل الحاجة فيقسّمه فيهم وهم لا يعرفونه، وما علموا ذلك حتى استشهد عليه السلام، فافتقدوا من كان يذكرهم فعلموا أنّها من أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

ومن عظيم حلمه أنّه عليه السلام كان قد نهى أهل بيته عن الصعود الى سطح المنزل، فدخل يوماً فإذا

1- الكليني، الكافي، ج2، ص224.

بجارية ممن تربّي بعض ولده قد صعدت والصبي معها، فلما بصرت به خافت وتحيرت وسقط الصبي الى الأرض ومات، فخرج عليه السلام وهو متغيّر اللون، وعندما سُئل عن ذلك قال عليه السلام: «ما تغيّر لوني لموت الصبي وإنّما تغير لوني لِمَا أدخَلْتُ على الجارية من الرعب»[2]. وقال لها عليه السلام: «أنت حرّة لوجه الله».

جامعة أهل البيت عليهم السلام:

كانت الفترة التي حكم فيها «أبو العباس السفاح» أول ملوك بني العباس فترة الثورات وملاحقة بني أمية، فتُرك الشيعة وتُرك أهل البيت عليهم السلام فاستغّل الامام الصادق عليه السلام هذه الفرصة للتدريس وفتح جامعة ضخمة في مسجد جدّه رسول صلى الله عليه وآله، وأخذ ينشر العلوم التي منعها الأمويّون وكتم عليها الظالمون.. فانتشر علم آل محمد صلى الله عليه وآله في الآفاق وجاءت القوافل من طلبة العلم بالمئات إلى المدينة ليحضروا دروس الامام الصادق عليه السلام، وقد قدّر العلماء طلبة هذه الجامعة الضخمة بأربعة آلاف شخص كلّهم أخذوا العلم من الإمام العظيم عليه السلام، وكانت حلقات هذه الدروس متنوعة كالفقه والأحكام الشرعية مع مناقشة الأدلّة، وعلم الكلام، بالإضافة الى تناول بعض المسائل الاعتقادية ومعالجة الشبهات الدخيلة، وبالإضافة الى علم الطب والكيمياء وتفسير القرآن وعلوم الحديث.. وغيرها.

واستطاع الإمام الصادق عليه السلام أن يصنع طبقةً كبيرةً جداً من المثقفين والعلماء واستطاع خلال هذه الفترة المختصرة من الحرّية أن ينشر من العلوم ما ملأ الخافقين إلى يومنا هذا.

أقوال العلماء فيه عليه السلام:

قال فيه كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي: «جعفر بن محمد هو من علماء أهل البيت عليهم السلام وساداتهم، ذو علوم جمّة وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبّع معاني القرآن ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه، ويقسّم أوقاته على أنواع الطاعات حيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكّر بالآخرة، واستماع كلامه يزهّد في الدنيا، والاقتداء بهديه يورث الجنّة، نور قسماته شاهدٌ أنّه من سلالة النبوّة، وطهارة أفعاله تصدع أنّه من ذرية الرسالة، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأمّة وأعلامهم»[3].

وقال فيه أبو الفتح الشهرستاني: «جعفر بن محمد ذو علم غزير، وأدب كامل في الحكمة، وزهد في

2- السيد المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج28، ص479.
3- الأربلي، كشف الغمّة، ج2، ص368.

الدنيا، وورع تام عن الشهوات»[4].

ويقول عنه الشيخ المفيد رحمه الله: «ونقل الناس عنه من العلوم ما سار به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار كما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلام»[5].

من وصاياه وإرشاداته عليه السلام[6]:

عن سفيان الثوري قال: لقيت الصادق بن جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أوصني فقال لي عليه السلام: يا سفيان لا مروءة لكذوب، ولا أخ لملوك ولا راحة لحسود، ولا سؤدد لسيئ الخلق، فقلت: يا ابن رسول الله زدني، فقال لي: يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً، وأحسن مجاورة من جاورته تكن مسلماً، ولا تصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل، فقلت: يا ابن رسول الله زدني ، فقال لي عليه السلام: يا سفيان من أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته، فقلت: زدني يا ابن رسول الله، فقال لي عليه السلام: يا سفيان أمرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث، فكان فيما قال لي عليه السلام: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم، ومن لا يملك لسانه يندم، ثم أنشدني فقال عليه السلام:

عوّد لسانك قول الخير تحظ به ... إنّ اللّسان لما عوّدت يعتاد

موكل بتقاضي ما سننت له ... في الخير والشر فانظر كيف تعتاد

شهادته عليه السلام:

بعد عمر زاخر بالعلم والعمل، والسعي والجهاد، فارق الإمام الصادق عليه السلام الحياة منتقلاً الى جوار ربّه شهيداً على يد عامل المنصور العباسي في المدينة، الذي وضع له السم في عنب قدّمه له. وكانت شهادته عليه السلام في المدينة المنوّرة، ودفن عليه السلام مع أبيه وجدّه عليهما السلام.

من مواعظه عليه السلام:

- امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟ [7]

4- الأنصاري، الموسوعة الفقهيّة الميسرة، ج1، ص35.
5- المفيد، الإرشاد، ج2، ص179.
6- الشيخ الصدوق، الخصال، ص 169.
7- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 65، ص 149

- «الصلاة قربان كلّ تقيّ»[8].

- «استنزلوا الرزق بالصدقة»[9].

- «صلة الأرحام منسأة[10] في الأعمار، وحسن الجوار عمارة للدنيا، وصدقة السرّ مثراة للمال»[11].

- «الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله»[12].

- «أحبُّ إخواني إليَّ من أهدى إليَّ عيوبي»[13].

- «من خالط السفهاء حُقّر ومن خالط العلماء وُقِّر، ومن دخل مداخل السوء اتُّهم»[14].

- «كن لكتاب الله تالياً وللسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت مبتدئاً، ولمن سألك معطياً، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإياك والتعرّض لعيوب الناس، فمنزلة المعترّض لعيوب الناس كمنزلة الهدف».[15]

- «كلّ رياءٍ شرك إنّه من عمل للنّاس كان ثوابه على الناس، ومن عمل للّه كان ثوابه على الله»[16].

- «إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله».[17]

مناظرته عليه السلام في صدقة[18]:

ولقد كانت بين الصادق عليه السلام وبين جاهل يدّعي العلم مناظرة في صدقة يحدّثنا عنها الصادق عليه السلام نفسه فيقول:

«إنّ من اتّبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعتُ غثاء الناس تعظّمه وتصفه، فأحببت لقاءه حيث لا يعرفني، فرأيته قد أحدق به كثير من غثاء العامّة، فما زال يراوغهم حتّى فارقهم ولم يقر فتبعته،

8- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج4، ص44.
9- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج9، ص270.
10- مطيلة
11- المجلسي، بحار الأنوار، ج75، ص207.
12- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص303.
13- الكليني، الكافي، ج2، ص639.
14- المجلسي، بحار الأنوار، ج75، ص202.
15- الشيخ وحيد الخراساني، منهاج الصالحين، ج 1، ص 392
16- الكافي، باب الرياء : 2/293/3.
17- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج16، ص 146.
18- الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص33.

فلم يلبث أن مرَّ بخبّاز فتغفّله وأخذ من دكّانه رغيفين مسارقة، فتعجّبت منه، ثمّ قلت في نفسي: لعله معاملة، ثمّ أقول: وما حاجته إذن الى المسارقة، ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرَّ بصاحب رمّان، فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقة، فتعجّبت منه ثم قلت في نفسي: لعلّه معاملة، ثمّ أقول: وما حاجته إذن إلى المسارقة، ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرَّ بمريض فوضع الرغيفين والرمّانتين بين يديه. ثمّ سألته عن فعله فقال: لعلّك جعفر بن محمّد، قلت: بلى، فقال لي: وما ينفعك شرف أصلك مع جهلك؟ فقلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول اللّه عزّ وجل ﴿مَن جَاء بالحَسنة فله عشر أمثَالها ومَن جَاء بالسيّئة فلا يجزَى إلا مثلها﴾ وإني لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين، ولمّا سرقت الرّمانتين كانت سيّئتين، فهذه أربع سيّئات فلما تصدَّقت بكلّ واحدة منها كان لي أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع سيّئات وبقي لي ستّ وثلاثون حسنة، فقلت: ثكلتك أمّك أنت الجاهل بكتاب اللّه، أما سمعت اللّه تعالى يقول ﴿إنّمَا يَتقبّل اللّه منَ المتّقين﴾ إنّك لمّا سرقت رغيفين كانت سيّئتين، ولمّا سرقت رمّانتين كانت أيضاً سيّئتين، ولمّا دفعتها الى غير صاحبها بغير أمر صاحبها كنت إنّما أضفت أربع سيّئات الى أربع سيّئات، ولم تضف أربعين حسنة الى أربع سيّئات، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته».

قال الصادق عليه السلام: «بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يَضلّون ويُضلّون».

من مناظرته عليه السلام في التوحيد[19]:

يسأله عليه السلام أبو شاكر الديصاني بقوله: ما الدليل على أن لك صانعاً؟ فيقول عليه السلام: وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين إمّا أكون صنعتها أنا أو صنعها غيري، فإن كنت صنعتها فلا أخلو من إحدى جهتين إمّا أنّ اكون صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فإنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أن لي صانعاً وهو ربّ العالمين، فقام وما أحار جواباً.

19- الشيخ الصدوق، التوحيد، ص290/ تحف العقول

الإمام الكاظم عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام موسى بن جعفر عليهما السلام.

إسم الأم: حميدة.

ألقابه: الكاظم (لُقّب به لأنّه كان من عادته أبداً أن يُحسن إلى من يسيء إليه)

الكنية: أبو الحسن وأبو إبراهيم.

ولادته المباركة: ٧ صفر ١٢٧هـ.

شهادته: ٢٥ رجب ١٨٣هـ.

مكان الدفن: الكاظمية في العراق.

إمامته عليه السلام

ترعرع الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في حضن أبيه أبي عبد الله الصادق عليه السلام فنهل منه العلوم الإلهية وتخلّق بالأخلاق الربّانية حتى ظهر في صغره على سائر إخوته. وقد حصلت بينه وبين أبي حنيفة مناظرة حول الجبر والإختيار بيّن له فيها الإمام عليه السلام على صغر سنّه بطلان القول بالجبر بالدليل العقلي، ما دعا أبا حنيفة إلى الاكتفاء بمقابلة الابن عن مقابلة الإمام الصادق عليه السلام وخرج حائراً مبهوتاً.

عاش الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام مدّة إمامته بعد أبيه عليه السلام في فترة صعود الدولة العباسية وانطلاقتها، وهي فترة تتّسم عادة بالقوّة والعنفوان.

واستلم شؤون الإمامة في ظروف صعبة وقاسية، نتيجة الممارسات الجائرة للسلطة وعلى رأسها المنصور العباسي.

منزلته عليه السلام

وبما أن الإمام عليه السلام في عقيدة الشيعة هو وعاء الوحي والرسالة، وله علامات وميّزات خاصّة لا يتمتع بها سواه، فقد فرض الإمام الكاظم عليه السلام نفسه على الواقع الشيعي وترسّخت إمامته في نفوس الشيعة؛ فجسّد دور الإمامة بأجمل صورها ومعانيها، فكان عليه السلام أعبد أهل زمانه وأزهدهم في الدنيا وأفقههم وأعلمهم.

وكان دائم التوجّه لله سبحانه حتى في أحرج الأوقات التي قضاها في سجون العباسيين فقد كان دعاؤه عليه السلام: «اللهم إنّك تعلم أنّي كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك وقد فعلت فلك الحمد».

كما احتل الإمام عليه السلام مكانة مرموقة على صعيد معالجة قضايا العقيدة والشريعة في عصره؛ حيث برز في مواجهة الاتجاهات العقائدية المنحرفة والمذاهب الدينية المتطرّفة والأحاديث النبوية المدسوسة، من خلال عقد الحلقات والمناظرات الفكرية ما جعل المدينة محطة علمية وفكرية لفقهاء ورواة عصره، يقصدها طلاب العلوم من بقاع الأرض البعيدة فكانوا يحضرون مجالسه وفي أكمامهم ألواح من الأبنوس[1] كما ذكر التاريخ.

1- نوع من الخشب

وقد تخرّج من مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام في المدينة والّتي كانت امتداداً لمدرسة الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام الكثير من العلماء والفقهاء في مختلف العلوم الإسلامية آنذاك.

الإمام عليه السلام والسلطة:

عاصر الامام الكاظم عليه السلام من الخلفاء العباسيين المنصور والمهدي والهادي وهارون الرشيد.

وقد اتّسم حكم المنصور العباسي بالشدّة والقتل والتشريد وامتلأت سجونه بالعلويين حيث صادر أموالهم وبالغ في تعذيبهم وتشريدهم وقضى بقسوة بالغة على معظم الحركات المعارضة.

وهكذا حتى مات المنصور، وانتقلت السلطة إلى ولده المهدي العباسي الذي خفّف من وطأة الضغط والرقابة على آل البيت عليهم السلام، ما سمح للإمام الكاظم عليه السلام أن يقوم بنشاط علمي واسع في المدينة حتى شاع ذكره في أوساط الأمة.

وأمّا الهادي العباسي فقد اشتهر بشراسته وتضييقه على أهل البيت عليهم السلام، وكذلك هارون الرشيد الذي فاق أقرانه في ممارسة الضغط والإرهاب على العلويين.

إزاء هذا الأمر، دعا الإمام عليه السلام أصحابه وأتباعه الى اجتناب كافّة أشكال التعامل مع السلطة العباسية الظالمة التي مارست بحق العلويين ظلماً لم تمارسه الدولة الأموية، ودعاهم الى اعتماد السرية التامة في تحركهم، واستخدام التقية للتخلّص من شر هؤلاء الظلمة.

ومع كل هذا الحذر فقد عصف بقلب هارون الرشيد الحقد والخوف من الإمام عليه السلام فأودعه السجن وأقام عليه العيون فيه لرصد أقواله وأفعاله عسى أن يجد عليه مأخذاً يقتله فيه.

ولكنهم فشلوا في ذلك فلم يقدروا على إدانته في شيء، بل أثّر فيهم الإمام عليه السلام بحسن أخلاقه وطيب معاملته فاستمالهم إليه، مما حدا بهارون الرشيد إلى نقله من سجن إلى سجن حتى وصل إلى سجن السندي بن شاهك بغية التشديد عليه والقسوة في معاملته.

ورغم شدّة المعاناة التي قاساها الإمام عليه السلام في ذلك السجن فقد بقي ثابتاً صلباً ممتنعاً عن المداهنة رافضاً الانصياع لرغبات الحاكم الظالم.

من مواقفه عليه السلام

كان للإمام الكاظم عليه السلام بعض المواقف العلنيَّة والصريحة التي أبرز من خلالها أحقيَّته في الخلافة وأولويَّته بها من بني العباس.

ومن هذه المواقف احتجاجه عليه السلام على هارون الرشيد وهو في مرقد النبي صلى الله عليه وآله أمام حشد كبير من الأشراف وقادة الجيش وكبار الموظفين، فقد أقبل هارون بوجهه على الضريح المقدَّس وسلَّم بقوله: «السلام عليك يا ابن العم» معتزاً ومفتخراً على غيره بصلته بالنبي صلى الله عليه وآله وأنَّه إنّما نال الخلافة لقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الإمام عليه السلام آنذاك حاضراً فسلَّم على النبي صلى الله عليه وآله قائلاً: «السلام عليك يا أبتِ».

ففقد الرشيد صوابه واستولت عليه موجات من الإستياء، حيث قد سبقه الإمام عليه السلام إلى ذلك المجد والفخر، فقال له بنبرات تقطر غضباً وحقداً: لمَ قلت إنّك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منّا؟

فأجابه عليه السلام بردّ مفحم قائلاً: «لو بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله حيّاً وخطب منك كريمتك هل كنت تجيبه إلى ذلك؟ فقال هارون: سبحان الله!! وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم.

فانبرى الإمام عليه السلام قائلاً: لكنّه لا يخطب منّي ولا أزوّجه لأنّه والدنا لا والدكم فلذلك نحن أقرب إليه منكم». فبهت هارون ولم يستطع أن يرد على الإمام عليه السلام بشيء.

شهادته عليه السلام

أمضى الإمام الكاظم عليه السلام في سجون هارون الرشيد سبع سنوات، وفي رواية ١٣ سنة، حتى أعيت هارون فيه الحيلة ويئس منه فقرر قتله، وذلك بأن أمر بدس السمّ له في الرُّطَب فاستشهد سلام الله عليه في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٨٣هـ. ودُفن في الكاظمية.

تحديده عليه السلام لأرض فدك[2]:

ومن الأسباب التي ملأت نفس هارون بالحقد على الإمام عليه السلام ودعته إلى اعتقاله والعزم على قتله تحديده عليه السلام لفدك بأنها تشمل أكثر المناطق الإسلامية، وذلك حينما سأله هارون عنها ليرجعها إليه، فأبى عليه السلام أن يأخذها إلا بحدودها، فقال الرشيد: ما حدودها؟

فقال عليه السلام: إن حددتُها لم تردَّها.

2- المجلسي، بحار الأنوار، ج48، ص 144.

فأصر هارون عليه أن يبينها له قائلاً: بحق جدك إلا فعلت.

ولم يجد الإمام عليه السلام بداً من إجابته، فقال له: «أما الحد الأول فعدن».

فلما سمع الرشيد ذلك تغير وجهه، واستمر الإمام عليه السلام في بيانه قائلاً: «والحد الثاني سمرقند».

فأربد وجه الطاغية، واستولت عليه موجة من الغضب الهائل، ولكن الإمام عليه السلام لم يعتن به فقد أخذ يستمر في بيانه قائلاً: «والحد الثالث إفريقيا»،

فاسودّ وجه هارون وقال بنبرات تقطر غيظاً (هيه) وانطلق الإمام عليه السلام يبيّن الحد الأخير قائلاً: «والحد الرابع فسيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية».

فثار الرشيد ولم يملك أعصابه دون أن قال: لم يبق لنا شيء.

فقال الإمام عليه السلام: «قد علمتُ أنّك لا تردُّها». وتركه الإمام عليه السلام والكيد يحز في نفسه، فعزم حينئذ على التنكيل به.

لقد بيّن عليه السلام له أنّ العالم الإسلامي بجميع أقاليمه من عدن إلى سيف البحر ترجع سلطته له، وأن هارون ومن سبقه من الخلفاء قد استأثروا بالأمر وغصبوا الخلافة من أهل البيت عليهم السلام.

من مواعظه عليه السلام

- «إيّاك أن تمنع في طاعة الله فتنفق مثليه في معصية الله»[3].
- «أفضل ما يتقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به، الصلاة وبرّ الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر»[4].
- «مَن صدق لسانه زكى عمله، ومَن حسُنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسُن برّه بإخوانه وأهله مُدَّ في عمره»[5].
- «ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه»[6].
- «مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، ومشاورة العاقل الناصح يُمنٌ وبركةٌ ورشدٌ وتوفيقٌ من الله، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإيّاك

3- المجلسي، بحار الأنوار، ج75، ص320.
4- المصدر نفسه، ج75، ص306.
5- الحراني، تحف العقول، ص388.
6- الحراني، تحف العقول، ص396.

والخلاف فإنّ في ذلك العطب»[7].

- «لا تستكثروا كثير الخير، ولا تستقلّوا قليل الذنوب، فإنّ قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً، وخافوا الله في السرّ حتى تعطوا من أنفسكم النَّصف، وسارعوا إلى طاعة الله، وأصدقوا الحديث وأدّوا الأمانة، فإنّما ذلك لكم، ولا تدخلوا فيما لا يحلّ لكم، فإنّما ذلك عليكم»[8].

قصّة الإمام عليه السلام وبِشر الحافي:

في أحد الأيّام كان الإمام عليه السلام يسير في بعض طرقات بغداد، فمرّ بمنزل تتصاعد منه أصوات الموسيقى والطبول، وكان أهله يرقصون ويصفقون، وصادف أن خرجت خادمة من ذلك المنزل بيدها وعاء مهملات تريد أن تضعه خارجاً وترجع.

فسألها الإمام عليه السلام: صاحب هذا المنزل حرّ أم عبد؟ فتعجّبت الخادمة من هذا السؤال وقالت: ألا ترى من هيئة هذا المنزل الفخم أنّ صاحبه حرّ؟ إنّه منزل بِشر، وهو أحد الأشراف والأعيان المشهورين هنا. فقال عليه السلام: صدقت، لو كان عبداً لخاف من مولاه. وتكلّم الإمام عليه السلام معها مدّة ثمّ تركها ومضى.

ولمّا رجعت سألها سيدها: لِمَ تأخرت كلّ هذه المدة؟ فقالت: رجل تحدّث معي في الخارج. فسألها: وماذا قال لك؟ فقصّت عليه القصّة، فسألها عن علامات الرجل فوصفته له، فعرف أنّه موسى بن جعفر عليه السلام.

فقال: وفي أي اتجاه ذهب؟ فأشارت له بيدها، فهرول إلى خارج المنزل، ولم يعطِ لنفسه الفرصة لكي يلبس حذاءه.

وظلّ يركض حافياً إلى أن أدرك الإمام عليه السلام فوقع على يديه يقبّلهما، وقال: هل من توبة يا ابن رسول الله؟ فقال: نعم، إذا أقلعت عمّا أنت عليه الآن.

فقال: أعاهد الله من الآن أن أكون عبداً له. وصدق في قوله فطهّر منذ ذلك اليوم بيته من الخمور والغناء والموسيقى والمجون وتفرّغ لعبادة ربّه بقيّة حياته.

7- نفس المصدر، ص398.
8- الكليني، الكافي، ج2، ص457.

الإمام الرضا عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام علي بن موسى عليهما السلام.

إسم الأم: تُكتم.

ألقابه: الرضا ، غريب طوس، طاووس الأئمة..

الكنية: أبو الحسن.

ولادته المباركة: ١١ ذو القعدة ١٤٨هـ

شهادته: آخر صفر ٢٠٣هـ

مكان الدفن: طوس (إيران)

إمامته عليه السلام:

عاش الإمام الرضا عليه السلام محنة والده الإمام الكاظم عليه السلام، في معاناته مع السلطة العباسية الجائرة، وتحمّله لمرارة السجن سنواتٍ عديدة، فتسلّم الإمامة في ظروف صعبة وقاسية، واجه خلالها مشكلة الواقفة الذين شكّلوا خطراً على قضية الإمامة بادّعائهم توقفها عند الإمام الكاظم عليه السلام، وذلك طمعاً بالأموال الشرعية التي كانوا وكلاء عليها. فعمل الإمام عليه السلام على مكاتبتهم، إلاّ أنّهم لم يرتدعوا.

عبادته وتواضعه عليه السلام:

تميّز الإمام الرضا عليه السلام بعبادته وتهجده إلى الله تعالى. فكان إذا صلّى الفجر يسجد ولا يقوم حتى تطلع الشمس، حتى قال رجاء بن أبي الضحاك: « فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه، ولا أشدّ خوفاً لله عزّ وجلّ»[1].

وقد عُرف الإمام عليه السلام بملازمته لكتاب الله، وإكثاره من تلاوته؛ حتى أنّه كان يختمه في ثلاثة أيام، ويقول عليه السلام: «لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت ولكنّي ما مررت بآية قط إلاّ فكرت فيها، وفي أي شيء أنزلت، وفي أي وقت، فلذلك صرت أختم كلّ ثلاثة»[2].

وقد جسّد في حياته المباركة المثال الأعلى في الزهد والتواضع والإخلاص؛ فكان يشارك الضعفاء والمساكين طعامهم ويقيم لهم الموائد ويعطف على الفقراء.

علمه عليه السلام:

عمل الإمام الرضا عليه السلام على نشر العلوم والمعارف الإسلامية، مغتنماً كلّ الفرص المتاحة، ومتجولاً بين البلدان لتبليغ الدين المحمدي الأصيل. فكان مفزعاً يلتجئ إليه العلماء، ويقصده رواد العلم والمعرفة. وقد روي أنّ محمد بن عيسى اليقطيني ذكر أنّ ما جمعه من أجوبة الإمام الرضا عليه السلام في مسائل سئل عنها يبلغ خمسة عشر ألف مسألة.

كان للإمام عليه السلام مناظرات ومحاورات مع علماء الفقه والكلام، فقد ذُكر أنّ المأمون جمع له في

1- محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج2، ص 14.
2- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج6، ص 217.

مجلس عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين، فناظرهم وغلبهم، حتى قال عنه بعض معاصريه: «ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم إلا شهد بمثل شهادتي»[3].

الإمام عليه السلام والسلطة:

رغم أنّ الإمام الرضا عليه السلام قد تسلّم الإمامة في ظروف قاسية، وشهد الظلم والإرهاب الذي مارسه العباسيون على أبناء البيت العلوي، إلاّ أنّه لم يتوقف عن متابعة نهج والده الإصلاحي في مقاومة الفساد والظلم وتوعية الأمة. ولذلك تخوّف عليه أصحابه من بطش هارون الرشيد، فأجابهم الإمام عليه السلام بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بنبي وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بإمام»[4] ومات الرشيد دون أن يجرؤ على مسّ شعرة من رأس الإمام عليه السلام رغم المحاولات الكثيرة التي قام بها لقتل الإمام عليه السلام.

عاصر الإمام عليه السلام هارون الرشيد، ثم ابنه الأمين ثم المأمون. وقد شهدت تلك الفترة قيام العديد من الثورات العلوية المتلاحقة ضد الحكم العباسي الظالم، الذي كان يُلحق بهم أشدّ أنواع التنكيل والتعذيب؛ ففي عصر المأمون قام خمسة أو ستة من العلويين بثورات مضادة للحكم العباسي الذي لم يرحم أحداً في سبيل الحفاظ على السلطة، وخاصّة المأمون الذي قتل أخاه ومثّل فيه من أجل الحصول على الحكم.

هذه الثورات المتلاحقة دفعت المأمون العباسي إلى دعوة الإمام الرضا عليه السلام إلى مرو لتسليمه الخلافة. لكنّ الإمام عليه السلام رفض. فما كان من المأمون إلاّ أن أجبره على القبول بولاية العهد حتى وصل به الأمر إلى تهديده بالقتل. وذلك لأسباب عديدة منها:

١- كسب ولاء أهل خراسان الذين كانوا يميلون إلى التشيّع.

٢- محاولة إرضاء العلويين وإخماد ثوراتهم. ولذلك قام المأمون بإصدار عفو عام عن جميع العلويين.

٣- تسليم الإمام عليه السلام منصباً في الحكم، وبالتالي إسقاط محبته واحترامه من قلوب الموالين.

٤ - استخدام الإمام عليه السلام كورقة ضغط بوجه العباسيين الذين وقفوا مع الأمين في حربه ضد المأمون.

٥ - الحصول على اعتراف ضمني من الإمام عليه السلام بشرعية تصرفات المأمون. وهذا يعني اعتراف

3- المجلسي، بحار الأنوار، ج49، ص100.
4- نفس المصدر، ج49، ص59.

العلويين بشرعية السلطة العباسية.

٦ - عزل الإمام عليه السلام عن شيعته، ووضعه تحت المراقبة الشديدة.

اقتضت المصلحة في ذلك الوقت أن يوافق الإمام عليه السلام على ولاية العهد، لكنه وضع شرطاً أساسياً وهو: «أن لا يُولِّي أحداً ولا يعزل أحداً ولا ينقض رسماً ويكون في الأمر من بعيد مشيراً». وهذا يعني عدم المشاركة في الحكم؛ وتوجيه ضربة قاسية لكل خطط المأمون ومؤامراته. فقد استطاع الإمام عليه السلام بما أُوتي من حكمة أن يفرّغ المشروع العباسي من مضمونه، وأن يجعل من ولاية العهد ولاية صورية وشكلية.

شهادته عليه السلام:

لم يكن المأمون أحسن حالاً من والده هارون الرشيد الذي وصل به الأمر إلى قتل الإمام الكاظم عليه السلام، فقد حذا حذوه في محاربة أبناء البيت العلوي بشتى الوسائل. فبعدما فشل المأمون في إخضاع الإمام عليه السلام لمطالبه، وعجز عن انتزاع اعترافه بشرعية الحكم، وبعد ازدياد مكانته بين الناس واتساع قواعده الموالية، وجد أنّ الوسيلة الوحيدة إزاء هذه الظروف هي التخلص من الإمام عليه السلام، وذلك من خلال دسّ السمّ له في العنب. فمضى الإمام عليه السلام شهيداً صابراً على ما شهده من ظلم واضطهاد.

من مواعظه عليه السلام:

- «صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله».[5]

- «إن الله عزّ وجلّ يبغض القيل والقال وإضاعة المال وكثرة السؤال».[6]

- «من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي منه بالقليل من العمل».[7]

- «من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».[8]

- «على مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذّنوب العظام».[9]

- «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه

5- الصدوق، علل الشرائع، ج1، ص101.
6- الكليني، الكافي و ج5، ص301.
7- المجلسي، بحار الأنوار، ج75، ص349.
8- الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج2، ص264.
9- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج14، ص504.

فاما السنة من ربه فكتمان السر وأما السنة من نبيه فمداراة الناس وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء».[10]

- «ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله».[11]

- «الايمان أربعة أركان التوكل على الله والرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله».[12]

- «خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة: من لم تعرف الوثاقة في أرومته والكرم في طباعه والرصانة في خلقه والنبل في نفسه والمخافة لربه»[13] .

- «السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه»[14].

- «لا يتم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسام من طلب الحوائج إليه ولا يمل من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحب إليه من الغنى، والذل في الله أحب إليه من العز في عدوه، والخمول أشهى إليه من الشهرة، ثم قال العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي قال: لا يرى أحدا إلا قال هو خير مني واتقى إنما الناس رجلان رجل خير منه واتقى ورجل شر منه وأدنى فإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى قال لعل خير هذا باطن وهو خير له، وخيري ظاهر وهو شر لي، وإذا رأى الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده، وطاب خيره، وحسن ذكره، وساد أهل زمانه»[15].

- «لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر فيوم ويوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة»[16]

- «لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتّى تكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا»[17].

10- نفس المصدر
11- نفس المصدر
12- نفس المصدر
13- نفس المصدر
14- نفس المصدر
15- نفس المصدر
16- نفس المصدر
17- الحر العاملي , وسائل الشيعة , ج14 , ص504.

قصّته عليه السلام مع الرجل الخراساني[18]:

عن اليسع بن حمزة قال: كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدّثه، وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل فقال له: السلام عليك يا ابن رسول الله، رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك، مصدري من الحج، وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ مرحلة، فإن رأيت أن تُنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمة، فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك؛ فلست موضع صدقة.فقال له عليه السلام: «إجلس رحمك الله»، وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا، فقال عليه السلام: «أتأذنون لي في الدخول؟». فقال له سليمان: قدم الله أمرك. فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة، ثم خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب، وقال عليه السلام: «أين الخراساني؟». فقال: ها أنا ذا. فقال عليه السلام: «خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤونتك ونفقتك وتبرّك بها، ولا تصدّق بها عني، واخرج فلا أراك ولا تراني». ثم خرج عليه السلام فقال له سليمان: جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهك عنه؟. فقال عليه السلام: «مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته. أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له».

حديث السلسلة الذهبية:

لما دخل عليه السلام إلى نيسابور في السفرة التي فاض فيها بفضيلة الشهادة، كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة، فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية أبو زرعة ومحمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقالا: أيها السيد ابن السادة، أيها الإمام وابن الأئمة أيها السلالة الطاهرة الرضية، أيها الخلاصة الزاكية النبوية بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلاّ أريتنا وجهك المبارك الميمون، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك، نَذْكُرك به. فاستوقف البغلة، ورفع المظلة، وأقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة، فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: «حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام شهيد أرض كربلاء، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شهيد أرض الكوفة، قال: حدثني أخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدثني جبرائيل عليه السلام قال: سمعت ربّ العزة سبحانه وتعالى يقول: «**كلمة لا إله إلاّ الله حصني فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي ولكن بشرطها وشروطها**» وأنا من شروطها».

18- المجلسي، بحار الأنوار، ج49، ص 101.

الإمام الجواد عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام محمد بن علي عليهما السلام.

إسم الأم: سبيكة، وقد سماها الإمام الرضا عليه السلام خيزران.

ألقابه: الجواد..

الكنية: أبو جعفر.

ولادته المباركة: ١٠ رجب ١٩٥هـ .

شهادته: ٢٩ ذي القعدة ٢٢٠هـ.

مكان الدفن: الكاظمية.

ظروف إمامته عليه السلام:

تولّى الإمام الجواد عليه السلام الإمامة بعد استشهاد والده الإمام الرضا عليه السلام، في سن مبكرة، حيث كان يبلغ من العمر سبع سنين فقط، ما أثار الناس عموماً.

وقد رُوي عن صفوان بن يحيى أنه سأل الرضا عليه السلام عن الخليفة بعده، فأشار الإمام عليه السلام إلى ابنه الجواد عليه السلام وكان في الثالثة من عمره، فقال صفوان: جعلت فداك! هذا ابن ثلاث سنين! فقال عليه السلام: وما يضرّ ذلك؟ لقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين. وكان الرضا عليه السلام يخاطب ابنه الجواد عليه السلام بالتعظيم وما كان يذكره إلاّ بكنيته فيقول «كتب إليّ أبو جعفر» و«كنت أكتب إلى أبي جعفر». وكان يكرر هذا الكلام في حق ابنه رغم صغر سنه دفعاً لتعجب الناس من انتقال الخلافة إليه وهو صغير السن، كما كان يستشهد على أنّ البلوغ لا قيمة له في موضوع الإمامة بقوله تعالى في شأن يحيى عليه السلام: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾(مريم،١٢)

الإمام عليه السلام والسلطة:

بعد اغتيال والده الإمام الرضا عليه السلام، انتقل الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد، بدعوة من المأمون العباسي في محاولة منه لاحتواء الإمام عليه السلام، والحد من نشاطه في المدينة.

وهناك تظاهر المأمون بإكرام الإمام وبرّه فأنزله بالقرب من داره وأسكنه في قصره، وزوجه ابنته أم الفضل، ليدفع عنه تهمة قتل والده الإمام الرضا عليه السلام، بعدما تعرّض لانتقادات أهل خراسان، وبدأ يشعر بفقد ولائهم له. إلا أنّ ذلك أثار مخاوف العباسيين من أن ينتهي الأمر معه عليه السلام إلى ما انتهى إليه مع والده عليه السلام من ولاية العهد، فاجتمع أقطابهم مع المأمون وقالوا له: «إن هذا الفتى صبي لا معرفة له ولا فقه، فأمهله حتى يتأدب ويتفقّه في الدين..» في محاولة منهم لمنع حصول هذا الأمر، فأجابهم المأمون: «ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم! وإن أهل هذا البيت علمهم ومواهبهم من الله تعالى ومن إلهامه، وإن شئتم فامتحنوه». وبالفعل استطاع الإمام عليه السلام أن يواجه تشكيكهم، ويدعم قضية الإمامة.

لم تخفَ على الإمام عليه السلام أهداف المأمون الّتي كانت تخضع للحسابات الآنية الضيقة والمصلحة الشخصية، بينما جاءت تصرفات الإمام عليه السلام مبنية على أساس المصلحة الإسلامية العامة ومنسجمة مع الحسابات الواسعة التي تخدم الإسلام على المدى البعيد. واستطاع الإمام عليه السلام بذلك أن يحقّق أهدافه من خلال:

١ - إبقاء الشرخ الكبير بين المأمون والأسرة العباسية بزواجه من أم الفضل.

٢ - تدعيم قضيّة الإمامة وإظهار أحقّيتها، في مواجهة التشكيك بها نتيجة صغر سنه، وتمّ ذلك عبر مواجهة قاضي القضاة أعلى منصب ديني في الدولة وإفحامه، وغيرها من المحاججات.

٣- إيجاد أكبر قدر من الحرية على مستوى تحركات الإمام عليه السلام واتصاله بقواعده الشعبية وتخفيف وطأة الضغط عليهم.

وبالفعل إنتقل الإمام عليه السلام إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله رغم تحفّظات المأمون ليمارس مهامه في التوعية والتثقيف والإرشاد ونشر المعارف الدينية في أجواء ملائمة، فكان أصحابه يتصلون به مباشرة وتصل إليهم الأحكام الشرعية والحقوق.

كما كان يدرّس ويحاور ويبيّن للناس ما اشتبه عليهم من أمر دينهم ودنياهم حتى تحوّل بيته إلى مدرسة يؤمّها العلماء والفقهاء من مختلف أقطار العالم الإسلامي، وتخرّج منها العديد من أصحاب الفضل في حفظ الأحاديث والأحكام ونقلها لأتباعهم.

علمه عليه السلام:

أثبت الإمام الجواد عليه السلام سعة علمه وقوّة حجته وعظمة آياته منذ صغره، فكان الناس في المدينة يسألونه ويستفتونه وهو ابن تسع سنين. وفيما يروى من الأخبار أنّ المأمون قال ليحيى بن أكثم قاضي القضاة وهو من كبار المفكرين آنذاك: اطرح على أبي جعفر محمد ابن الرضا مسألة تقطعه فيها.

فقال له: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت.

قال يحيى: ما تقول في محرم قتل صيداً؟

فقال له الإمام عليه السلام: «قتله في حلّ أو حَرَم؟ عالماً كان المحرم أم جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حراً كان أم عبداً؟ صغيراً كان أو كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أم معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم من كباره؟ مصراً على ما فعل أم نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أم نهاره؟ محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟».

فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والإنقطاع وتلجلج حتى عرف أهل المجلس أمره

فقال المأمون بعدها: «ويحكم إنّ أهل هذا البيت خُصّوا من بين الخلق بما ترون من الفضل، وإنّ

صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال. أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقَبِلَ الإسلام منه، وحكم له به، ولم يدعُ أحداً في سنه غيره؟ أفلا تعلمون الآن ما خصّ الله به هؤلاء القوم، وأنهم ذرية بعضها من بعض، يجري لآخرهم ما يجري لأولهم؟»[1].

دفاعه عليه السلام عن المظلوم:

عن علي بن جرير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً وقد ذهبت شاة لمولاة له، فأخذ بعض الجيران يجرونهم إليه يقولون: أنتم سرقتم الشاة. فقال لهم أبو جعفر عليه السلام: «ويلكم خلّوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم، الشاة في دار فلان، فأخرجوها من داره».

فخرجوا فوجدوها في داره. فأخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة، إلى أن صاروا به إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: «ويحكم ظلمتم الرجل، فإن الشاة دخلت داره وهو لا يعلم». ثم دعاه فوهب له شيئاً بدل ما خرق من ثيابه وضربه[2].

شهادته عليه السلام:

تسلّم المعتصم العباسي الخلافة بعد المأمون، وكان يمثّل قمة الإنحراف على رأس السلطة. فاستدعى الإمام عليه السلام إلى بغداد ووضعه تحت الإقامة الجبرية مدّة من الزمن بهدف الحد من نشاطه الإصلاحي.

لكنّ التفاف الناس حول الإمام عليه السلام وتأثّرهم به شكّل خطراً على المعتصم، فأوعز إلى زوجته أمّ الفضل أن تدسّ له السم في الطعام، لأنّه علم بانحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدّة غيرتها عليه. فأجابته إلى ذلك، ووضعت السمّ في الطعام، فلما أكل منه قضى عليه السلام شهيداً مظلوماً .

استجابة دعائه عليه السلام[3]:

ذُكر أنّ المعتصم دعا بجماعة من وزرائه فقال: اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى عليه السلام زوراً واكتبوا أنه أراد أن يخرج. ثم دعاه فقال: إنك أردت أن تخرج عليّ. فقال عليه السلام: «والله ما فعلت شيئاً من ذلك». قال ـ المعتصم ـ: إن فلاناً وفلاناً شهدوا عليك، واُحضروا، فقالوا: نعم هذه الكتب

1- الإربلي ، كشف الغمّة ، ج 3، ص 150.
2- المجلسي ، بحار الأنوار ، ج50 ، ص 47.
3- قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج 2، ص 670. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج50، ص45. وأورده في الصراط المستقيم: 2 / 202 ح 17. واثبات الهداة: 6 / 187 ح 33. مدينة المعاجز: 533 ح 57. ثاقب المناقب: 457 (مخطوط) عن ابن أورمة.

أخذناها من بعض غلمانك. قال: وكان جالساً في بهو، فرفع أبو جعفر عليه السلام يده فقال: «اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم».

قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيء، وكلما قام واحد وقع. فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إني تائب مما فعلت فادع ربك أن يسكنه.

فقال: «اللهم سكّنه، وإنك تعلم أنّهم أعداؤك وأعدائي، فسكن»[4].

من مواعظه عليه السلام:

- «من هجر المداراة قارنه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرّض نفسه للهلكة والمعاقبة المتعبة»[5].

- «إياك ومصاحبة الشرير فإنّه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره»[6].

- «لا تعادي أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً فإنه لا يسلمه إليك وإن كان مسيئاً فإنّ علمك به يكفيكه فلا تعاده»[7].

- «لا تكن ولياً لله في العلانية، عدواً له في السر»[8].

- «توسد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنّك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون»[9].

- «أوحى الله إلى بعض الأنبياء: أما زهدك في الدنيا فتعجّلك الراحة، وأما انقطاعك إليَّ فيعززك بي ولكن هل عاديت لي عدواً أو واليت لي ولياً»[10].

- «أما هذه الدنيا فإنّا فيها مغترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان، والآخرة هي دار القرار»[11].

- «المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه»[12].

4- المجلسي . بحار الأنوار . ج50 . ص46. .
5- العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار، ج 75، ص 364 .
6- المصدر نفسه.
7- العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار، ج 75، ص 365.
8- المصدر نفسه .
9- العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار، ج 75، ص 358 .
10- المصدر نفسه.
11- المصدر نفسه.
12- المصدر نفسه.

قصّة الرقاع الثلاث[13]:

عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة، فاشتبهت عليّ فاغتممت لذلك غماً. فتناول إحداهن وقال: «هذه رقعة ريان بن شبيب». ثم تناول الثانية، فقال: «هذه رقعة محمد بن حمزة». وتناول الثالثة، وقال:«هذه رقعة فلان» فبهتّ، فنظر إليَّ وتبسّم عليه السلام.

في مواجهة المأمون[14]:

قال محمد بن طلحة: إنّ أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لمّا توفي والده علي الرضا عليه السلام وقدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه، والصبيان يلعبون، والإمام الجواد عليه السلام واقف معهم وكان عمره يومئذٍ إحدى عشر سنة فما حولها. فلمّا أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين، ووقف أبو جعفر عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكان الله عزّ وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول، فوقف الخليفة وقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام مسرعاً: لم يكن بالطريق ضِيّق لأوسعه عليك بذهابي، ولم يكن لي جريمة فأخشاها، وظنّي بك حسن إنّك لا تُضِر من لا ذنب له فوقفت. فأعجبه كلامه ووجهه، فقال له: ما اسمك؟ فقال عليه السلام: محمد. قال: ابن من أنت؟ قال عليه السلام: أنا ابن علي الرضا عليه السلام فترحم على أبيه، وساق جواده إلى وجهته وكان معه بزاة. فلمّا بعد عن العمارة أخذ بازيا فأرسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب فأخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه، فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة وأبو جعفر عليه السلام لم ينصرف، ووقف كما وقف أولاً. فلما دنا منه الخليفة قال: يا محمد ما في يدي؟ فألهمه الله عز وجل أن قال عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل النبوة. فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه، وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقاً، وضاعف إحسانه إليه[15].

13ـ الشيخ الكليني، الكافي، ج 1، ص 495.

14ـ العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 50، ص 91 – 93، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 382 ـ 384. كشف الغمة ج 4 ص 187 و 188. الكافي ج 1 ص 496.

15ـ قال علي بن عيسى: إنّي رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أنّ البزاة عادت في أرجلها حيّاة خضر وأنه سئل بعض الأئمة عليهم السلام فقال قبل أن يفصح عن السؤال: إنّ بين السماء والأرض حياة خضراء تصيدها بزاة شهب، يمتحن بها أولاد الأنبياء وما هذا معناه والله أعلم.

الإمام الهادي عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام علي بن محمد عليهما السلام.

إسم الأم: سمانة.

ألقابه: الهادي، التقي، النقي..

الكنية: أبو الحسن.

ولادته المباركة: ٢ رجب من عام ٢١٢هـ.

شهادته: ٣ رجب من عام ٢٥٤هـ.

مكان الدفن: سامراء.

ظروف إمامته عليه السلام:

تسلّم الإمام الهادي عليه السلام شؤون الإمامة وله من العمر حوالي ست سنوات. وقد وردت أحاديث كثيرة تؤكد على إمامته، منها ما رواه الصدوق بإسناده عن عبد الواحد بن محمد العبدوس العطارة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول: «إنّ الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، قوله قولي، وطاعته طاعتي»...[1]

الإمام عليه السلام والسلطة:

شهدت الدولة العباسية في تلك الحقبة نوعاً من الضعف والوهن السياسي والإداري وتسلّط الأتراك، ما سمح بالتحرك الواسع للإمام الهادي عليه السلام.

ولكن الأمور تغيّرت في عهد المتوكل العباسي الذي كان يحقد حقداً شديداً على أهل البيت عليهم السلام. حيثُ استعمل أحد أعوانه في المدينة وهو عبد الله بن محمد، الذي كان يتحيّن الفرص للإساءة الى الإمام عليه السلام وأذيته بشتى الطرق.

فأرسل الإمام عليه السلام إلى المتوكل رسالة يبدي فيها تظلمه وافتراء عبد الله عليه.

فما كان من المتوكل إلا أن أرسل إلى الإمام رسالة يدعوه فيها إلى القدوم إلى سامراء واعداً إياه بتكريمه وتعظيمه.

وأرسل بطلبه أحد أعوانه «يحيى بن هرثمة». لكنّ المتوكل أراد من وراء هذا الإجراء فصل الإمام عليه السلام عن قاعدته الشعبية الواسعة والموالية، ووضعه تحت المراقبة المشدّدة.

لذلك أُكره على مغادرة المدينة والحضور إلى سامراء بصحبة أفراد عائلته، حيث خضع عليه السلام للإقامة الجبرية عشرين عاماً وعدّة أشهر.

ولكن سياسة العباسيين لم تثمر شيئاً بل كانت ترفع من مكانة الإمام عليه السلام ومقامه، حتى أنه عليه السلام استطاع بذلك أن يكسب ولاء عدد من حاشية المتوكل.

وأمام هذا الواقع قرّر المتوكّل التخلص من الإمام عليه السلام فسجنه مقدمة لقتله.

1- الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص378.

ولكن الأتراك هاجموا قصره وقتلوه شر قتلة. ولم تنتهِ محنة الإمام الهادي عليه السلام بهلاك الطاغية المتوكل، فقد بقي تحت مراقبة السلطة باعتباره موضع تقدير الأمة وتقديسها.

مناظراته وعلمه عليه السلام:

كان الإمام الهادي عليه السلام أعلم أهل زمانه، وقد مارس دوره الرسالي في تعليم الناس وتوعيتهم حاذياً حذو آبائه الأطهار عليهم السلام. فكان الناس يسألونه مختلف المسائل فيجيبهم عنها.

وقد اتخذ المسجد النبوي مدرسة له، فتوافد إليه العديد من العلماء والفقهاء لينهلوا من علومه ومعارفه.

وقد نُقل عنه عليه السلام الكثير من الآراء الفقهية والعقائدية والكلامية والفلسفية من خلال أسئلة أصحابه، وإجاباته في المناظرات التي كانت تقام مع المشكّكين والملحدين.

وبذلك احتلّ عليه السلام مكانة مرموقة في قلوب الناس ما أزعج السلطة العباسية فأخذوا يتّبعون أخباره، ويحيطونه بالرقابة المشددة.

وصاياه عليه السلام في التعامل مع الصوفيّة:

عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب أنه قال: كنت مع الإمام الهادي عليه السلام في مسجد المدينة إذ جاءت جماعة وفيهم أبو هاشم الجعفري، وكان متكلماً بارعاً وصاحب مكانة رفيعة عند الإمام عليه السلام، ثم دخلت من بعدهم ثلّة من الصوفيَّة، فاعتزلوا جانباً، وشكّلوا حلقة وبدأوا بالتهليل. فقال الإمام الهادي عليه السلام:

«لا تغترّوا بهؤلاء فهم أولياء الشيطان، وماحِقُو دعائم الدين، احترفوا الزهد للراحة، وتهجّدوا لإيقاع الناس في الأغلال.

ولم يتهلل هؤلاء سوى لخداع الناس ولم يقتصدوا في المأكل سوى لإغوائهم وبث الفرقة بينهم، فأورادهم الرقص، وأذكارهم الترنّم، لم يتّبعهم إلاَّ السفهاء، ولم يلحق بهم سوى الحمقى. ومن زار أحدهم حياً أو ميتاً لم يزر في الحقيقة إلاَّ الشيطان، ومن أعانهم فما أعان إلاَّ يزيد ومعاوية وأبا سفيان».

شهادته عليه السلام:

ارتحل الإمام الهادي عليه السلام إلى جوار ربه شهيداً مسموماً على يد المعتز العباسي،

وكان له من العمر أربعون عاماً، وقد دفن عليه السلام في بيته في سامراء.

ولمّا استشهد الإمام عليه السلام حضر جميع الأشراف والأمراء لتشييع جنازته الطاهرة، وقام الإمام العسكري عليه السلام بتجهيزه ودفنه في الحجرة التي كانت محلاً لعبادته.

من مواعظه عليه السلام:

- «الدنيا سوق، ربح فيها قوم، وخسر آخرون»[2].

- «من رضي عن نفسه، كثر الساخطون عليه»[3].

- «من اتقى الله يُتّقى. ومن أطاع الله يُطاع. ومن أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين. ومن أسخط الخالق فليوقن أن يحل به سخط المخلوقين»[4].

- «إن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنّى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والابصار عن الاحاطة به»[5].

- «إنّ الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه. وإن المحق السفيه يكاد أن يطفئ نور حقه بسفهه»[6].

- «من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره»[7].

- «لا تعادِ أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين اللّه تعالى، فإن كان محسناً فإنه لا يسلمه إليك، وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيه فلا تعاده»[8].

- «لا تعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، وارحموا ضعفاءكم، واطلبوا من اللّه الرحمة بالرحمة فيهم»[9].

- «لا تكن ولياً للّه تعالى في العلانية، عدواً له في السر»[10].

- «ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب

2- محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج2، ص39.
3- محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج2، ص 39.
4- السيد البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج12، ص691.
5- تحف العقول، ج105، ص483
6- تحف العقول، ج105، ص483
7- تحف العقول، ج105، ص483
8- محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج2، ص 36.
9- الإربلي، كشف الغمّة، ج3، ص 142.
10- المجلسي، بحار الأنوار، ج75، ص 365.

الآخرة من بلوى الدنيا عوضا»[11].

- «الحسد ماحي الحسنات جالب المقت والعجب صارف عن طلب العلم داع إلى الغمط والجهل والبخل أذمُّ الأخلاق والطمع سجية سيئة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والعقوق يعقب القلة ويؤدي إلى الذِلّة»[12].

- «المِراءُ يُفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه ان يكون فيه المغالبة، والمغالبة أساس أسباب القطيعة»[13].

- «خيرٌ من الخير فاعلُه، وأجمل من الجميل قائلُه، وأرجح من العلم حاملُه، وشرٌّ من الشر جالبُه، وأهول من الهول راكبه»[14].

- «إذا كان زمانٌ العدلُ فيه أغلبُ من الجور فحرامٌ أن يظن أحدٌ بأحد سوءً حتى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمانٌ الجورُ أغلبُ فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه»[15].

قصّته عليه السلام مع المتوكل العباسي:

كان المتوكل يخاف من التفاف الناس حول الإمام عليه السلام، فكان يضيّق عليه ويؤذيه باستمرار، وقد أسكن الإمام عليه السلام في منطقة العسكر ليراقب تحركاته عليه السلام عن قرب.

وقد وشى بعض جماعته إليه أنّ في منزل الإمام عليه السلام كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنه عليه السلام عازم على الوثوب بالدولة.

فبعث إليه جماعة من الأتراك. وهجموا على داره ليلاً، لكنّهم لم يجدوا شيئاً، ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى ومتوجّه إلى الله تعالى يتلو آيات القرآن. فحملوه إلى المتوكل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن...

وكان المتوكل يشرب الخمر، فدخل الإمام عليه السلام عليه، فلمّا رآه المتوكل هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس التي كانت في يده! فقال عليه السلام: «والله ما يخامر لحمي ودمي قط، فاعفني». فأعفاه. فقال المتوكل: أنشدني شعراً. فقال عليه السلام: «إني قليل الرواية للشعر».

فقال: لا بد. فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

11- نفس المصدر
12- نفس المصدر
13- انفس المصدر
14- نفس المصدر
15- نفس المصدر

باتُوا عَلى قُللَ الأجبَال تحرسهم غلب الرجَالِ فمَا أغنَتهم القلل
واستُنزلوا بَعد عز عَن معاقلهم فأودعوا حُفراً يا بئسَ مَا نزلوا
نَاداهم صَارخ من بَعد ما قُبروا أين الأسرَة والتيجَان والحلل
أين الوجوه التي كانَت منعمةً من دونها تضرَب الأستَار والكلل
فأفصح القَبر عَنهم حينَ ساءلهم تلك الوجُوه عليهَا الدود ينتَقل
قَد طَالما أكلوا دَهراً وما شربوا فأصبَحوا بَعد طول الأكل قد أكلوا

قال المسعودي: فبكى المتوكل حتى بلّت لحيتَه دموعُ عينيه، وبكى الحاضرون. ودفع المتوكل إلى الإمام الهادي عليه السلام أربعة آلاف دينار ثم ردّه إلى منزله مكرماً.

وقال الكراجكي في كنز الفوائد: «فضرب المتوكل بالكأس الأرض وتنغص عيشه في ذلك اليوم»[16].

علمه عليه السلام بالمنايا والبلايا[17]:

كان جعفر بن القاسم الهاشمي البصري يقول بالوقف[18] وكنت معه بسرّ من رأى، إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق فقال له عليه السلام: إلى كم هذه النومة ؟ أما آن لك أنْ تنتبه منها؟ فقال لي جعفر: سمعتَ ما قال لي علي بن محمد عليه السلام؟ قد والله وقع في قلبي شيء، فلما كان بعد أيّام حدثَ لبعض أولاد الخليفة وليمة، فدعانا فيها ودعا أبا الحسن عليه السلام معنا فدخلنا فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعلَ شابٌّ في المجلس لا يوقّره، وجعلَ يلفظ ويضحك. فأقبل عليه فقال له عليه السلام: يا هذا أتضحك مِلأَ فيكَ و تذهل عن ذكر الله وأنت بعدَ ثلاثة أيام مِنْ أهلِ القبور؟ قال: فقلت: هذا دليلي حتى ننظر ما يكون؟ قال: فامسك الفتى وكفّ عما هو عليه وطعمنا وخرجنا. فلما كان بعد يوم أعتَلَّ الفتى وماتَ في اليوم الثالث من أولِ النهار ودُفن في آخره.

16- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 50، ص 212
17- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 50، ص182/ السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز ج7، ص456.
18- الواقفة: هم الّذين وقفوا على الإمام الرضا(ع) فلم يبايعوا الأئمة من بعده.

الإمام العسكري عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام الحسن بن علي عليهما السلام.

إسم الأم: حُديث، وقيل سوسن.

ألقابه: العسكري (نسبة إلى محلّة العسكر في سامرّاء التي كان يسكنها هو وأبوه) والخالص.

الكنية: ابو محمد.

ولادته المباركة: ١٠ ربيع الثاني ٢٣٢هـ.

شهادته: ٨ ربيع الأول ٢٦٠هـ.

مكان الدفن: سامراء.

إمامته عليه السلام:

نشأ وتربّى عليه السلام في ظلّ أبيه عليه السلام الذي فاق أهل عصره علماً وزهداً وتقوىً وجهاداً. وصحب أباه اثنين أو ثلاثاً وعشرين سنة، وتلقّى خلالها ميراث الإمامة والنبوّة فكان كآبائه الكرام عليهم السلام علماً وعملاً وقيادةً وجهاداً وإصلاحاً لأمّة جدّه محمد صلى الله عليه وآله. وقد ظهر أمر إمامته في عصر أبيه الهادي عليه السلام وتأكّد لدى الخاصّة من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام والعامة من المسلمين أنه الإمام المفترض الطاعة بعد أبيه عليه السلام.

ظروف إمامته عليه السلام:

تولّى الإمام عليه السلام مهامّ الإمامة بعد أبيه عليه السلام، واستمرّت نحو ست سنوات، مارس فيها مسؤولياته الكبرى في أحرج الظروف وأصعب الأيّام على أهل بيت الرسالة بعد أن عرف الحكّام العباسيون أنّ المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله هو ابن الإمام العسكري عليه السلام فكانوا يترصّدون أمره وينتظرون أيّامه كغيرهم، لا ليسلّموا له مقالد الحكم بل ليقضوا على آخر أمل للمستضعفين، فلاقى عليه السلام منهم الحقد والمرارات المختلفة، وتردّد إلى سجونهم عدّة مرات وخضع للرقابة المشدّدة، والإقامة الجبريّة، ومحاولات القتل الدائمة.

منزلة الإمام عليه السلام:

لقد كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام أستاذ العلماء وقدوة العابدين وزعيم المعارضة السياسية والعقائدية في عصره، وكان يشار إليه بالبنان وتهفو إليه النفوس بالحبّ والولاء، كل هذا رغم معاداة السلطة لأهل البيت عليهم السلام وملاحقتها لهم ولشيعتهم.

وقد فرضت السلطة العباسيّة الإقامة الجبرية على الإمام العسكريّ عليه السلام وأجبرته على الحضور في يومين من كلّ أسبوع في دار الخلافة العباسية.

وقد وُصِفَ حُضور الناس يوم ركوبه عليه السلام الى دار الخلافة بأنّ الشارع كان يغصّ بالدوابّ والبغال والحمير، بحيث لا يكون لأحد موضع مشي فإذا جاء الإمام عليه السلام هدأت الأصوات وتوسّد له الطريق حين دخوله وحين خروجه عليه السلام.

لقد كان جادّاً في العبادة طيلة حياته ولا سيّما حين كان في السجن حيث وُكّل به رجلان من الأشرار،

فاستطاع عليه السلام أن يُحدث تغييراً أساسياً في سلوكهما وصارا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم، وكان اذا نظر إليهما ارتعدت فرائصهما وداخَلَهُما ما لا يملكان.

وقد استطاع الإمام عليه السلام أن يفرض هيبته واحترامه على أشد الناس حقداً على أهل البيت عليهم السلام وهو عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير العباسي الذي يقول بحق الإمام عليه السلام: «لو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه، وهديه، وصيانة نفسه، وزهده، وعبادته، وجميل أخلاقه، وصلاحه».

الإمام عليه السلام والسلطة:

كانت السلطة العباسيّة تخطّط لعزل الإمام عليه السلام عن محبيه، وصَهره في بوتقة الجهاز الحاكم، فاكرهته على الحضور إلى بلاطها، فكان يحضر مُكرهاً كلّ اثنين وخميس.

ولكنّه عليه السلام وبذكائه وحكمته استغلّ هذه السياسة لإيهام السلطة بعدم الخروج على سياستها ليدفع عن أصحابه الضغط والملاحقات التي كانوا يتعرضون لها من قِبَل الدولة العباسية، ولكن من دون أن يُعطي السلطة الغطاء الشرعي الّذي يكرّس شرعيتها ويبرّر سياستها.

ويظهر ذلك واضحاً من خلال موقفه من ثورة الزنج التي اندلعت نتيجة ظلم السلطة وانغماسها في حياة الترف وبفعل الفقر الشديد في أوساط الطبقات المستضعفة، وكانت بزعامة رجل ادّعى الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام. وقد أربكت هذه الثورة السلطة وكلّفتها الكثير من الجهد للقضاء عليها.

ورغم رفض الإمام عليه السلام لهذه الثورة بسبب ما ارتكبته من قتل وسلب وإحراق المدن وسبي النساء إلى غير ذلك من الأعمال التي تتنافى مع أحكام الإسلام، ولكنّه آثر السكوت وعدم إدانة تصرفاتها لكي لا تعتبر الإدانة تأييداً ضمنياً للدولة، ولأنّها تساهم في إضعاف حكم العباسيين، ممّا يؤدي إلى تخفيف الضغط على جبهة الحق التي كان يمثلها الإمام عليه السلام.

وقد انشغلت السلطة عن مراقبة الإمام عليه السلام بإخماد ثورة الزنج، ممّا سمح له أن يمارس دوره الرسالي التوجيهي والإرشادي.

وعمل عليه السلام على مواكبة مواليه والإهتمام بهم مما أدّى إلى تماسكهم والتفافهم حول نهج أهل البيت عليهم السلام والتماسهم كافّة الطرق للإتصال بالإمام عليه السلام رغم الرقابة الصارمة التي أحاطت به.

وبذلك استطاع عليه السلام أن يكسر الطوق العباسي من حوله ويوصل أطروحة الإسلام الأصيل إلى قواعده الشعبية ويُجهض محاولات السلطة ويسقط أهدافها..

شهادته عليه السلام والصلاة عليه:

أدرك المعتمد العباسي أنّ وجود الإمام عليه السلام أكبر خطر يواجه حكم العباسيين، فأمر بدسّ السمّ له في الطعام، فاستشهد عليه السلام في الثامن من ربيع الأول سنة ٢٦٠ هجرية. ودُفن في سامرّاء إلى جانب أبيه الإمام الهادي عليه السلام.

وكان لشهادته عليه السلام صدى كبير في سامراء حيث أُقفِلَت الدكاكين وهرع الناس إلى بيته عليه السلام. جُهّز عليه السلام، فدخل أخوه جعفر والشيعة من حوله، فإذا بالحسن صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً والأنوار ورائحة الطيب تفوح منه عليه السلام، فتقدّم جعفر ليصلي عليه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ جليٌّ آثارُ الهيبةِ على وجهه، فجذب رداء جعفر وقال عجل الله فرجه الشريف: تنح ياعمّ، أنا أحقُّ بالصّلاة على أبي عليه السلام فلا يصلي على الإمام إلا إمامٌ بعده، فتأخر جعفر وقد اصفرّ وجهه واربدَّ، فتقدّم الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وصلّى على الإمام عليه السلام.

من وصاياه وإرشاداته عليه السلام:

وتضمّنت وصايا الإمام ورسائله، بيان الأحكام الشرعية ومسائل الحلال والحرام كما اشتملت على خطوط للتعامل مع الآخرين وكان ذلك بمثابة منهاج سلوكي ليسير عليه شيعته ويقيموا علائقهم وفقاً له فيما بينهم وبين أبناء المجتمع الذي يعيشون فيه وإن اختلفوا معهم في المذهب والمعتقد، ومن هذه الوصايا قوله عليه السلام:

«أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث وأداء الأمانة الى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله،

صَلّوا في عشائركم، واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسَّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرّني ذلك.

اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جُرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح فإنّه ما قيل فينا من حُسْن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقٌّ في كتاب الله وقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وتطهيرٌ من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلاّ كذّاب.

أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله،

إحفظوا ما وصّيتكم به واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام».

من مواعظه وحِكَمِه عليه السلام:

- «جُعِلت الخبائث في بيت والكذب مفتاحها».
- «إنّ الوصول إلى الله عزّوجلّ سفرٌ، ولا يدرك إلا بامتطاء الليل».
- «مَن وعظ أخاه سراً فقد زانه، ومَن وعظه علانية فقد شانه».
- «خيرُ إخوانك من نسي ذنبك، وذكر إحسانك إليه».
- «السَهرُ ألذّ للمنام، والجوع أزيد في طيب الطعام».
- «قلبُ الأحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه».
- «لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض».
- «ما ترك الحقَ عزيزٌ إلاّ ذلّ، ولا أخذ به ذليل إلاّ عزّ».
- «جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره».
- «ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون».
- «خيرٌ من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة، وشرٌ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت».
- «ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه».

الإمام عليه السلام وفيلسوف العراق:

كان «إسحاق الكندي» فيلسوف العراق في زمانه، وكان قد بدأ بتأليف كتاب حول تناقض القرآن. ودخل أحد تلاميذ الكندي على الإمام الحسن عليه السلام فقال عليه السلام:

«أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن»؟.

فقال التلميذ: أنا لا أستطيع الاعتراض عليه.

فقال الإمام عليه السلام: «قل له حضرتني مسألة أسألك عنها: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن، هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم به منه غير المعاني التي قد ظننتها؟ فإنّه سيقول: إنّه من الجائز، لأنّه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له:

فما يدريك لعلّه قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فتكون واضعاً لغير معانيه».

سأل التلميذ أستاذه الكندي بذلك، فقال الكندي أعِد السؤال، فأعاده عليه.

فأطرق الفيلسوف مفكراً، ورأى أنّ ذلك محتمل في اللغة وسائغ في النظر، فانهارت بذلك الفكرة التي نهضت عليها نظريته، وقام فأحرق الكتاب.

قصة الإمام عليه السلام مع الراهب.

ضرب الجفافُ مدينة سامرّاء، فأَمر الخليفة بإقامة صلاة الإستسقاء، فصلّى الناس ثلاثة أيام لكن دون جدوى.

وفي اليوم الرابع خرج «الجاثليق» ومعه أتباعه من الرهبان والنصارى إلى الصحراء، فمدّ أحدُ الرهبان يديه بالدعاء، فهطل المطر غزيراً. شكّ الناس في حقّانية الإسلام وأنّه أفضل الأديان، وقال بعضهم: لو كان النصارى على الباطل، ما استجاب الله دعاءهم. وفكر بعض المسلمين في اعتناق النصرانية.

كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام في السجن، فجاءه حاجب الخليفة يقول: إلحق أمّة جدّك صلى الله عليه وآله فقد شَكَّت في دين الله. خرج الجاثليق ومعه الرهبان مرّة أخرى وخرج الإمام الحسن عليه السلام، كان الإمام عليه السلام يراقبهم جيداً فرأى أحدَ الرهبان يرفع يده اليمنى، فأمر عليه السلام بعض مماليكه بأن يمسك بها ويرى ما فيها، فأمسكوا بها ورأوا بين الأصابع عظماً أسود، فأخذه الإمام عليه السلام وقال للرهبان: استسقوا الآن.

رفع الرهبان أيديهم بالدعاء وكانت السماء غائمة، فانقشع الغيم وسطعت الشمس.

سأل الخليفةُ الإمامَ عليه السلام عن السرّ، فقال عليه السلام: إنّ هذا الراهب مرّ بقبر نبي من الأنبياء عليهم السلام، فوقع في يده هذا العظم، وما كُشِفَ عن عظم نبيّ عليه السلام إلاّ وهطلت السماء بالمطر.

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

بطاقة الهويّة

هو الإمام محمد بن الحسن عليهما السلام.

إسم الأم: نرجس (كما سمّاها الإمام العسكري عليه السلام، وهي مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم)

ألقابه: المهدي، المنتظر، القائم، صاحب الزمان، ..

الكنية: أبو القاسم.

ولادته المباركة: ١٥ شعبان ٢٥٥هـ.

شهادته: حي غائب.

بدء غيبته الصغرى: ٢٦٠هـ.

بدء غيبته الكبرى: ٣٢٩هـ.

ظروف ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه:

إن قضية المهدوية من القضايا التي أجمع المسلمون على مفهومها العام، وإنّما وقع الخلاف بينهم في تحديد شخصه. وقد عمل الأئمة لبيان أنّ المهدي عجل الله فرجه من ولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وذرية علي وفاطمة عليهما السلام؛ وأنّه الإمام الثاني عشر من سلسلة الإمامة والهداية؛ فهو الإمام محمد بن الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي عجل الله فرجه... وأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً..

هذا الأمر أثار مخاوف السلطة العباسية آنذاك فشدّدوا المراقبة وأقاموا العيون والجواسيس حول أسرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام تحسّباً لولادة الإمام المهدي المنتظر الموعود عجل الله فرجه والذي تترقبه الشيعة باعتباره المقيم لدولة العدل الإلهي، وعمدت السلطة إلى مساندة جعفر ابن الإمام الهادي عليه السلام في محاولة لإحلاله محل أخيه الحسن العسكري عليه السلام بعد شهادته.

وقد أحاط الإمام العسكري عليه السلام ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه بستار من السريّة. كما ساهمت إرادة الله عز وجل في أن تكون ولادته إعجازية إذ لم تظهر آثار الحمل على والدته «نرجس» عليها السلام، إلاّ في الليلة التي وُلِدَ فيها صلوات الله عليه، وخَفِيَ أمر ولادته عجل الله فرجه إلاّ على جماعة قليلة من الموالين المخلصين..

ظروف إمامته عجل الله فرجه:

تسلّم الإمام عجل الله فرجه الإمامة الفعلية سنة ٢٦٠هـ. بعد شهادة والده الإمام العسكري عليه السلام. وكان محاطاً بالسرّية التامة، فقد خفي أمر ولادته عجل الله فرجه حتى عن خادم بيت الإمام العسكري عليه السلام.

وعندما توفي والده تقدم «جعفر» عم الإمام المهدي عجل الله فرجه للصلاة على الجنازة مدعياً الوراثة لأخيه الإمام العسكري عليه السلام. ولكن المفاجأة كانت عندما تقدّم الإمام الحجّة عجل الله فرجه، وهو فتىً في الخامسة من عمره، فأخذ برداء عمّه جعفر إلى الوراء قائلاً: تنحّ يا عم، فأنا أحقّ منك بالصلاة على أبي فلا يصلي على الإمام إلا إمام مثله. فتأخّر جعفر من دون أن تبدر منه أية معارضة.

وباءت جهود السلطة بالفشل، وأحبطت المخططات التي حاولت النيل من إمامة الإمام الحجّة عجل الله فرجه.

عدله عجل الله فرجه:

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل..

وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ إلى أهله ولم يبق أهل دين حتى يظهر الإسلام.. وحكم بين الناس بحكم داوود وبحكم محمد.. فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل يومئذ موضعاً لصدقته وبرّه. وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله».[1]

أوصافه عليه السلام:

في الحديث: أنّ الإمام المهدي عليه السلام شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلقاً، وأنّ شمائله شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو عليه السلام أبيض، له نور ساطع، يغلب سواد لحيته رأسه، بخدّه الأيمن خال، عريض ما بين المنكبين، أسود العينين، ساقه كساق جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي طاووس أهل الجنة»[2].

وفي كمال الدين: إن وجهه كالقمر الدرّي عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال...

الإمام عليه السلام والسلطة:

اقتضت حكمة الله تعالى أن يغيب الإمام المنتظر عليه السلام في غيبة كبرى، كمقدمة لإقامة حكومة العدل الإلهي، فكان لا بد من التمهيد لهذه الغيبة لتعتاد الأمة على هذه المرحلة الجديدة. لذلك اتخذ الإمامان الهادي والعسكري عليهما السلام أسلوباً غير مباشر في الاتصال بالأمة، وذلك عبر الوكلاء والنوّاب. وبما أن قضية المهدوية من القضايا التي أجمع المسلمون على مفهومها العام، فقد تشدّدت السلطة العباسية آنذاك على أسرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ووضعوا العيون والجواسيس، تحسّباً لولادة الإمام المهدي المنتظر الموعود عليه السلام، الذي تترقبه الشيعة باعتباره المقيم لدولة العدل الإلهي.

غيبته عليه السلام:

- الغيبة الصغرى:

توارى الإمام عليه السلام عن الأنظار في غيبة سميت الغيبة الصغرى، استمرت حوالي ٧٠ عاماً، حيث كان يتصل بشيعته عبر السفراء الأربعة -رضوان الله تعالى عليهم-، وهم:

1- العلا مة المجلسي، بحار الأنوار، ج 52، ص 338 ـ 339.
2- المجلسي، بحار الأنوار، ج51، ص91.

١ - عثمان بن سعيد العمري.

٢- محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

٣- أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي.

٤- أبو الحسن علي بن محمد السمري.

وقد قام السفراء الأربعة بجهود عظيمة في سبيل الحفاظ على خط ونهج أهل البيت عليهم السلام. وعملوا على تهيئة أذهان الأمة وتوعيتها لمفهوم الغيبة الكبرى.

- الغيبة الكبرى:

بعدما حققت الغيبة الصغرى أهدافها وحصّنت الشيعة من الانحراف وجعلتهم يتقبلون فكرة النيابة، بدأت الغيبة الكبرى في العام ٣٢٩ هـ تاريخ وفاة السفير الرابع، ولا زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في كلام أهل البيت عليهم السلام:

رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»[3].

رسول الله صلى الله عليه وآله: «القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عزوجل، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأمّتي عن طريقته، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[4].

أبو جعفر عليه السلام: «يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم»[5].

الإمام الصادق عليه السلام: «سيدي غيبتك نفت رقادي، وضيقت عليَّ مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقدُ الواحد بعد الواحد يُفني الجمع والعدد، فما أحسُّ بدمعةٍ ترقى من عيني وأنينٍ يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا»[6].

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل

3ـ الشيخ الأميني، الغدير، ج10، ص 126.
4ـ الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج2 ص411 ب39 ح6.
5ـ الشيخ الطوسي، الغيبة، ص 477، ف8، ح 502.
6ـ الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج2 ص353 ب33 ح50.

محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[7]».

الإمام الصادق عليه السلام: «إن القائل منكم إذا قال: «إن أدركتُ قائم آل محمّد نصرته، كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان»[8].

الإمام الرضا عليه السلام في حق العلماء في عصر غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدّالّين عليه والذابّين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومَرَدَته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل»[9].

الإمام الجواد عليه السلام: «يا أبا القاسم: ما منا إلاّ وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته. وهو الذي تطوى له الارض، ويذل له كل صعب ويجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: ﴿أينَ مَا تكونوا يَأت بكم الله جَميعَاً إنّ الله عَلى كل شَيء قَدير﴾، فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة ألاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل»، قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي؟ قال عليه السلام: «يلقى قلبه الرحمة»[10].

من وصاياه وإرشاداته عجل الله فرجه الشريف:

- «ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل...»[11].

- «وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا

7- الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج2 ص342-341 ب33 ح22.
8- الشيخ الكليني، الكافي، ج8، ص 81.
9- الشيخ الطبرسي، الإحتجاج، ج 1، ص 9/ الشهيد الثاني، منية المريد، ص 118.
10- الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج2 ص378 ب36 ح2.
11- الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ب 45، ص 483.

حجة الله عليهم»[12].

- «أمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا عن ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى»[13].

- «إنّا يحيط علمنا بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالزلل... الذي أصابكم، مذ جنح كثير منكم،... ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، إنّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جل جلاله»[14].

- «من اتّقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج مما عليه إلى مستحقه كان آمنا من الفتنة المبطلة ومحنتها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته..»[15].

- «بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا لأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلا مِنْ أَوْلِيائِه تَقْبَلُونَ حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِي النُّذُرُ السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلى عِبادِ اللَّه الصَّالِحِينَ. إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: (سلام على آل يس ....زيارة آل يس)»[16].

- «لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء عاشوراء عاشوراء؟»[17].

الصلاة في وقتها[18]:

عن الزهري قال: طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف قال لي: ليس إلى ذلك وصول فخضعت له، فقال لي: بكر بالغداة، فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة، وفي كمه شيء كهيئة التجار.فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إليه، فعدلت إليه، وسألته فأجابني عن كل ما أردت ثم مر ليدخل الدار، وكانت من الدور التي لا يكترث بها، فقال العمري: إن أردت أن

12ـ المصدر نفسه، ص 485.
13ـ نفس المصدر.
14ـ الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج1، ص مقدمة الكتاب 37.
15ـ الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج1، ص مقدمة الكتاب 40.
16ـ الشيخ القمي، مفاتيح الجنان، مقدمة زيارة آل يس.
17ـ النجم الثاقب، قصة تشرف الحاج أحمد الرشتي بالحضور عند إمام العصر عجل الله فرجه في سفر الحج.
18ـ الاحتجاج: ج2 ص479 ذكر طرف مما خرج عن صاحب الزمان عجل الله فرجه.

تسأل سل فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال: «ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم» ودخل الدار .

يا صاحب زمان جدتي:

نقل أحد المؤمنين، أنّه سمع أحد الخطباء يقول: كنت جالساً في حافلة لأسافر إلى مدينة نائية من مدن إيران. لم يكن على المقعد بجانبي أحد، وكنت أخشى أن يجلس من لا أرغب في جواره، فيضايقني في هذا الطريق البعيد. فسألت اللّه تعالى في قلبي: إلهي إن كان مقدراً أن يجلس عندي أحد، فاجعله إنساناً متديناً طيباً! . وهكذا جلس المسافرون على مقاعدهم، ولم أرَ من يشغل المقعد الذي بجانبي، فشكرت اللّه أني وحيداً! ولكني فوجئت في الدقيقة الأخيرة قبل الحركة! بشاب يبدو عليه مظهر الهيبيز (جماعة من الناس لا تهتم بمظهرها) وبيده حقيبة صغيرة من صنع بلد أجنبي، وكأنه من غير ديننا، فتقدم حتى جلس عندي، وأنا أقول في قلبي: يا ربّ أهكذا تستجيبَ الدعاء؟!.

تحركت السيارة ولم يتفوه أحد منا للثاني بكلمة، لأن الإنطباع المأخوذ في أذهان هؤلاء الأشخاص عن المعمّمين كان إنطباعاً سيّئاً، بفعل الدعايات المغرضة التي كانت تبثها أجهزة النظام الشاهنشاهي ضد علماء الدين. لذلك آثرت الصبر والسكوت وأنا جالس على أعصابي، حتى حان وقت الصلاة (أول وقت الفضيلة)، وإذا بالشاب وقف ينادي سائق الباص: قف هنا، لقد حان وقت الصلاة! فرد عليه السائق مستهزئاً وهو ينظر إليه من مرآته: إجلس، أين الصلاة وأين أنت منها، وهل يمكننا الوقوف في هذه الصحراء؟ قال الشاب: قلت لك قف وإلاّ رميتُ بنفسي، وصنعتُ لك مشكلة

بجنازتي!. ما كنتُ أستوعب ما أرى من هذا الشاب، أنه شيء في غاية العجب، فأنا كعالم دين أولى بهذا الموقف من هذا الشاب الهيبيز! فعدم مبادرتي إلى ذلك كان احترازاً عن الموقف العدائي الذي يكنّه البعض لعلماء الدين، لذلك كنت أنتظر لأصلي في المطعم الذي تقف عنده الحافلة في الطريق. وهكذا كنت أنظر إلى صاحبي بإستغراب شديد، وقد اضطر السائق إلى أن يقف على الفور، لما رأى إصرار الشاب وتهديده. فقام الشاب ونزل من الحافلة، وقمت أنا خلفه ونزلت، رأيته فتح حقيبته وأخرج قنينة ماء فتوضأ منها ثم عيّن إتجاه القبلة بالبوصلة وفرش سجادته، ووضع عليها تربة الحسين الطاهرة وأخذ يصلي بخشوع، وقدّم لي الماء فتوضأت أنا كذلك وصليت! ثمّ صعدنا الحافلة، وسلّمت عليه بحرارة معتذراً من البرودة التي استقبلته بها أولاً، ثم سألته: مَن أنت؟. قال: إن لي قصة لا بأس أن تسمعها، فقد كنت لا أعرف الدين ولا الصلاة يوم كنت أدرس الطب في فرنسا، وأنا الولد الوحيد لعائلتي التي دفعت كل ما تملك لأجل دراستي هذه. كانت المسافة بين سكني والجامعة التي أدرس فيها مسافة قرية إلى مدينة. وكان الوقت بارداً جداً عندما ركبتُ السيارة التي كنت أستقلّها يومياً إلى المدينة مع ركاب آخرين، وكنت على موعد مع الإمتحان الأخير الذي تترتب عليه نتيجة جهودي كلّها. فلما وصلنا إلى منتصف الطريق عطبت السيارة، وكان الذهاب إلى أقرب مصلّح (ميكانيك) يستغرق من الوقت ما يفوّت عليّ الحضور في الإمتحانات النهائية للجامعة. لقد أرسل السائق من يأتي بما يحرّك سيارته وأصبحتُ أنا في تلك الدقائق كالضائع الحيران، لا أدري أتجه يميناً أو يساراً، أم يأتيني من السماء من ينقذني.

كنتُ في تلك الدقائق أتمنى لو لم تلدني أمي، (وأن تشق الأرض لأخفي فيها نفسي)، إنها كانت أصعب دقائق تمرّ عليّ خلال حياتي وكأن الدقيقة منها سهم يرمى نحو آمالي، وكأني أشاهد أشلاء آمالي مقطعة أمامي، ولا يمكنني إنقاذها أبداً. فكلما أنظر إلى ساعتي كانت اللحظات تعتصر قلبي، فكدتُ أخرّ إلى الأرض، وفجأة تذكرتُ أن جدتي في إيران عندما كانت تصاب بمشكلة أو تسمع بمصيبة، تقول بكل أحاسيسها: يا «صاحب الزمان». هنا ومن دون سابق معرفة لي بهذه الكلمة وصاحبها ومعناها الاعتقادي، قلت بكل ما في قلبي وفكري من حبّ وذكريات عائلية: «يا صاحب زمان جدتي»! ذلك لأني لم أعرف من هو «صاحب الزمان»، فنسبته إلى جدتي على البساطة، قلت: فإن أدركتني، أعدك أن أصلي دائماً وفي أول الوقت! وبينما أنا كذلك، وإذا برجل حضر هناك، فقال للسائق بلغة فرنسية: شغّل السيارة! فاشتغلت في المحاولة الأولى، ثم قال للسائق: أسرع بهؤلاء إلى وظائفهم ولا تتأخر، وحين نزوله التفتَ إليّ وخاطبني بالفارسية: لقد وفينا بوعدنا، يبقى أن تفي أنت بوعدك أيضاً! فاقشعرّ له جلدي وبينما لم أستوعب الذي حصل ذهب الرجل فلم أرَ له أثراً. من هنا قرّرتُ أن أصلي وفاءً بالوعد، بل وأصلي في أول الوقت[19].

19- جمعية المعارف الإسلامية، أنوار السجاد، ص 32.

قصة السّيد احمد الرّشتي مع الإمام عليه السلام:

يروي السيد أحمد الرشتي فيقول:

غادرت سنة ١٢٨٠ مدينة رشت الى تبريز متوخياً حجّ بيت الله الحرام، فحللت دار الحاج صفر عليّ التبريزي التّاجر المعروف، وظللت هناك حائراً لم أجد قافلة أرتحل معها حتّى جهز الحاج جبّار الرّائد السدّهي الأصبهاني قافلة إلى طرابوزن فأكريت منه مركوباً وصرت مع القافلة مفرداً من دون صديق.

وفي أول منزل من منازل السفر التحق بي رجال ثلاثة كان قد رغبهم في ذلك الحاج صفر علي وهم المولى الحاج باقر التبريزي الذي كان يحج بالنيابة عن الغير المعروف لدى العلماء، والحاج السيد حسين التبريزي التاجر، ورجل يسمى الحاج علي وكان يخدم، فتصاحبنا في الطريق حتى بلغنا أرزنة الروم ثم قصدنا من هناك الطرابوزن.

وفي أحد المنازل التي بين البلدين أتانا الحاج جبار الرائد ينبئنا بأنّ أمامنا اليوم طريقاً مخيفاً ويحذّرنا عن التّخلّف عن الركب فقد كنّا نحن نبتعد غالباً عن القافلة ونتخلّف، فامتثلنا وعجّلنا إلى السّير واستأنفنا المسير معاً قبل الفجر بساعتين ونصف أو بثلاث ساعات فما سرنا نصف الفرسخ أو ثلاثة أرباعه إلاّ وقد أظلم الجوّ وتساقط الثّلج بحيث كان كلّ منّا قد غطّى رأسه بما لديه من الغطاء وأسرع في المسير، أما أنا فلم يسعني اللّحوق بهم مهما اجتهدت في ذلك فتخلّفت عنهم وانفردت بنفسي في الطّريق فنزلت عن ظهر فرسي، وجلست في ناحية من الطّريق وأنا مضطرب غاية الاضطراب، فنفقة السّفر كانت كلّها معي وهي ستمائة تومانا، ففكرت في أمري مليّاً فقرّرت على أن لا أبرح مقامي حتّى يطلع الفجر ، ثمّ أعود الى المنزل الذي بتنا فيه ليلتنا الماضية، ثم أرجع ثانياً مع عدّة من الحرس فألتحق بالقافلة، وإذا بستان يبدو أمامي فيها فلاّح بيده مسحاة يضرب بها فروع الأشجار فيتساقط ما تراكم عليها من الثّلج، فدنا منّي وسألني: «من أنت؟»

فأجبت: إنّي قد تخلّفت عن الركب لا أهتدي الطريق.

فخاطبني باللّغة الفارسية قائلاً: «عليك بالنّافلة كي تهتدي».

فأخذت في النّافلة، وعندما فرغت من التهجّد أتاني ثانياً قائلاً: «ألم تمض بعد؟».

قلت: والله لا أهتدي الى الطّريق.

قال: «عليك بالزّيارة الجامعة الكبيرة».

وما كنت حافظاً لها وإلى الآن لا أقدر أن أقرأها من ظهر القلب مع تكرّر ارتحالي الى الأعتاب المقدّسة للزّيارة، فوقفت قائماً وقرأت الزّيارة كاملة من ظهر القلب ، فبدا لي الرّجل لمّا انتهيت قائلاً: «ألم تبرح مكانك بعد»؟.

فعرض لي البكاء وأجبته: لم أُغادر مكاني بعد فإنّي لا أعرف الطريق.

فقال: «عليك بزيارة عاشوراء» .

ولم أكن مستظهراً لها أيضاً والى الآن لا أقدر أن أقرأها من ظهر قلبي، فنهضت وأخذت في قراءتها من ظهر القلب حتى انتهيت من اللّعن والسّلام ودعاء علقمة.

فعاد الرّجل إليّ وقال : «ألم تنطلق؟» فأجبته إنّي سأظل هنا الى الصّباح.

فقال لي: «أنا الآن ألحقك بالقافلة».

فركب حماراً وحمل المسحاة على عاتقه وقال لي: «اردف لي على ظهر الحمار»، فردفت له ، ثمّ سحبت عنان فرسي فقاومني ولم يجر معي ، فقال صاحبي: «ناولني العنان». فناولته إيّاه، فأخذ العنان بيمناه ووضع المسحاة على عاتقه الأيسر وأخذ في المسير فطاوعه الفرس أيسر المطاوعة.

ثمّ وضع يده على ركبتي وقال : «لماذا لا تؤدّون صلاة النّافلة النّافلة النّافلة»، قالها ثلاث مرّات.

ثمّ قال أيضاً: «لماذا تتركون زيارة عاشوراء عاشوراء عاشوراء» كرّرها ثلاث مرّات.

ثمّ قال: «لماذا لا تزورون بالزّيارة الجامعة -الكبيرة- الجامعة الجامعة».

وكان يدور في مسلكه وإذا به يلتفت الى الوراء ويقول: «أولئك، أصحابك قد وردوا النّهر يتوضّؤون لفريضة الصبح».

فنزلت من ظهر الحمار وأردت أن أركب فرسي ، فلم أتمكّن من ذلك فنزل هو من ظهر حماره وأقام المسحاة في الثّلج وأركبني فحوّل بالفرس الى جانب الصّحب وإذا بي يجول في خاطري السّؤال من عساه يكون هذا الذي ينطق باللغة الفارسيّة في منطقة التّرك اليسوعيّين؟ وكيف ألحقني بالصّحب خلال هذه الفترة القصيرة من الزّمان، فنظرت الى الوراء فلم أجد أحداً ولم أعثر على أثر يدلّ عليه فالتحقت بأصدقائي[20] .

20- الشيخ القميّ، مفاتيح الجنان، الزيارة الجامعة الكبرى

السيدة زينب عليها السلام

بطاقة الهويّة

هي السيدة زينب بنت علي عليهما السلام.

إسم أمّها: فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ألقابها: عقيلة بني هاشم، عابدة آل علي، الكاملة، الفاضلة...

الكنية: أم كلثوم - أم الحسن.

ولادتها المباركة: ٥ جمادى الأولى سنة ٥ هـ.

شهادتها: ١٥ رجب ٦٢ هـ.

مكان الدفن: الشام.

ولادتها عليها السلام:

ولدت في السنة الخامسة من الهجرة في الخامس من شهر جمادى الأُولى. وحينما علم النبي صلى الله عليه وآله بهذه المولودة المباركة سارع إلى بيت بضعته، وقال يا بنتاه آتيني بنيتك المولودة فلما أحضرتها أخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وضمها إلى صدره الشريف ووضع خدّه على خدّها فبكى بكاءً عالياً وسال الدمع حتى جرى على لحيته الشريفة فقالت فاطمة عليها السلام: «لم بكاؤك لا أبكى الله عينك يا أبتاه» فأجابها بصوت حزين النبرات: «يا بنية يا فاطمة اعلمي أن هذه البنت بعدك وبعدي تبتلى ببلايا فادحة وترد عليها مصائب ورزايا مفجعة» فبكت فاطمة عليها السلام عند ذلك ثم قالت: «يا أبه ما ثواب من يبكي عليها وعلى مصابها» فقال صلى الله عليه وآله: «يا بضعتي ويا قرة عيني إن من بكى عليها وعلى مصائبها كان ثواب بكائه كثواب من بكى على أخويها عليهما السلام».

حملت الزهراء عليها السلام وليدتها المباركة إلى الإمام علي عليه السلام فأخذها وجعل يقبّلها، إلتفتت إليه عليها السلام وقالت له: «سمّ هذه المولودة يا أمير المؤمنين».

فأجابها الإمام عليه السلام: «ما كنت لأسبق رسول الله».

فعرض عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله أن يسمّيها، فقال صلى الله عليه وآله: «ما كنت لأسبق ربّي».

وإذا بجبرائيل عليه السلام ينزل من عند الجليل ويقول لرسول الله صلى الله عليه وآله: «السلام يخصك بالسلام ويقول لك سمها باسم زينب فقد كتبناه لها في اللوح المحفوظ».

فقال صلى الله عليه وآله: «ليبلّغ الحاضر من أمتي لغائب منهم بكرامة ابنتي هذه زينب فإنها شبيهة جدتها خديجة الكبرى».

نشأتها وتربيتها عليها السلام:

نشأت الصدّيقة الطاهرة زينب عليها السلام في بيت النبوة، وقد غذّتها أمّها سيدة نساء العالمين عليها السلام بالعفّة والكرامة وحفّظتها القرآن الكريم وعلمتها أحكام الإسلام.

ظفرت حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله بأروع وأسمى ألوان التربية الإسلامية، فقد شاهدت جدها الرسول صلى الله عليه وآله

يغدق عليهم فيض عطفه وحنانه، وأحاطها أبواها بالعفة والقداسة، وشاهدت أخاها الحسين عليه السلام يعظّم أخاه الحسن عليه السلام فلم يتكلم بكلمة قاسية معه ولم يرفع صوته أمامه ولم يجلس الى جانبه.

وكانت لها عليها السلام مكانة خاصة عند أهل البيت عليهم السلام، وكانت موضع احترام إخوتها فكانت إذا زارت أخاها الحسين عليه السلام قام لها إجلالاً وإكباراً وأجلسها مكانه.

وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة قبر جدها الرسول صلى الله عليه وآله خرج معها أبوها أمير المؤمنين عليه السلام وإخوتها الحسنان عليهما السلام وأبا الفضل العبّاس، ويبادر الأمير عليه السلام الى إخماد ضوء القناديل التي على المرقد المقدس فيسأله الحسن عليه السلام عن ذلك فيقول عليه السلام: «أخشى أن يرى أحد ظل أختك الحوراء».

زواجها عليها السلام:

تقدم لخطبتها عبد الله بن جعفر الطيار، وهو إبن أخ أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كان عالماً فقيهاً وخطيباً بليغاً، وكان كريماً جواداً، وقد شارك أمير المؤمنين عليه السلام في جميع حروبه، وهاجر معه الى الكوفة بعد توليه الخلافة، وقد وافق امير المؤمنين عليه السلام على تزويجه السيدة زينب عليها السلام بمهر يعادل مهر أمها الزهراء عليها السلام، واشترط عليه شرطين:

١- أن يأذن لها بزيارة أخيها الحسين عليه السلام كل يوم، لأنها لا تستطيع قضاء يوم واحد دون رؤيته.

٢- أن لا يمانع أن ترافق أخاها الحسين عليه السلام في سفره إن طلب الإمام عليه السلام ذلك.

خصائصها عليها السلام:

-العالمة غير المعلَّمة: هو اللقب الذي منحها إياه الإمام زين العابدين عليه السلام بكلامه الصريح: «يا عمة أنت بحمد الله عالِمة غير معلَّمة، فهِمة غير مفهَّمة».

وقد ظهر ما يدل على علمها وفهمها في مواقع ومواقف كثيرة وخاصة في رحلة السبي، وفي مجالس الطغاة والجبابرة، مثل يزيد وعبيد الله بن زياد وغيرهم.

وقد تحدّتهم وأسكتتهم بمنطقها الذي ذكر كل من سمعها بمنطق رسول الله صلى الله عليه وآله وبلاغة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي الشجاعة والصلبة التي وقفت في وجه هؤلاء الذين لا يتأخرون في البطش والقتل عندما يكون المقابل هو تحقيق شهواتهم وأهوائهم، رغم هذا وقفت سلام الله عليها وقفة الإستشهادي لتقول ليزيد: «يا

يزيد كَدْ كَيْدَكَ، وَاسْعَ سَعْيَكَ، وناصبْ جَهْدَكَ، فَوَاللهِ لاَ تَمْحُوْ ذِكْرَنَا، ولاَ تُمِيتُ وَحْيَنَا، وَلاَ تُدْرِكُ أَمَدَنَا، وَلاَ تَرْحَضُ عَنْكَ عَارَهَا. وَهَلْ رَأْيُكَ إِلاَّ فَنَداً، وَأَيَّامُكَ إِلاَ عَدَداً، وَجَمْعُكَ إِلابَدَداً، يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ: أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ....».

ودافعت عن إمام زمانها عليه السلام، ووقفت معه كما وقف أمير المؤمنين عليه السلام بجانب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنعت من قتله أكثر من مرة. وممّا يدلّ على مزيد فضلها أنّها كانت تنوب عن أخيها الإمام الحسين عليه السلام في حال غيابه فيرجع إليها المسلمون في المسائل الشرعية.

-الفصيحة البليغة: لا عجب أن تكون السيدة زينب عليها السلام الفصيحة البليغة، فلقد ورثت الفصاحة والبلاغة من معدنه وأصله، فجدها رسول الله صلى الله عليه وآله القائل «أنا أفصح من نطق بالضاد»، وأبوها أمير المؤمنين عليه السلام.

ويشهد لها ما ألقته من خطب ومواعظ، وما قالته من شعر ونثر وما أفصحت عنه من مناقشات ومخاصمات في مجلس يزيد وابن زياد، وأسواق الكوفة والشام، حتى قال عنها بشر الأسدي:

ونظرت الى زينب بنت علي عليه السلام يومئذ ولم أر خفرة أنطق منها، كأنّها تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أومأت الى الناس أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثم قالت: الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الطاهرين.. الى آخر الخطبة.

-العابدة الذاكرة: كانت السيدة زينب عليها السلام أمةً خالصة لله عز وجل وقد ظهرت عبوديتها في جميع حركاتها وسكناتها وأنفاسها.

ومن عظيم إيمانها أنّها أدت صلاة الشكر لله عز وجل ليلة الحادي عشر من محرم، وأبت عليها السلام أن تشغلها المصائب عن الجلوس بين يدي الله لتشكره على ما حل بها إعلاناً منها بالرضا والقبول لقضاء الله وقدره، ولتصلي الصلاة التي لم تتركها يوماً في حياتها وهي صلاة الليل، وخصوصاً أنّ أبا عبد الله عليه السلام أوصاها في وداعه الأخير قائلاً: «أختاه لا تنسيني في نافلة الليل» ولكن الآلام والمصائب أجهدت عليها فصلتها من جلوس وهي المرة الوحيدة في حياتها...

وقد أشار الإمام السجاد عليه السلام الى ذلك بقوله: «رأيتها تلك الليلة تصلّي من جلوس».

-الصابرة المحتسبة: من المناقب والفضائل العظيمة للسيدة زينب عليها السلام الصبر على نوائب الدنيا وفجائع الأيام، فقد تواكبت عليها الرزايا منذ فجر صباها حيث فقدت جدها الأعظم رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن بعده أمها الزهراء عليها السلام.

كذلك شاهدت مقتل أبيها أمير المؤمنين عليه السلام، ومصيبة أخيها الحسن عليه السلام.

لكن المصيبة الأشد على قلبها رؤية أخيها الحسين عليه السلام يوم الطف جسداً بلا رأس، ورؤية الكواكب المشرقة من شباب العلويين صرعى، لكنها رغم كل ذلك بقيت صابرة، راضية بقضاء الله، فكانت من أبرز المعنيين بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ (البقرة ١٥٥/١٥٦)

وفاتها عليها السلام:

عاشت العقيلة زينب عليها السلام ٥٦ عاماً، ويذكر أغلب المؤرخين أنها لم تعش بعد أخيها الحسين أكثر من سنة ونصف، وفي ١٥ رجب من عام ٦٢ هـ، صعدت روحها الى الرفيق الأعلى نتيجة المرض والرزايا التي ألمت بها، والتي ظلت ماثلة أمامها حتى الساعات الأخيرة في حياتها، ودفنت في الشام وتحول قبرها الى مزار كبير.

قصتان للسيدة زينب عليها السلام مع الإمام علي عليه السلام:

- كانت السيدة زينب عليها السلام في طفولتها تجلس في حضن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يلاطفها في الكلام فقال لها عليه السلام: «بنية قولي واحد فقالت واحد، فقال لها قولي إثنين، فسكتت، فقال لها: تكلمي يا قرة عيني، فقالت عليها السلام: يا أبتاه ما أطيق أن أقول إثنين بلسان أجريته بالواحد»، فضمها وقبل بين عينيها.

- لما كانت صغيرة وكان أمير المؤمنين يقبّلها يوماً فقالت «أتحبنا يا أبه؟» فقال عليه السلام نعم يا نور عيني فقالت عليها السلام :«لا الحب لله ومنك الشفقة علينا» فقال عليه السلام مؤيداً لقولها «أحسنت يا ثمرة فؤادي وفلذة كبدي» وكلام الامام عليه السلام هذا يدل على أنّها عصارة لعلي عليه السلام وقوة يقينها وعظيم معرفتها.

زينب الكذّابة[1]:

ظهرت في أيام المتوكل امرأةٌ تدّعي أنّها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها المتوكل: أنت امرأة شابة وقد مضى من وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما مضى من السنين. فقالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مسح على رأسي وسأل الله أن يرُدّ عليّ شبابي في كل أربعين سنة، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية، فلَحِقَتني الحاجة فصرت إليهم. فدعا المتوكل كلّ مشايخ آل أبي طالب، وولد العباس وقريش فعرَّفهم حالها. فروى جماعةٌ وفاة زينب بنت فاطمة عليها السلام في سنة كذا، فقال لها: ما تقولين في هذه

1- الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج 1 - ص 404 - 406

الرواية؟ فقالت: كذب وزور، فإنّ أمري كان مستوراً عن الناس، فلم يُعرَف لي حياةٌ ولا موت. فقال لهم المتوكل: هل عندكم حُجّة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ قالوا: لا. قال: أنا برئ من العباس إن لا أُنزلها عما ادّعت إلا بحجّة تُلزمها.

قالوا: فأَحضر علي بن محمد ابن الرضا عليه السلام فلعلّ عنده شيئاً من الحُجّة غير ما عندنا. فبَعَث إليه فحَضَرَ فأَخبَره خبرَ المرأة.

فقال عليه السلام: كَذبَت فإنّ زينب عليها السلام توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا. قال: فإنّ هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية وقد حلَفتُ أن لا أُنزِلُها عمّا ادّعت إلا بِحُجّةٍ تُلزمها. قال عليه السلام: ولا عليك فههنا حجة تُلزمها وتُلزم غيرَها. قال: وما هي؟

قال: لحومُ وُلد فاطمة عليها السلام مُحرّمةٌ على السباع، فأَنزِلها إلى السّباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرها السّباع. فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّه يريد قتلي.

قال: فها هنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزِل مَن شِئت مِنهم. قال: فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع.

فقال بعض المتعصبين: هو يُحيل على غيره، لمَ لا يكون هو؟ فمالَ المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صُنع. فقال: يا أبَا الحسن لم لا يكون أنت ذلك؟ قال عليه السلام: ذاك إليك. قال: فافعل! قال عليه السلام: أفعل إن شاء الله.

فأتى بسلّم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسود. فنزل الامام أبو الحسن عليه السلام إليها، فلمّا دخل وجلس صارت الأسود إليه، ورَمَت بأنفسها بين يديه، ومدّت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه. فجعل يمسح على رأس كل واحد منها بيده، ثم يشير له بيده إلى الاعتزال فيعتزل ناحيةً، حتّى اعتزلت كلها وقامت بإزائه. فقال له الوزير: ما كان هذا صواباً، فبادِر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبرُه. فقال له: أبا الحسن ما أردنا بك سوءً وإنّما أردنا أن نكون على يقين مما قُلت، فأُحبُّ أن تصعد.

فقام وصار إلى السُلّم وهي حوله تتمسح بثيابه. فلمّا وضع رِجلَه على أول درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع. فرجعت وصعد فقال عليه السلام: كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس. فقال لها المتوكل: انزلي. قالت : الله الله ادّعيت الباطل ، وأنا بنت فلان حملني الضرّ على ما قلت. فقال المتوكل: ألقوها إلى السّباع، فبعثت والدته واستوهبتها منه وأحسنت إليها .

أبو الفضل العباس عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو العباس بن علي عليهما السلام.

إسم الأم: فاطمة بنت حزام المكنّاة بأم البنين.

ألقابه: قمر بني هاشم، السقّاء، حامل اللواء...

الكنية: أبو الفضل.

ولادته المباركة: ٤ شعبان ٢٦ هـ.

شهادته: ١٠ محرم ٦١ هـ.

مكان الدفن: كربلاء المقدسة.

ولادته عليه السلام:

بعد شهادة بضعة الرسول صلى الله عليه وآله وريحانته سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، أوكل الإمام علي عليه السلام أخاه عقيلاً - وكان عالماً بأنساب العرب - أن يخطب له امرأة قد ولدتها الفحول ليتزوّجها، لتلد غلاماً زكياً شجاعاً لينصر ولده الإمام الحسين عليه السلام في ميدان كربلاء فأشار عليه عقيل بالسيّدة أمّ البنين الكلابية، فإنّه ليس في العرب من هو أشجع من أهلها، ولا أفرس.

تزوّجها الإمام علي عليه السلام، وقد رأى فيها العقل الراجح، والإيمان الوثيق وسموّ الآداب، ومحاسن الصفات.

وكان أوّل مولود زكيّ للسيّدة أمّ البنين هو أبو الفضل العباس عليه السلام، وقد ازدهرت يثرب، وأشرقت الدنيا بولادته وسَرت موجات من الفرح والسرور بين أفراد الأسرة العلوية، فقد ولد قمرهم المشرق الذي أضاء سماء الدنيا بفضائله ومآثره، وأضاف إلى الهاشميين مجداً خالداً وذكراً نديّاً عطراً.

نشأته عليه السلام:

نشأ أبو الفضل العبّاس عليه السلام نشأةً صالحة كريمة، قلّما يظفر بها إنسان، فقد نشأ في ظلال أبيه رائد العدالة الاجتماعية في الأرض.

فغذّاه بعلومه وتقواه، وأشاع في نفسه النزعات الشريفة، والعادات الطيّبة ليكون مثالاً عنه، وانموذجاً لمثله، حيث قام أمير المؤمنين علي عليه السلام برعاية ولده أبا الفضل في طفولته، وعنايته كأشدّ ما تكون العناية فأفاض عليه مكوّنات نفسه العظيمة العامرة بالإيمان والمثل العليا، وقد توسّم فيه أنّه سيكون بطلاً من أبطال الإسلام.

ولازم أبو الفضل أخويه السبطين الحسن والحسين عليهما السلام سيّدي شباب أهل الجنّة، فكان يتلقّى منهما قواعد الفضيلة، وأسس الآداب الرفيعة، وقد لازم بصورة خاصة أخاه أبا الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فكان لا يفارقه في حلّه وترحاله.

وقد تأثّر بسلوكه، وانطبعت في قرارة نفسه مُثُله الكريمة وسجاياه الحميدة، حتى صار صورة صادقة عنه، يحكيه في مثله واتجاهاته.

صفاته عليه السلام:

١ ـ الإيثار: تجلى الإيثار بأسمى معانيه في أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث يقول الإمام السجاد عليه السلام: «رحم الله عمي العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه، حتى قطعت يداه، فأبدَلَه الله بجناحين، يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة»[1].

٢. الشجاعة: ورث أبو الفضل هذه الصفة الكريمة من أبيه الإمام علي عليه السلام، وأخواله الذين عُرفوا بالشجاعة من بين سائر الأحياء العربية.

٣ ـ الإباء: أبى عليه السلام أن يعيش ذليلاً في ظلّ الحكم الأموي الظالم، فاندفع إلى ساحات الجهاد كما اندفع أخوه أبو الأحرار الذي رفع شعار العزّة والكرامة، وأعلن أنّ الموت تحت ظلال الأسنّة سعادة، والحياة مع الظالمين برماً.

٤ ـ الصبر: فقد ألمّت به يوم الطف من المصائب والمحن التي تذوب من هولها الجبال، فلم يجزع، ولم يدلِ بأيّ كلمة تدلّ على سخطه، وعدم رضاه بما جرى عليه وعلى أهل بيته، وإنّما سلّم أمره إلى الخالق العظيم، مقتدياً بأخيه سيّد الشهداء عليه السلام.

٥ ـ قوّة الإرادة: لقد سطر العباس عليه السلام أروع الصور في قوة بأسه، وصلابة إرادته، فانضمّ إلى معسكر الحق، ولم يهن، ولم ينكل، وبرز على مسرح التاريخ كأعظم قائد فذّ.

الإمام علي عليه السلام يُقبّل ساعدي العباس عليه السلام:

كان الإمام علي عليه السلام يوسع العباس تقبيلاً، وذات يوم أجلسه في حجره، وشمّر عن ساعديه، فجعل الإمام يقبّلهما، وهو غارق في البكاء، فبهرت أمّ البنين، وراحت تقول للإمام: «ما يبكيك ؟».

فأجابها بصوت خافت حزين النبرات: «نظرت إلى هذين الكفّين، وتذكّرت ما يجري عليهما...».

سارعت أمّ البنين بلهفة قائلة: «ماذا يجري عليهما»، فأجابها الإمام بهمسات

1ـ الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ج4، ص350.

مليئة بالأسى والحزن قائلاً: «إنّهما يُقطعان من الزند..».

فسارعت وهي مذهولة قائلة: « لماذا يقطعان ».. فأخبرها بأنّهما يقطعان في نصرة الإسلام، والذبّ عن أخيه الحسين عليه السلام.

فأجهشت أمّ البنين في البكاء، وحمدت الله تعالى في أن يكون ولدها فداءً لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته عليه السلام [2].

أبو الفضل العباس عليه السلام في كلام المعصومين:

- ورد عن الامام زين العابدين عليه السلام أنه قال: «رحم الله عمّي العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه، حتى قُطعت يداه، فأبدله الله بجناحين، يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وان للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة..».

- الإمام الصادق عليه السلام:«كان عمّي العبّاس بن علي عليه السلام نافذ البصيرة، صُلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً.. ».

- وزار الإمام الصادق عليه السلام أرض الشهادة والفداء كربلاء، وبعدما انتهى من زيارة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته والمجتبين من أصحابه، انطلق بشوق إلى زيارة قبر عمّه العبّاس، ووقف على المرقد المعظّم، وزاره بالزيارة التالية التي تنمّ عن سموّ منزلة العبّاس، وعظيم مكانته، وقد استهلّ زيارته بقوله:

«سلام الله، وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصدّيقين والزاكيات الطيّبات فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين...

أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل، وانّك مضيت على بصيرة من أمرك، مقتدياً بالصالحين، ومتبعاً للنبيّين، فجمع الله بيننا، وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين، فانّه أرحم الراحمين..»

- ويزوره صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف قائلاً:

«السلام على أبي الفضل العبّاس ابن أمير المؤمنين، المؤاسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي، الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتليه يزيد بن الرقاد، وحكيم بن الطفيل الطائي..»

2- يراجع الشاكر . حسين . شهداء أهل البيت (ع) قمر بني هاشم . ص26.

العلامة التُستري وتوسله بالعباس عليه السلام:

روي عن الشيخ الجليل العلاّمة المتبحّر الشيخ عبد الرحيم التستري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ، من تلامذة الشيخ الأنصاري أعلى اللّه مقامه، قال:

زرت الإمام الشهيد أبا عبد اللّه الحسين، ثُمّ قصدت أبا الفضل العبّاس، وبينما أنا في الحرم الأقدس إذ رأيت زائراً من الأعراب ومعه غلام مشلول، وربطه بالشباك، وتوسّل به وتضرّع، وإذا الغلام قد نهض وليس به علّة، وهو يصيح: شافاني العبّاس، فاجتمع الناس عليه، وخرّقوا ثيابه للتبرّك بها.

فلمّا أبصرت هذا بعيني تقدّمت نحو الشباك وعاتبته عتاباً مقذعاً، وقلت: يغتنم المعيدي الجاهل منك المُنى وينكفأ مسروراً، وأنا مع ما أحمله من العلم والمعرفة فيك، والتأدّب في المثول أمامك، أرجع خائباً لا تقضي حاجتي؟! فلا أزورك بعد هذا أبداً، ثُمّ راجعتني نفسي، وتنبّهت لجافي عتبي، فاستغفرت ربي سبحانه ممّا أسأت مع (عباس اليقين والهداية).

ولمّا عُدت إلى النجف الأشرف أتاني الشيخ المرتضى الأنصاري قدّس اللّه روحه الزاكية، وأخرج صرّتين وقال: هذا ما طلبته من أبي الفضل العبّاس، اشتري داراً، وحجّ البيت الحرام، ولأجلهما كان توسّلي بأبي الفضل[3].

3ـ نفس المصدر، ص54.

قيم من حياة أهل البيت

«عليهم السلام»

من قيم النبي المصطفى صلى الله عليه وآله

عن النبي صلى الله عليه وآله: «يا علي لئن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت»[1].

الهداية هي أهمّ وأعظم مسؤولية وأقدسها، أوكلها تعالى إلى خاصته، لأنّها تعني إنارة بصيرة المرء ومسيره نحو كماله وإعمار الأرض وتحقيق السعادة الحقيقية للبشر. وقد أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل عليهم السلام من أجل هدايتهم إلى الطريق المستقيم وإلى الحق.

وإنّ أعظم هادٍ للبشرية هو النبي محمد صلى الله عليه وآله حيث يصفه الإمام علي عليه السلام بأنه: «إمام من اتّقى وبصيرة من اهتدى»[2].

وقد بلغت هذه المسؤولية -الهداية- ذروتها عند النبي صلى الله عليه وآله حتى عشقها فتفانى في دعوته لله تعالى فأوحى له عزّ وجل: ﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾(طه :٢) وقد توقّد حبّ الله -عزّ جل- في شخصيته الفذّة ليضيء للبشرية جمعاء نور الإيمان باذلاً نفسه وأهله ومتحملاً أعباء الرسالة وأذى المشركين وشظف الحياة في الجزيرة العربية وقساوة العيش فيها دون أن يدعو على قومه ببنت شَفَة. وقد روِيَ أنه لما كُسرت رباعيته وشُجّ وجهه يوم أُحُد شقّ ذلك على أصحابه شديداً وقالوا: لو دعوت عليهم فقال: «إني لم أُبعث لعّاناً ولكنّي بُعثت داعياً ورحمة، اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون»[3]

هي الرحمة التي وسعت قلبه ففاض محبّة وعطفاً غمرا الناس جميعاً. يقول الإمام علي عليه السلام في وصف الرسول صلى الله عليه وآله: «طبيبٌ دوّار بطبّه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه[4] يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي وآذان صمّ وألسنة بكم متّبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة...»[5]

1- الكليني، الكافي، ج5، ص28.
2- نهج البلاغة، خطب الإمام علي ج1، ص185.
3- ابو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج1، ص276.
4- جمع موسم وهي المكواة.
5- نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)، ج1، ص207.

فهو الطبيب الشفيق على مريضه يجول بدوائه ويسهر على راحة البشر طالباً أجره من الله والمودة في القربى.وقد فاز في مهمته الرساليّة بتفوق حتى نال شهادة الله في خلقه العظيم ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾(القلم:٤) دون غيره من الأنبياء، فكان أفضل الأنبياء والرسل بخُلُقِه وتواضعه. وبالرغم من مكانته عند الله إلا أن صفة التواضع كانت بارزه عنده، فكان يُجالس الصغير والكبير ويحب مجالسة الفقراء والمساكين، وكان يدعو دائماً: «اللهم أحيني مسكيناً وتوفني مسكيناً واحشرني مع المساكين»[6].وكان يَجلس حيث ما انتهى به المجلس ويجلس ويأكل على الأرض ويقول «أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد»[7].

وكان يحلب شاته ويرفع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقمّ[8] البيت، ويطحن مع الخادم ويعجن معه، ويحمل بضاعته من السوق فلا يميّزه أحد عن غيره لشدة تواضعه، وعن الصادق عليه السلام: «ما أكل رسول الله ﷺ متّكئاً منذ بعثه الله عز وجل نبياً حتى قبضه الله إليه تواضعاً لله عز وجل»[9]. وكان ﷺ دائم البِشر فقد روى الإمام الحسن عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله ﷺ «كان دائم البِشْر – أي يواجه الناس بالإبتسامة والبشاشة – سهل الخُلُق، ليّن الجانب (الرفق واللطافة)، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا صخّاب ولا فحّاش، ولا عيّاب، ولا مدّاح»[10]. وكان ﷺ يخاطب قومه ويقول: «يا بني عبد المطلب، إنّكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم، فالقوهم بطلاقة الوجه وحُسْن البِشْر»[11].

وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وصف رسول الله ﷺ قال: «كان أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمّة، وألينهم عريكة[12] (أي ألينهم طبيعة)، وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهة (أي لأوّل مرّة) هابه، ومن خالطه فعرفه أحبّه، لم أرَ قبله ولا بعده مثله»[13]. وكان ﷺ يبادر من لقيه بالسلام والمصافحة، فيسلّم حتى على الصغير، وكان شديد المداراة للناس حتى قال ﷺ: «أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأذلّ الناس من أهان الناس».

وهكذا فإنّ النبي ﷺ هو القدوة الحسنة والأسوة الصالحة لحياة الإنسان الكامل في كل زمان ومكان. والسيرة النبوية هي من أهم المراجع للفكر والسلوك الإسلامي للفرد المسلم بكل جوانب حياته الشخصية والاجتماعية والروحية والمادية، ولا يمكن للإنسان أن يرتقي في مدارج الكمال إلا من خلال التخلّق بأخلاق النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

6- المتقي الهندي، كنز العمال، ج6، ص470.
7- الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص27.
8- قمّ: كنس.
9- الجواهري، جواهر الكلام، ج36، ص458.
10- المتقي الهندي، كنز العمال، ج7، ص166.
11- الكليني، الكافي، ج2، ص103.
12- أي ألينهم طبيعة.
13- الريشهري، ميزان الحكمة، ج4، ص3219.

من قيم أمير المؤمنين عليه السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد أن يؤتيه الله علماً بغير تعلّم، وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا»[1]. وقال صلى الله عليه وآله: «إزهد في الدنيا يحبّك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبّك الناس»[2].

الزهد هو تحرير الوجدان من حبّ الدنيا، والانعتاق الداخلي من قيود الشهوة والأهواء. فلا يرفض الإسلام امتلاك المؤمن الدنيا من مال، وجاه، وبنين، ولكنّه يستنكر امتلاك الدنيا ومعانيها للمؤمن، وأن تكون معبودة له من دون الله، أو مع الله فليس الزهد أن لا تملك شيئاً بل الزهد أن لا يملكك شيء. وقد سئل أمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ ما الزهد؟ فقال عليه السلام: «الزهد كلّه بين كلمتين في القرآن، قال الله سبحانه: ﴿لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾»[3].

والمؤمن يزهد في الدنيا لأنّه ذو أفق واسع، يضع الأشياء موضعها، ولا يعطيها سوى قِيَمها الحقيقية، وكلّما ازداد قلب المؤمن حبّاً وتعلقاً بالله، وبدينه وبالمؤمنين، وازدادت همومه الرسالية، وتوجّهاته النفسية للعمل والجهاد، كلما ضعف حبّ الدنيا في قلبه، وزهد في معانيها الزائلة، مالاً، وجاهاً، وزخرفاً، وشهوات.

- «يا دنيا إليكِ عنّي»:

ولو تجسّد الزهد رجلاً لكان أمير المؤمنين عليه السلام، إذ كان الزهد مَعلَماً بارزاً من معالم شخصيته عليه السلام وسمة مميّزة زيّنه الله تعالى بها، فعن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «يا عليّ، إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها؛ الزهد في الدنيا، وجعلك لا تنال من

1- النراقي، جامع السعادات، ج2، ص44.
2- الريشهري، ميزان الحكمة، ج4، ص3704.
3- المجلسي، بحار الأنوار، ج70، ص52.

الدنيا شيئا، ولا تنال الدنيا منك شيئا، ووهب لك حبّ المساكين، فرضوا بك إماماً، ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك؛ فأما الذين أحبّوك وصدّقوا فيك فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأمّا الذين بغضوك وكذّبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة»[4].

وقد كان من شواهد تلك الصفة أنّه ترك كلّ لذائذ الدنيا وزينتها وتوجّه بكل وجوده نحو الآخرة وعاش عيشة المساكين وأهل المتربة من رعيته. لقد زهد عليه السلام بالدنيا زهداً تاماً وصادقاً، حيث زهد في المال والسلطان وكلّ ما يطمع به الطامعون، فعاش في بيت متواضع لا يختلف عما يسكنه الفقراء من الأمّة، وكان يأكل الشعير، تطحنه زوجته الزهراء عليها السلام أو يطحنه بنفسه، قبل خلافته وبعدها، حيث كانت تُجبى الأموال إلى خزانة الدولة التي كان يضطلع بقيادتها من شرق الأرض وغربها، وكان يلبس أبسط أنواع الثياب، فكان ثمن قميصه ثلاثة دراهم. ولقد بقي زاهداً طوال حياته؛ فقد رفض أن يسكن القصر الذي كان معداً له في الكوفة حرصاً منه على التأسّي بالمساكين. وهذه بعض المصاديق كما ترويها سيرته العطرة: فعن الامام الصادق عليه السلام: «كان أمير المؤمنين أشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل الخبز والخلّ والزيت ويُطعم الناسَ الخبز واللحم»[5].

وعن الباقر عليه السلام: «ولقد وُلّيَ خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ولا لَبِنة على لَبِنة، ولا أقطع قطيعاً ولا أورث بيضاء ولا حمراء»[6].

وعن الأحنف بن قيس قال: «دخلت على معاوية فقدّم إليّ من الحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه، ثم قال: قدّموا ذلك اللون، فقدموا لوناً ما أدري ماهو..! فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البطّ محشوة بالمخّ ودهن الفستق قد ذُرّ عليه السكّر!!! قال الأحنف: فبكيت. فقال معاوية: ما يبكيك؟ فقلت: لله درّ ابن أبي طالب، لقد جاد بما لم تسمع به أنت ولا غيرك! قال معاوية: وكيف؟ قال: دخلت عليه ليلة عند افطاره، فقال لي: قم فتعشَّ مع الحسن والحسين، ثم قام إلى الصلاة، فلمّا فرغ دعا بجراب مختوم بخاتمه، فأخرج منه شعيراً مطحوناً، ثم ختمه. فقلت: يا أمير المؤمنين، لم أعهدك بخيلاً، فكيف ختمت على هذا الشعير؟ فقال عليه السلام: «لم أختمه بخلاً ولكن خفت أن يبسّه [7] الحسن والحسين بسمن أو أهالة»![8] فقلت: أحرام هو؟ قال: لا، ولكن على أئمة الحق أن يتأسوا بأضعف رعيتهم في الأكل واللباس ولا يتميزون عليهم بشيء لا يقدرون عليه ليراهم الفقير، فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه، ويراهم الغني فيزداد شكراً وتواضعاً»[9].

4- المجلسي، بحار الأنوار، ج65، ص115.
5- الكليني، الكافي، ج6، ص328.
6- الصدوق، الأمالي، ص356.
7- أي يخلطه.
8- الإهالة: الدسم الجامد
9- الريشهري، القيادة في الإسلام، ص٣٠٧.

من قيم السيدة الزهراء عليها السلام

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «العفاف أفضل شيمة، وأهل العفاف أشرف الأشراف».[1]

العفة والطهارة من الأخلاق السامية التي يصل من خلالها المؤمن الى حب الله وبسرعة كبيرة، فالعفّة هي الامتناع عن عمل السوء وترك كل خبيث، وبالعفّة يسيطر الانسان على شهواته ويصون نفسه من الفاحشة ويطهّر قلبه من كثير من الذنوب التي تنشأ عن إطلاق العنان للشهوات والميول والأهواء، فعن الإمام علي عليه السلام «العفّة رأس كل خير».[2]

وبالعفّة يترك الرجل النظر الى الحرام، وتصون المرأة نفسها وشرفها، قال تعالى: ﴿وأن يستعففن خير لهن﴾ (النور،٦٠).

ويكون الإنسان تام العفّة إذا كان عفيفاً في جميع الجوارح، فعفّة اليد أن لا يمدّها الى المحرمات، وعفّة اللسان أن لا ينطق بما لا يُرضي الله، وعفّة السمع عدم الاستماع للمحرمات، وعفّة البصر غضّه عن المحارم.

وقد حثّ الإسلام على التمسّك بالعفّة والتحلّي بالطهارة، فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «العيون مصائد الشيطان والقلب مصحف البصر ومن غضّ طرفه أراح قلبه».[3] كيف لا وطهارة النفس تنبع من القلب السليم الذي لا تسكنه الذنوب؟ ولذلك أمرنا بغضّ البصر، فقال تعالى ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إنّ الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلّا ما ظهر منها﴾ (النور ، ٣٠)

وأُمرنا بالعفّة، فقال تعالى للمؤمنين أيضاً ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من

1- الريشهري . ميزان الحكمة . ج2 . ص1446 .
2- الريشهري . ميزان الحكمة . ج3 . ص2006.
3- الريشهري . ميزان الحكمة ج4 . ص 3288.

فضله﴾ (النور ، ٣٣)

وقد مثّلت السيّدة الزهراء عليها السلام النموذج الأكمل في الطهر والعفاف فكانت خير قدوة لكلّ مؤمن ومؤمنة، وكثيراً ما كان يناديها الرسول صلى الله عليه وآله بالطاهرة وقال عنها إنّها طاهرة مطهّرة لما تملك من عفّة وحياء، فقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام: «إنّ فاطمة بنت رسول الله استأذن عليها أعمى فحجبته. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: لمَ حجبته وهو لا يراك؟ فقالت عليها السلام إن لم يكن يراني فأنّا أراه. وهو يشمّ الريح. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أشهد أنّك بضعة منّي»[4].

وفي حديث آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل أصحابه ما خير للنساء؟ فلم يدر أحد ما يقول ثمّ سار الإمام علي عليه السلام إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك فقالت له عليها السلام: خير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يروهنّ. فرجع الإمام علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بما قالت فاطمة عليها السلام، فقال الرسول صلى الله عليه وآله عند ذلك في فاطمة عليها السلام: «إنّها بضعة منّي»[5] .

حقاً إنّها بضعة الرسول صلى الله عليه وآله الأكرم الذي قال الله تعالى فيه ﴿وإنّك لعلى خلقٍ عظيم﴾ (القلم ٤) وطهّره وطهّر أهل بيته الطيبين حيث قال سبحانه: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ (الأحزاب ٣٣).

هذه هي البضعة الطاهرة التي امتلأت عفّة وحياء حتّى من أبيها محمد صلى الله عليه وآله ومن زوجها أمير المؤمنين عليه السلام حيث إنّه لمّا أخبرها رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً يريد الزواج منها وطلب منها أن تقول إن كانت ترضى به زوجاً أم لا، أطرقت حياء رغم قبولها. وبعد أن عقد رسول الله صلى الله عليه وآله قرانهما ظلّت مطرقة إلى الارض حياءً من علي عليه السلام فلم تنظر في وجهه وكذلك فعل علي عليه السلام.

لا ريب إذاً في أن تكون فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدة نساء العالمين وأن يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي التي تطيعه في كلّ تعاليمه وتحبّه بإخلاص متحلّية بأرفع الأخلاق فهي روح رسول الله صلى الله عليه وآله.

4- المجلسي , بحار الأنوار ,ج43 , ص91.
5- العاملي , وسائل الشيعة , ج20 , ص67.

من قيم الإمام الحسن عليه السلام

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الحكماء أشرف الناس أنفساً. وأكثرهم صبراً وأسرعهم عفواً وأوسعهم أخلاقاً»[1].

الحكمة هي وضع الشيء من قول أو فعل في أحسن مواضعه، وهي الكلام الذي يقلُّ لفظه ويجلُّ معناه.

قال تعالى:﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(البقرة ٢٦٩).

وإنّما صارت الحكمة كذلك لما يترتّب عنها من فضائل ومحاسن كالرفق، وكفّ اللسان، وغلّ الغضب والشهوة، والمداراة، وحسن التصرّف.

وقد تجلّت حكمة الإمام الحسن عليه السلام في سياسته مع معاوية، فبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام آلت الخلافة إلى ابنه الحسن عليه السلام، إلاّ أنّ الحاضرة الإسلامية كانت مهددة بخطر معاوية الذي استحكم سلطانه وقوي أمره. هنا رأى الإمام عليه السلام أنّه إن قاومه قاومه بيد جذاء، ولو ضحّى بنفسه، لذهبت تضحيته سدى، فوقف مع عدوه موقف الحازم اليقظ ، فصالح معاوية ، وحفظ دمه ودم أهل بيته، وقد كشف ذلك عن سمو رأيه، إذ إنّه عليه السلام استخدم الصلح لكشف حقيقة معاوية أمام الأمة، بالعمل لا بالقول، وعلى مرّ التاريخ.

إنّ ما فعله الإمام عليه السلام لم يكن من باب التسليم والخضوع، إنّما هو من باب الظفر بالخصم، وهو عين الفتك بعدوه من حيث الفنون الحربية والسياسية، فكان من الصلاح أن يحاربه بالصلح لا بالسلاح، فيذبحه بأعماله لا بقتله. وهذا أتم للحجّة وأبلغ في دفع الريب.

كتب الإمام عليه السلام الشروط بنفسه، وأخذ على معاوية العهد والميثاق على الوفاء، فأعطاه ذلك مبطناً

1- موسوعة العقائد الإسلاميّة، الريشهري، ج2 ص102.

في داخله الحنث، فلم يف بأيّ من الشروط التي أخذت عليه . لقد كان عليه السلام يعلم أن قبول معاوية هذه الشروط يدل على عدم أهليته للحكم الإسلامي، فكيف بعدم تنفيذه لها؟

وهذه بعض بنود الصلح التي حفلت بعناصر ذات أهمية بالغة، دلّت على براعة الإمام عليه السلام وحكمته في التغلب على خصمه:

-عدم تسميته بأمير المؤمنين: وهذا تجريد له من السلطة الدينية على سائر الناس.

- رفع سب الإمام: فقد أظهر بهذا الشرط تمادي معاوية، لأنّه علم أنّه لا يترك ذلك، فأراد أن يبين للمجتمع الإسلامي مدى استهتاره.

- العمل بكتاب اللّه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله: فهو لم يخلِ الأمر لمعاوية بالتصرف التام في شوون المسلمين.

- ولاية العهد: فقد شرط عليه أن تكون الخلافة له ولأخيه من بعده، لكن معاوية نقض الشرط، وأخذ البيعة لابنه يزيد في حياة الإمام الحسن عليه السلام.

- عدم إقامة الشهادة: هذا الأمر فضح معاوية، ودلّ على أنّه من حكام الجور؛ لأنّ الشهادة إنما تقام عند الحاكم الشرعي، وإذا لم تقم عنده فهو ليس بحاكم عادل، وإنما حاكم جور، وحكام الجور لا يكون حكمهم نافذاً.

- الأمن العام لعموم الناس: وهذا يدل على مدى حبه وحنانه وعطفه عليه السلام على جميع المسلمين، وقد شرطه لعلمه بما سيعاملهم به من التنكيل انتقاماً لما صدر منهم أيام صفين.

وهكذا نرى أنّ سياسة الحسن عليه السلام الحكيمة أدت إلى الحفاظ على الدين والأمة الإسلامية.

علماً أن الإمام الحسن عليه السلام كغيره من الأئمة يعشق الجهاد والشهادة لأنهما يقربانه إلى المحبوب عز وجل، لكنّه لم ينسق وراء شوقه ورغبته بل صبر ووقّع الصلح مع معاوية التزاماً بالحكمة وسعياً لتحقيق مصلحة الإسلام التي تسمو على الرغبة الشخصية.

من قيم الإمام الحسين عليه السلام

كلمة التضحية في اللغة، مصدر للفعل ضحّى، يقال: ضحى بالشاة ونحوها، أي ذبحها في الضحى (يوم عيد الأضحى)، ويقال: ضحّى بنفسه، أو بعمله، أو بماله: أي بذله دون مقابل. بالتالي التضحية في سبيل الله تعالى بالمال والنفس والممتلكات هي من أقدس الأعمال لأنّ الفاعل لا ينتظر مقابلاً إلاّ رضا الله سبحانه وتعالى، وهي خير دليل على رقي إيمان المرء ويقينه وتسليمه لقضاء الله.

وقد وعد الله تعالى المضحين أحسن الجزاء: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة/ ١١١)

وبما أن الدعوة لا تحيا إلاّ بالجهاد، ولا جهاد إلاّ بتضحية، لذا وجبت التضحية وحرّم القعود والتخاذل عن نصرة الله، حتى لو أدّى ذلك إلى التخلي عن أعز الناس ومحاربتهم نظراً لأن هناك أهدافاً أسمى، سيؤدي التخلف عنها الى نتائج وخيمة ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة : ٢٤)..

والتضحية المطلوبة لا تعني بالضرورة أن يموت الإنسان من أجل قضيته، ولكنها تعني حتماً الاستعداد للمغامرة من أجلها وعدم وضع حدّ لما تتطلبه من الغالي والرخيص. والتضحية بالنفس هي من أعظم تجليات التضحية.

وقد تجلّت التضحية بأعظم معانيها مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. فالإمام عليه السلام لم يضحِّ بنفسه فقط، بل ضحّى بعياله ونسائه وأهله وأصحابه وبكل شيء من أجل رضا الله تعالى، وها هي كلماته عليه السلام تعلّمُ كل مضحٍّ أنّ الهدف الأسمى هو رضا الله مهما عظمت التضحية :«أرضيت يا رب؟ خذ حتى ترضى».

ولم يكن هذا البذل للنفس والولد والأهل، عبثاً، فالإسلام في ذلك االوقت كان مهدداً بالخطر، والمسلمون كانوا في حالة سُبات وغفلة، والظلم عمّ المعمورة، ويزيد لم يتورع عن الجهر بالمعاصي والمحرمات. هذه الغفلة التي أصابت المجتمع في ذلك الوقت والتي قلبته رأساً على عقب، فصار يُرى الحق باطلاً والباطل حقاً: «ألا ترون أنّ الحق لا يعمل به، وأنّ الباطل لا يتناهى عنه» ، وانصرف الناس لطلب شهوات الدنيا، فانقلبت المعايير، وبدأت قداسة نسل النبوة عند الناس بالتراجع، فلم يقف لنصرة الإمام عليه السلام إلا القليل، لأن روح التضحية لديهم قد تلاشت، وصار «الدين لعقاً على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون». هذه الغفلة التي اصابت المجتمع آنذاك لم يكن ليوقظها إلا إهراق الدم، وليست أي دماء هي التي ستحقق الهدف، إلاّ دماء سيد الشهداء ووارث الأنبياء عليهم السلام الإمام الحسين عليه السلام. فثار من أجل الحفاظ على الإسلام قبل أن تنطمس معالمه: «على الإسلام السلام إذا بليت الأمة براعٍ مثل يزيد»، ومن أجل إصلاح الناس واستقامة حياتهم والتخفيف عن آلالامهم وإزالة الجور والطغيان: «إني لم اخرج أشرا، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً. وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي».

هذه الأهداف السامية دفعت بالإمام عليه السلام إلى التضحية بالغالي والنفيس وتفضيل الموت على الذل: «الموت أولى من ركوب العار، والعار أولى من دخول النار»،حتى خاض غمرات الموت ولم تأخذه في الله لومة لائم، فنال عليه السلام شرف مقام سيد الشهداء ووارث الأنبياء، ووقى الدين وحفظ الإسلام الذي هو خلاصة جهد الأنبياء عليهم السلام بدمه وعياله ونسائه وأصحابه من أجل نظرة رضا من الله سبحانه وتعالى.

هذه هي حقيقة التضحية التي رسمها الإمام عليه السلام لكي تبقى خالدة على مرّ الأجيال ولكي يصل صداها الى قلب كل مؤمن ليبذل في سبيل الحق كل ما يملك ولا يخاف في الله لومة لائم.

من قيم الإمام السجاد عليه السلام

عن الإمام الصادق عليه السلام: «قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصدّيقين تنعّموا بعبادتي في الدنيا فإنّكم تتنعّمون بها في الآخرة»[1].

العبادة هي الخضوع للخالق العظيم بنيّةٍ خالصة له عن طريق معرفته عزّ وجلّ. ولأجلها كانت الغاية من خلق السماوات والأرض وجميع المخلوقات.

قال تعالى: ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون﴾. (الذاريات ٥٦).

وتعتبر العبادة من أقرب الطرق الموصلة إلى الكمال؛ فمن خلالها يكون الإنسان على ارتباطٍ دائم بالله سبحانه.

قال الله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾. (آل عمران ١٧).

تجلّت أرقى درجات العبادة لله سبحانه لدى رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله، والأئمة الأطهار عليهم السلام. وبرزت بالخصوص عند مولانا الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الذي لُقّب بـ (السجاد)؛ لكثرة سجوده، وبـ (سيد العابدين)، و(زين العابدين)، وهو اللقب الذي اختاره له جده النبي محمد صلى الله عليه وآله كما رُوِيَ عن جابر بن عبد الله الأنصاري: كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين عليه السلام في حجره وهو يقبله، فقال صلى الله عليه وآله: «يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ليقم زين العابدين».

وكان الإمام السجاد عليه السلام إذا أراد الوضوء اصفرّ لونه، فيقال له: «ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فيجيب عليه السلام: أتدرون بين يَدَي من أقوم؟»[2].

1- الكليني، الكافي، ج2، ص83.
2- السيد المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج19، ص449.

وهو الذي علّمنا كيف نخاف الله في حواره مع طاووس اليماني الذي رآه يطوف من وقت العشاء إلى السحر، ونظر طاووس إلى الإمام عليه السلام فرآه يرمق السماء بطرفه ويقول:

«إلهي غارت نجوم سماواتك، وهجعت عيون أنامك، وأبوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة»، ثمّ بكى وأطال الدعاء والبكاء، فدنا منه طاووس وقال له: ما هذا الجزع والفزع؟! ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا، ونحن عاصون جانون، أبوك الحسين بن علي عليهما السلام وأمك فاطمة الزهراء عليها السلام، وجدك رسول الله صلى الله عليه وآله، فالتفت إليه الإمام عليه السلام وقال: «هيهات يا طاووس! دع عنّي حديث أبي وأمي وجدي، خلق الله الجنّة لمن أطاعه وأحسن، ولو كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه، ولو كان ولداً قرشياً، أما سمعت قوله تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ﴾ (المؤمنون ١٠١) والله لا ينفعك غداً إلاّ تقدمة تقدّمها من عمل صالح»[3].

وقد عُرف الإمام عليه السلام بعبادته وتضرعه إلى الله سبحانه، فتجلى هذا الأمر بوضوح في أدعيته وبالخصوص الصحيفة السجادية التي سُمّيت بزبور آل محمد صلى الله عليه وآله تشبيهاً بزبور داود عليه السلام، وإنجيل أهل البيت عليهم السلام تشبيهاً بإنجيل عيسى عليه السلام، والتي احتوت أربعة وخمسين دعاءً في موضوعات شتى، وتميزت بالبلاغة والفصاحة وعلو المضامين، وما فيها من أنواع التذلل لله تعالى والثناء عليه... فلا يكاد يُعرَف كلام عربي بعد القرآن الكريم ونهج البلاغة هو أبلغ وأفصح من أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام.

وفي حياة الإمام زين العابدين عليه السلام شكّلت ظاهرة الدعاء أسلوباً متميزاً من أساليب التبليغ، فقد استطاع أن ينشر المعارف الدينية من خلال أدعيته التي تضمنت أموراً تربوية وأخلاقية واجتماعية وعقائدية... وأن يساهم في بناء العقيدة الصحيحة، ويضفي جواً روحياً في المجتمع يساعده في الوقوف بصلابة أمام المغريات والمحن التي تعصف به.

ومن الأدعية الرائعة للإمام زين العابدين عليه السلام، دعاؤه المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي، الذي يقول في بدايته: «إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ولا تمكر بي في حيلتك، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك؟ ومن أين لي النجاة ولا تُستطاع إلا بك؟ لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك...».

3- الريشهري، ميزان الحكمة، ج4، ص3257.

من قيم الإمام الباقر عليه السلام

عن الإمام علي عليه السلام: « العلم مصباح العقل»[1].

وعنه عليه السلام: قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم... به يُطاع الربّ، وبه توصَل الأرحام، وبه يُعرف الحلال والحرام، العلم إمام العمل والعملُ تابعه، يلهم به السعداء ويحرمه الأشقياء»[2].

يُعتبر العلم من أشرف الفضائل وأجلّها، فإنّ به حياة الأمم وسعادتها، ورقيّها وخلودها، وبه نباهة المرء وقوّة شخصيّته وعلو مقامه. وقد أشار الله في كتابه الكريم إلى منزلة العلم بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(الزمر ٩). والله تعالى كرّم العلماء، ورفعهم إلى أعلى الدرجات كما جاء في قوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(المجادلة ،١١).

وأهل البيت عليهم السلام هم أفضل العلماء وأرفعهم، فقد امتلكوا العلم بتمامه وكماله، وهم الذين لم يدرسوا في مدرسة ولم يتلقّوا العلم من أحد، بل كان علمهم من لدن الله تعالى. وكان الأئمّة عليهم السلام من بعد النبيّ صلى الله عليه وآله يسعون لنشر هذا العلم بين الناس وتفجير تلك الطاقة الكامنة في صدورهم، «زكاة العلم تعليمه»[3]. وقد تفجّرت ينابيع العلم والمعرفة في زمن الإمام محمد بن علي عليه السلام، الذي لُقّب بـ (الباقر)؛ لأنّه كان يبقر علم النبيين، كما ورد عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال لجابر بن عبد الله الأنصاري: «يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له محمد يبقر علم

1ـ الريشهري، ميزان الحكمة، ج3، ص2062.
2ـ الطوسي، الأمالي، ص488.
3ـ الريشهري، ميزان الحكمة، ج3، ص2074.

النبيين بقراً، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام»[4].

فكان الإمام الباقر عليه السلام الرائد والقائد للحركة العلميّة والثقافيّة التي عملت على تنمية الفكر الإسلامي، وأضاءت جوانب الكثير من التشريعات الإسلاميّة الواعية التي تمثّل الأصالة والإبداع والتطوّر في عالم التشريع، حيث ترك عليه السلام ثروة فكرية هائلة تُعدّ من ذخائر الفكر الإسلامي، ومن مناجم الثروات العلمية في الأرض، ومن الحِكَم والآداب التي بقر أعماقها، فكانت مما يهتدي به الحيران، ويأوي إليه الظمآن، ويسترشد به كل من يفيء إلى كلمة الله.

وللإمام الباقر عليه السلام الدور العظيم في تفسير القرآن الكريم، فقد استوعب اهتمامه فخصّص له وقتاً، ودوّن أكثر المفسرين ما ذهب إليه وما رواه عن آبائه في تفسير الآيات الكريمة.

وعمل عليه السلام على تربية وتنشئة مجموعة من العلماء الكبار الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في حفظ التراث الإسلامي، ومن هؤلاء: زرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم الثقفي، وأبان بن تغلب... وغيرهم.

وقد ورد عن عطاء، وهو أحد أكبر علماء العامة، في وصف الإمام الباقر عليه السلام: «ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر . لقد رأيت الحَكَم (بن عيينة) كأنه عصفور مغلوب»[5].

وورد عن الشيخ المفيد: «لم يظهر عن أحد من ولد الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام في علم الدين، والآثار والسنّة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب، ما ظهر من أبي جعفر الباقر عليه السلام»[6].

4- المجلسي , بحار الأنوار , ج46 , ص296.
5- محسن الأمين , أعيان السيعة ,ج6 , ص211.
6- المفيد , الإرشاد , ص262.

من قيم الإمام الصادق عليه السلام

ورد في وصيّة الإمام علي عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام:
«أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم».[1]

لقد اهتمّ الاسلام كثيراً بنظم الأمر وتنظيم شؤون الحياة، وحُسن الإدارة والاستفادة من كل الطاقات التي منحها الله تعالى للإنسان.

وقد تجلّى التنظيم عند الإمام الصادق عليه السلام في إقامتة تنظيم سري إيديولوجي ـ سياسي. والمقصود بالتنظيم هنا هو وجود جماعة بشرية ذات هدف مشترك تقوم بنشاطات متنوعة تتجه نحو ذلك الهدف، وترتبط بمركز واحد وقلب نابض واحد، ودماغ مفكّر واحد، تسود بين أفرادها روابط عاطفية مشتركة.

فالإمام الصادق عليه السلام حوّل شيعة أهل البيت عليهم السلام إلى مجموعة من العناصر المنسجمة الهادفة النشطة المتمركزة حول محور مقدّس يشعّ بتعاليمه وأوامره على القاعدة، والقاعدة ترتبط به وتنقلُ اليه المعلومات وتضبط مشاعرها، وتسيطر على عواطفها بتوصياته الحكيمة، وتلتزم التزاماً دينياً بأساليب العمل السرّي، مثل حفظ الأسرار، وقلّة الكلام، والابتعاد عن الأضواء والتعاون الجماعي والزهد الثوري.

وقاد الإمام الصادق عليه السلام في أواخر العصر الأُموي شبكة إعلامية واسعة استهدفت الدعوة إلى إمامة آل علي عليه السلام، وتبيين مسألة الإمامة بشكلها الصحيح، وهذه الشبكة نهضت بدور مثمر وملحوظ في أقاصي بقاع العالم الاسلامي، وخاصة في العراق وخراسان لنشر مفاهيم الإمامة، وفي عصره عليه السلام شهد شيعة أهل البيت عليهم السلام تحرّكاً أثار الرعب والفزع في قلوب الحكام الظالمين، ودفع هؤلاء

1- المجلسي، بحار الأنوار، ج2 ص256.

الحكام الى ردود فعل قاسية .

وقد أحاط الإمام الصادق عليه السلام حركته بالسرية التامة، وهذا ما استدعى استخدام تسميات سرية للهيكلية التنظيمية مثل:

الباب والوكيل: حيث كانت الارتباطات السرّية بين الإمام عليه السلام والشيعة تتطلّب إيصال بعض المعلومات إلى الشيعة عن طريق «واسطة»، وهذا تدبير طبيعي في ظل العيون الساعية لكشف ارتباطات الإمام عليه السلام والتي تترصّد لقاءاته بأتباعه في موسم الحج في مكة والمدينة، حين تؤمها القوافل من أقاصي العالم، وقد يؤدي رصد هذه اللقاءات الى اكتشاف خيوط الجهاز المركزي لتنظيم الإمام عليه السلام. مثل هذه الظروف تستلزم وجود فرد يكون واسطة بين الإمام عليه السلام وبين من يحتاج الى معلومات تصل إليه من الإمام عليه السلام، وهذاالواسطة هو «الباب»، ويجب أن يكون من أخلص أتباع الإمام ،وأقربهم اليه، وأغناهم بالمعلومات والخطط .

مستودع السر: كان هذا اللقب يُطلق على الأشخاص الذين يحفظون الأسرار التي تتعلّق بالمعلومات المرتبطة بالجهاز التنظيمي للامام عليه السلام .. بالجهاز الذي يخوض معتركاً سياسياً باتجاه هدف ثوري.. بالتكتيك الذي ينتجه الجهاز... بالعمليات التي ينفذها..بأسماء ومهام أعضاء الجهاز.. بمصادر التمويل .. بالأخبار والتقارير المتعلّقة بالأحداث الهامة .. هذه وأمثالها من الأسرار التي لا يجوز أن يطّلع عليها سوى القائد والكوادر المسؤولة ومن يرتبط عمله مباشرة بها، وهم «مستودع السر». وكل تسريب لهذه المعلومات إلى أوساط الشيعة فإنّه يفتح ثغرة تسرّبها إلى الأعداء، وهو خطأ كبير لا يغتفر، خطأ قد يؤدّي إلى انهدام الجهود والأعمال والمجموعة المنتظمة. ومن هنا نفهم ما يعنيه الامام عليه السلام حيث يقول: «ليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا. فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضهُ[2] السلاح أو يموت بِخَبَل[3]»[4].

وكان الإمام عليه السلام يتّبع تكتيكات تنظيمية معينة مثل إعلان البراءة من بعض أصحابه، وذلك لكي يبعد عنهم الشبهات.

هذه العناوين الثلاثة (الباب، الوكيل، صاحب السر) التي نجد مصاديقها في وجوه بارزة من رجال الشيعة تلقي ظلالاً على واقع الشيعة وارتباطهم بالإمام عليه السلام والحركة التنظيمية الشيعية.

2- يعضه السلاح أي يجرحه.
3- فساد الأعضاء والفالج وقطع الأيدي والأرجل.
4- المجلسي، بحار الأنوار، ج2، ص 74، (ج 72، ص 85).

من قيم الإمام الكاظم عليه السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: « من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناهنّ الجنّة»[1].

وعن مُشَمْعِل الأسدي قال: خرجت ذات سنة حاجاً فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام فقال: من أين بك يا مشمعل؟ فقلت: جُعلت فداك كنت حاجاً، فقال عليه السلام: أوَتدري ما للحاج من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتى تعلمني، فقال عليه السلام: إنّ العبد اذا طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلّى ركعتيه، وسعى بين الصفا والمروة، كتب الله له ستة آلاف حسنة، وحطّ عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا وادّخر له للآخرة كذا، فقلت له: جعلت فداك إنّ هذا لكثير، فقال عليه السلام: أفلا أخبرك بما هو أكثر من ذلك؟ قال: قلت بلى، فقال عليه السلام: «لَقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجّة وحجّة وحجّة حتى عدّ عشر حجج»[2].

- باب الحوائج:

لُقّب الإمام الكاظم عليه السلام بباب الحوائج الى الله تعالى لما عُرف عنه من العمل المتواصل في خدمة الناس وقضاء حوائجهم.

فقد كان عليه السلام يتفقّد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم الدقيق والتمر من دون أن يعلموا من أيّ جهة هو. وقد ورد في تاريخ بغداد أنّه عليه السلام كان يصرُّ ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ويخرج بها ليلاً ليوزعها على بيوت المحتاجين حتى صار يُضرَب المثل بصراره .

وقد ورد عن أحد معاصريه قوله: «قدمت المدينة أطلب دَيناً فأعياني، فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فشكوت إليه، فأتيته في ضيعته... فذكرت له قصّتي فدخل ولم يقم إلاّ يسيراً حتى خرج

1- بحار الأنوار العلامة المجلسي ج2 ص 285.
2- وسائل الشيعة الحر العاملي ج13ص305.

إليّ، فقال لغلامه: «اذهب» ثمّ مدَّ يده إليَّ فدفع إليَّ صرَّة فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فولَّى، فقمت فركبت دابتي فانصرفت»[3].

وكان عليه السلام يحثُّ الآخرين على التحلِّي بمكرمة خدمة الناس الجليلة، فقد ورد أنّه عليه السلام: كتب إلى أحدهم طالباً إعفاءه أحد المسلمين ممّا يراه عليه حقاً وممّا ورد في تلك الرسالة: «إعلم أنّ لله تعالى تحت عرشه ظلاًلا يسكنه من أسدى إلى أخيه معروفاً، أو نفَّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك والسلام»[4].

وقد روي أنّ امرأة شوهدت في بغداد تهرول، فقيل لها: إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر عليهما السلام فإنّه حُبس ابني، فقال لها أحدهم: إنّه قد مات في الحبس. فقالت: بحقّ المقتول في الحبس أن تريني القدرة فإذا بابنها قد أطلق سراحه[5].

وفي تاريخ بغداد أنّ شيخ الحنابلة الحسن بن إبراهيم الخلاَّل قال: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام فتوسّلت به إلاّ سهّل الله تعالى لي ما أحبّ.

وقد جعل الإمام الكاظم عليه السلام قضاء حوائج الناس لا سيّما المضطرين والضعفاء منهم من أهم أولوياته، مما جعله ملجأ لأصحاب الحوائج، وبهذا جسّد الإمام عليه السلام هذا الخلق الإسلامي السامي وشجّع الناس على الاهتمام بأن يقضي بعضهم حوائج بعض الأمر الذي وثّق عرى التماسك الاجتماعي، وعكس صورة ناصعة عن العلاقات الإنسانية في الإسلام.

3- الاربلي، كشف الغمّة، ج3، ص20.
4- حياة الإمام الرضا، الشيخ باقر القرشي ص76.
5- ابن شهر آشوب، المناقب، ج3، ص422.

من قيم الإمام الرضا عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾(النساء ،١٠٢).

وعن الإمام علي عليه السلام: «كن للعدوّ المكاتم أشدّ حذراً منك للعدو المبارز»[1].

الحذر هو التيقّظ الدائم والإعداد المستمر للمستقبل. ويُعتبر عاملاً أساسياً في حياة المؤمن لأنّ المؤمن معرضٌ دائماً لمكائد نفسه الأمّارة بالسوء ولمكائد أعداء الدين، لذلك أمره الله تعالى باليقظة والحذر من الشيطان ومن مكائد الأعداء للأمن من المخاطر التي يتعرض لها.

وقد تجلّى الحذر في حياة الإمام الرضا عليه السلام، فنجد الإمام عليه السلام يقف محايداً في الحرب بين المأمون والأمين، حذراً من تعرض العلويين للخطر، ومستثمراً الظروف السياسية المضطربة، فانطلق بحرية في نشر الفكر السياسي والعقيدة السياسية لأهل البيت عليهم السلام، لأن ظروف الإقتتال بين الأمين والمأمون وما أفرزته من اضطراب وإنقسام بين العباسيين حالت دون ملاحقته ومطاردته وإيقاف حركته، فقام بتوسيع قاعدته الشعبية في كل مصر من الأمصار، ولكن مع ذلك لم يظهر مباشرة بل عمل بسرية وبحذر شديدين حتى لا يُعرّض قاعدته للخطر، فأسند القيادة إلى إخوانه وأبناء عمومته حتى لا يكون في موقع المواجهة العلنية ويؤدي ذلك إلى مقتله.

أما الموقف الثاني الذي يُظهر حذر الإمام عليه السلام فهو قبوله بولاية العهد مكرهاً، بالرغم من رفضه إياها بسبب علمه بنوايا المأمون السيئة، فلم يكن طلب المأمون لتسلّم الإمام عليه السلام ولاية العهد إلاّ من أجل تهدئة الأوضاع المضطربة بسبب القتال الدامي بينه وبين أخيه ولإضفاء الشرعية على الحكم

1- ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج20، ص311.

القائم، لأن رضا الإمام عليه السلام بالخلافة معناه رضا المسلمين، ومن أجل إبعاد الإمام عن قواعده الشعبية وإيقاف خطره على الحكم القائم، وبذلك يقوم بتشويه سمعة الإمام عليه السلام. ولكن الإمام عليه السلام أدرك الموقف فقال له عليه السلام: «تريد بذلك أن يقول الناس إنّ علي بن موسى الرضا لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً بالخلافة؟!!»[2].

وعندما عرض المأمون عليه الخلافة قال له عليه السلام: «إن كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسَكَ الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك»[3].

ومع إصرار المأمون وتهديده، قَبِلَ الإمام عليه السلام بولاية العهد حذراً من إلقاء نفسه في التهلكة قائلاً: «قد نهاني الله تعالى أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك وأنا أقبل على أنّي لا أولّي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنّة، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً»[4].

وقبول الإمام عليه السلام لا يعني استسلاماً وخوفاً على نفسه من القتل، بل حنكة سياسيّة وحفاظاً على الرسالة، لأن قتله سيكون سبباً في خسارة الحركة الرسالية، وهو مقدمة لقتل أهل بيته، ما سيؤدي إلى ردود أفعال مسلّحة وغير مدروسة قد تطيح بالعلويين.

والسبب الثاني أنّ الإمام عليه السلام استثمر الظروف لإقامة الدين وإحياء السنّة ونشر فكر أهل البيت عليهم السلام في مختلف الأوساط، خاصة في البلاط.

كما شرع في تصحيح الأفكار السياسية الخاطئة حول تصدّي أهل الحديث للسياسة، وحول أنّ أهل البيت عليهم السلام لا دخل لهم بالسياسة، وبعدم قبوله الاستسلام يكون قد وضع للمسلمين وجوب التصدّي للحكم بالبيان العملي المباشر.

وأخيراً قام الإمام عليه السلام بإفشال مخططات المأمون، لأن عدم قبوله بولاية العهد سيؤدي إلى أن يدبّر المأمون مكائد أخرى ويورط العلويين ممارسات خاطئة تؤدي إلى تشويه سمعة أهل البيت عليهم السلام، وقد تؤدي أيضاً إلى ملاحقة أتباعه وأنصاره.

وبحذر الإمام عليه السلام من مخططات المأمون وقبوله ولاية العهد يكون قد فوّت على المأمون فرصة القضاء على أهل البيت عليهم السلام، واستفاد من منصب ولاية العهد لممارسة دور الإمامة الإلهي.

2- جعفر مرتضى، حياة الإمام الرضا عليه السلام، ص244.
3- الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج1، ص151.
4- المصدر نفسه، ص 152.

من قيم الإمام الجواد عليه السلام

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «البخيل بعيد من اللّه، بعيد من الناس، قريب من النار»[1]. وقال أيضاً صلى الله عليه وآله: «أقلّ الناس راحة البخيل»[2].

نعم، وكيف يهنأ البخيل بالعيش وهو يقتر على نفسه وعياله، ما أفاض اللّه عليه من رزق ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ (سورة محمد، ٣٨)، ويمتنع عن مساعدة المحتاجين، ويرد كلّ سائلٍ خوفاً على أمواله من النقصان... إنّ البخيل ذليل في أعين الناس، لا قيمة له، ويكفي في ذمه أنّه ليس له صديق، بل كلّ الناس حتّى أولاده هم أعداؤه، وأهله وعياله ينتظرون لحظة موته ليخلعوا عنهم لباس الذّل... وقديماً قيل: كلّ من لا يطعم خبزه في حياته، لا يُذكَر بعد مماته. وقد حذّر أمير المؤمنين عليه السلام من مصادقة البخيل فقال عليه السلام: «وإياك ومصادقة البخيل فإنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه»[3].

أمّا الكرم والجود فهما عكس البخل، ويكفي في مدح هذه الصفة – الكرم – أنّ الباري وصف نفسه بها ﴿إقرأ وربك الأكرم﴾ (العلق : ٣)، فكم من عطيّة نزلت منه تعالى عند سماعه نداء عبده (يا جواد.. يا كريم).

فما بالك إذاً بالذي لبس جلباب الكرم والجود، ولم يخلعهما؟ إنّه تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام، الإمام محمد الجواد عليه السلام الذي لُقِّب بالجواد والقانع والتقيّ. فكل لقب من هذه الألقاب يدل على فضيلة ومنقبة كانت متوفرة فيه، فهو أتقى أهل زمانه، وأكثرهم جوداً وكرماً. جاء رجل إلى الامام الجواد عليه السلام فقال له: أعطني على قدر مروءتك.

1- الريشهري، ميزان الحكمة، ج1، ص442.
2- الريشهري، ميزان الحكمة، ج1، ص234.
3- المجلسي، بحار الأنوار، ج17، ص991.

فقال عليه السلام: لا يسعني.

فقال: على قدري.

فقال عليه السلام: يا غلام اعطِهِ مائتي دينار.[4]

لقد دأب الإمام عليه السلام على الإهتمام بشؤون المسلمين، ورعاية أمورهم، وقضاء حوائجهم، فلم يردّ سائل قط. ولقد كان عليه السلام يُخرج سبائك الذهب ويدفع بها إلى المحتاجين؛ ليرفع عنهم ضنك العيش. رويَ عن إسماعيل بن عباس «جئت إلى أبي جعفر عليه السلام - الإمام الجواد عليه السلام- يوم عيد، فشكوت إليه ضيق المعاش ، فرفع المصلّى وأخذ سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السوق، فكان فيها ستة عشرة مثقالاً من ذهب»[5].

أراد الإمام عليه السلام أن يرسم السلوك الفاضل، ويدفع المؤمنين إلى أن يقضي بعضهم حوائج بعض، وهذا ما أكّد عليه في قوله: «إنّ للّه عباداً خصّهم بالنِعَم يقرّها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها عنهم، وحوّلها إلى غيرهم»[6]. فالعطاء إذاً مرهون بالبذل، فبمقدار ما تبرّ وتنفق، يرزقك الباري عزّ وجلّ.

وهكذا سطّر الإمام الجواد عليه السلام أعلى درجات الكرم والجود، وهو الذي ما برح ينفّذ وصية والده الإمام علي الرضا عليه السلام: «إذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد شيئاً إلاّ أعطيته ... إنّما أريد أن يرفعك اللّه، فأنفق ولا تخشَ من ذي العرش إقتاراً»[7].

هذه الروايات قدّمت لنا أرقى مصاديق رعاية الإمام عليه السلام وبره بجماهير المسلمين المستضعفة.

4- راجع محسن الأمين , أعيان الشيعة , ج2 , ص15.
5- الاربلي , كشف الغمّة , ج3 , ص16.
6- المجلسي , بحار الأنوار , ج75 , ص79.
7- الكليني , الكافي , ج4 , ص43.

من قيم الإمام الهادي عليه السلام

التخطيط هو عبارة عن أسلوب علمي وعملي للربط بين الأهداف والوسائل المستخدمة من أجل تحقيقها ورسم معالم الطريق الذي يحدد جميع القرارت والسياسات وكيفية تنفيذها مع محاولة التحكم في الأحداث عن طريق اتّباع سياسة مدروسة ومحدودة الأهداف والنتائج.

وقد شجّع الإسلام على التخطيط والإعداد المسبق في الأعمال والحروب من أجل إتقان العمل وتفادي الوقوع في المخاطر المحتملة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[1].

وحياة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار مليئة بالشواهد للنماذج التخطيطية المدروسة، وهم أكثر من شجّع على التخطيط والإعداد المسبق. فقد عاصروا ظروفاً سياسية متنوعة كان أبرزها يتميّز بالقهر والإستبداد السياسي ما دفع الأئمة إلى التخطيط المستمر من أجل المحافظة على خط الإسلام الصحيح.

وفي عصر الإمام الهادي عليه السلام إنتشرت الحركات الإرهابية العباسية للضغط على أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، فأخضعوهم للرقابة الشديدة من أجل اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإفشال تحركاتهم ومنع تأثير الإمام الهادي عليه السلام في الناس.

وقد تجلّى تخطيط الإمام عليه السلام ودقة تحركاته من خلال تعليماته وتوجيهاته التي تميزت بالعمق والسرية لشدة حراجة الظرف الذي عاشه، فتراه يتخذ الأماكن السرية للّقاءات ويحذّر من كتابة المعلومات ويطلب استعمال الأسماء السرية حتى لا يُفتضح، ويعتمد فقط على العناصر ذات الالتزام

1- سورة الأنفال، الآية 60.

والإيمان المخلص بالإضافة إلى استعمال القوة ضد العناصر التي كانت تشكل خطراً على الإسلام.

وبما أن الحكم العباسي كان يتوقع ولادة إمام يقضي عليه، إزداد ضغط العباسيين على أهل البيت عليهم السلام، فما كان من الإمام الهادي عليه السلام إلا التخطيط الدقيق لتهيئة ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في ظروف آمنة بعيدة عن الخطر.

لذلك أوعز الإمام عليه السلام إلى بِشْر بن سليمان النحاس، أحد الثقاة، وأمره أن يبتاع أم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مليكة بنت يشوعا ابن قيصر الروم عندما كانت أمَة في بغداد، وزوّجها من ابنه العسكري عليه السلام.

ولم تكن للزواج أية مراسم ولا أية علامة بل كلّ ما تحقّق قد تحقق بعيداً عن أعين كثير من المقرّبين، مهيّئاً عليه السلام بذلك الأرضية لمجيء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في ظروف سرية وبعيدة عن المكائد العباسية.

وقد أخفى الإمام العسكري عليه السلام ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حتى عن أقرب المقرّبين منه، فإنّ عمّة الإمام عليه السلام لم تتعرّف إلى حمل أُمّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فضلاً عن غيرها.

ومن هنا كانت الولادة في ظروف سرّية جداً، وبعد منتصف الليل وعند طلوع الفجر، وهو وقت لا يستيقظ فيه إلاّ الخواصّ من المؤمنين فضلاً عن غيرهم.

وقد خطّط الإمام العسكري عليه السلام ليبقى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بعيداً عن الأنظار كما وُلِدَ خفيةً ولم يُطلع عليه إلاّ الخواص، أو أخصّ الخواص من شيعته.

من قيم الإمام العسكري عليه السلام

اختص الإمام الحسن العسكري عليه السلام بدور متميز إضافة إلى المهمات والمسؤوليات العامة للإمامة الّتي نهض بها؛ وهو دور الإعداد العملي لمرحلة إمامة ابنه الحجة ابن الحسن عليه السلام وغَيبته، حيث يعتصر الهمّ والغم قلوب المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها حزناً لفقده عجل الله فرجه الشريف وشوقاً إلى رؤيته حتى يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج والظهور، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. وهذا الدور الخاص الذي نهض به الامام الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف كان متشعّب الأطراف والأبعاد، وأهمّها ما يلي:

كتمان ولادة الحجة عجل الله فرجه الشريف:

لقد كتم الامام العسكري عليه السلام ولادة ولده الحجة عجل الله فرجه الشريف، خوفاً عليه من الأعداء وتمويهاً على السلطان الجائر الذي يرصد كل حركة وسَكَنة في بيت الإمامة حذراً من الوالد وخوفاً من الوليد الذي سيدمر عروش طغاة الأرض أجمعين، حتى أنّه أمر بعض الخواص من شيعته كأحمد بن اسحاق وغيره حينما بشّرهم بذلك أن يكتموا أمره ويستروا ولادته عن الآخرين، بقوله «ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً». وقد خفيت الولادة حتى على أقرب القريبين من الإمام عليه السلام، فإنّ عمّة الإمام عليه السلام لم تتعرّف إلى حمل أُم الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فضلاً عن غيرها، ومن هنا كانت الولادة في ظروف سرّية جداً وبعد منتصف الليل، وعند طلوع الفجر وهو وقت لا يستيقظ فيه إلاّ الخواص من المؤمنين فضلاً عن غيرهم.

وقد خطّط الإمام العسكري عليه السلام ليبقى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بعيداً عن الأنظار كما وُلد خفية ولم يطلع عليه إلاّ أخصّ الخواص من شيعته. وأمّا كيفيّة إتمام الحجّة في هذه الظروف الإستثنائية على شيعته فقد تحقّقت ضمن خطوات ومراحل دقيقة.

- الخطوة الأُولى: النصوص التي جاءت عن الإمام العسكري عليه السلام قبل ولادة المهدي عجل الله فرجه الشريف تبشيراً بولادته.

- الخطوة الثانية: الإشهاد على الولادة.

- الخطوة الثالثة: الإخبار بالولادة ومداولة الخبر بين الشيعة بشكل خاص من دون رؤية الإمام عجل الله فرجه.

- الخطوة الرابعة: الإشهاد الخاص والعام بعد الولادة ورؤية شخص المهدي عجل الله فرجه.

- الخطوة الخامسة: التمهيد لرؤية الإمام المهدي عجل الله فرجه خلال خمس سنوات من قبل بعض خواصّ الشيعة والارتباط به عن كثب وتكليفه مسؤولية الإجابة عن أسئلة شيعته المختلفة وإخباره عمّا في ضميرهم وهو في المهد أو في دور الصبا من دون أن يتلكّأ في ذلك. وهذا خير دليل على إمامته عجل الله فرجه وأنّه حجّة الله الموعود والمنتظر.

- الخطوة السادسة: التخطيط للإرتباط بالإمام المهدي عجل الله فرجه بواسطة وكلاء الإمام العسكري عليه السلام الذين أصبحوا فيما بعد وكلاء للإمام المهدي عجل الله فرجه بنفس الأسلوب الذي كان معلوماً لدى الشيعة حيث كانوا قد اعتادوا عليه في حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

- الخطوة السابعة: البيانات والأحاديث التي أفصحت للشيعة عمّا سيجري لهم ولإمامهم الغائب عجل الله فرجه في المستقبل وما ينبغي لهم أن يقوموا به.

تهيئة الارضية لعصر الغيبة:

ومن الأعمال التي قام بها عليه السلام تحقيقاً لهذا الغرض:

أ- الاحتجاب:

استخدم الامام الحسن عليه السلام أسلوب الاحتجاب عن الناس بصورة ملحوظة اكثر مما كان يلحظ في حياة الهادي عليه السلام، تمهيداً وإعداداً لذهنية الناس عامة والشيعة خاصة لقبول مرحلة الغيبة، فلم يكن يلتقي بالناس إلا في الأيام التي كان يخرج فيها بأمر المعتمد إلى لقائه أو ما يراه من المصلحة في بعض الأحيان في أن يأذن لهم أو أن يزورهم بنفسه، بل ولم يكن يظهر حتى لشيعته، وكان يكلمهم من وراء ساتر.

ب- إرجاع الشيعة إلى الوكلاء:

كما عيّن الامام العسكري عليه السلام نُواباً من قِبَله داعماً إياهم بالتأييد والتوثيق، كي يكونوا رابطاً بينه وبين شيعته لحلّ مشكلاتهم الدينية والدنيوية وليَأْلَف الشيعة الرجوع الى النواب. وهذا ممّا يظهر من كتابه الى أحمد بن إسحاق الأشعري مؤيداً نائبه الثقة المأمون عثمان بن سعيد العمري قائلاً: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّي، فاسمع له وأطع فإنّه الثقة المأمون».

ج- تأييد الكتب الفقهية والأصول المصنفة:

وأيّد الإمام العسكري عليه السلام بعض الكتب الفقهية والأصول التي جمعت في عصره أو قبل ذلك للعمل والاستهداء بها، وأيّد أيضاً أصحاب تلك الكتب وشكر لهم مساعيهم وأثنى عليهم، ودعا الناس للعمل بما فيها كتأييده الفضل بن شاذان وكتابه، وكتاب يونس بن عبدالرحمن وغيره.

من قيم الإمام المهدي عليه السلام

عن النبي صلى الله عليه وآله: «لو لم يبقَ من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»[1].

العدالة من العدل وهو الحكم بإنصاف دون تحيّز، وبالتالي إعطاء كل ذي حق حقه دون أن يُظلم أو يُنتقص حقه .

والإسلام المحمدي الأصيل هو دين يهدف إلى إقامة العدل والقسط وتنفيذ أحكام الله بعيداً عن الظلم والجور لتحقيق العبودية الحقة لله تعالى.

وتعتبر العدالة من أبرز خصائص حكومة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، والعدل من صفاته عجل الله فرجه الشريف، ففي الزيارة نقول «السلام عليك أيها القائم المنتظر والعدل المشتهر».

وعندما تأتي حكومة الإمام عجل الله فرجه الشريف ستُحقق هذا الأمل المنشود والسعادة الحقيقية التي تهفو إليها البشرية بعد مسيرة طويلة من الظلم والطغيان.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا قام القائم عجل الله فرجه الشريف حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وأخرجت الأرض بركاتها ورُدّ كل حق إلى أهله»[2]. وفي حديث آخر عن الإمام الحسن عليه السلام: «لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع».

ومن أبرز معالم تلك العدالة ما يلي:

- تطهير الأرض من الظلم والظالمين: ففي دعاء الندبة نقول (أين المعدّ لقطع دابر الظلمة، أين

1- الطوسي، الغيبة، هامش الصفحة 180.
2- الاربلي، كشف الغمّة، ج3، ص264.

المنتظر لإقامة الأمت والعوج، أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان)؟

– التقسيم بالسويّة: فعن الباقر عليه السلام: «إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسوية وعدل في الرعيّة فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله»[3].

– استرجاع كل حق إلى أهله، وردّ المظالم إلى أهلها فعن أبي جعفر عليه السلام: «فلا يترك (أي القائم عجل الله فرجه)... ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها»[4].

– إنتشار الأمن بين الرعية فلا يظلم أحدٌ أحداً «وتصطلح في ملكه السباع»[5] وفي حديث الباقر عليه السلام عن الأمن والأمان في عصر المهدي عجل الله فرجه «تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا يهيجها أحد»[6]. وعن الرضا عليه السلام: «فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها ووُضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً»[7]. وهذا ما يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي وابتعاد الاستغلال والاحتكار، والتفرد في السيطرة على موارد الأرض.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «أبشركم بالمهدي يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسّم المال صحاحاً (أي بالسويّة بين الناس) ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله غنى ويسعهم عدله»[8].

لذلك تظهر الأرض بركاتها وخيراتها وينتشر الرخاء. عن الحسين عليه السلام « تخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز»[9].يحكم بحكم آل داوود ويعطي كل نفس حكمها، فعن الصادق عليه السلام: «لا تذهب الدنيا حتى يخرج منّي رجل يحكم بحكومة آل داوود ولا يسأل عن بيّنة، يعطي كل نفس حكمها»[10]. ومن أهم ثمار هذه العدالة المقدسة تحقيق التكامل على جميع الصعد الفكرية والاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى انتشار الوعي البشري والتقدم والتطور، وهذه جميعاً أبرز مقومات السعادة البشرية التي تنتظرها الأجيال بشوق وتهفو إليها قلوب المستضعفين لتحقيق الوعد الإلهي المقدس ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[11].

3ـ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج52 ، ص351.
4ـ الميرزا الأصفهاني ، مكيال المكارم ، ج1 ، ص135..
5ـ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج44، ص21.
6ـ الميرزا الأصفهاني ، مكيال المكارم ، ج1، ص50.
7ـ السيد المرعشي ، شرح إحقاق الحق ،ج13 ، ص364.
8ـ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج51 ، ص92.
9ـ محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج2 ، ص83.
10ـ الصفار ، بصائر الدرجات ، ص278.
11ـ سورة النور، الآية 55.

من قيم السيدة زينب عليها السلام

قال تعالى على لسان لقمان في عظته لابنه: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾. (لقمان،١٧).

وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ أَلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعون﴾. (البقرة، ١٥٥، ١٥٦).

الصبر هو حبس النفس عمّا تحب وترك الجزع عندما تكره. وهو تحمّل الإنسان لحالة حدثت تستدعي منه التحمّل والهدوء، ومعالجة الأمور بتعقّل وحكمة. والصبر من فروع الرضا بقضاء الله وقدره، وهو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان»[1].

والله تعالى وعد الصابرين أجراً كبيراً ﴿وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ (البقرة ١٥٦، ١٥٧)، ﴿والله يحبّ الصابرين﴾. (آل عمران، ١٤٦).

وكذلك أكّدت روايات أهل البيت عليهم السلام على ذلك حيث ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر لتمنّى أن يُقرض بالمقاريض»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أفضل الصبر عند مُرّ الفجيعة»[3].

1- الكليني، الكافي، ج2، ص87.
2- الريشهري، ميزان الحكمة، ج2، ص1560.
3- الريشهري، ميزان الحكمة، ج2، ص1562.

وقد تجلّى الصبر بأعلى مراتبه عند السيدة زينب عليها السلام في كربلاء، حيث كانت نموذجاً لكلِّ إنسانٍ صابرٍ محتسب عند الله، وأصغت بعقلها وقلبها إلى موعظة أخيها الإمام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، حيث قال لها عليه السلام: «يا أختاه تعزّي بعزاء الله، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء يبقون، وأنّ كلّ شيء هالك إلاّ وجههُ تعالى، الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعودون، وهو فردٌ وحده، جدّي خير منّي، وأبي خيرٌ منّي، وأمّي خيرٌ منّي، وأخي خيرٌ منّي، ولي ولكلّ مسلم أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله. يا أختاه أقسمتُ عليكِ فأبرّي قسمي، لا تشقّي عليّ جيباً، ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت».

وكانت زينب عليها السلام عند وصيّة أخيها، حيث لم يرَ الأعداء منها وهناً، بل وجدوها تلك الحرّة الأبيّة، والمعجزة المحمّديّة، والذخيرة الحيدريّة، والوديعة الفاطميّة... تحدّت بمواقفها أهل النفاق والفتن، وأرهبت الطغاة في صلابتها، وأدهشت العقول برباطة جأشها، ومثّلت أباها عليّاً عليه السلام بشجاعتها، وأشبهت أمّها عليها السلام في عظمتها وبلاغتها، فقد شاهدت أخوانها وبني أخوانها وبني عمومتها وشيعة أخيها على الرمال مجزّرين، وكذلك فقد شاهدت إحراق خيامها بعد قتل أخيها الحسين عليه السلام، ومرّت على مصارع الشهداء وعاشت محنة الأسر والسفر المرير الى الكوفة ثمّ الى الشام، ومن الشام الى كربلاء فالمدينة المنوّرة.

وبقدر ما كان مصابها عظيماً، كان صبرها على فجيعة أهلها أعظم، وكان لها مواقف شجاعة حيث خرجت إلى باب الفسطاط في ساحة الطف ونادت عمر بن سعد: «ويلك يا عمر! أيُقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟! فلم يجبها بشيء، فنادت: ويحكم! أما فيكم مسلم؟» فلم يجبها أحد.

وبعد أن أُحرقت الخيام وتفرّقت الأطفال كانت السيدة زينب عليها السلام هي التي تجمع النساء والأطفال وتتفقّدهم وتسأل عن الأيتام حتى جمعتهم في خيمة وجلست عندها، وكأنّها لم تُصب بتلك الفاجعة الأليمة، فقد كان منها الحزم والصبر حتى جمعت المتشتت، وعالجت المريض، وهدّأت اليتامى وصبّرت الأرامل والثكالى.

نعم هذه هي زينب التي أخذت موعظة أخيها الإمام الحسين عليه السلام، فتعزّت بعزاء الله، فوضعت يدها تحت جسد أخيها الموزّع بالسيوف رافعةً له عليه السلام وهي تقول عليها السلام: «اللهم تقبّل منّا هذا القربان».

من قيم أبو الفضل العباس عليه السلام

إيثار الشيء تفضيله على غيره، فإيثار الغير بمعنى تقديم الغير على النفس. والإيثار هو أرفع درجات الجود والسخاء وهو أن يجود بالمال مثلاً مع الحاجة اليه.

قال الله تعالى في معرض الثناء على أهل الإيثار: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩)

وكان الإيثار من صفات رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت بعض زوجاته: «إنه صلى الله عليه وآله ما شبع ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا، ولو شئنا لشبعنا، ولكنّا كنا نؤثر على أنفسنا.»[1].

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «الإيثار أعلى الإيمان»[2].

وعنه عليه السلام: «الإيثار أشرف الكرم».[3]

وأيضاً عنه عليه السلام: «الإيثار أفضل عبادة وأجلّ سيادة».[4]

وروي أنّ الله عز وجل أوحى لنبيه موسى عليه السلام:

«يا موسى لا يأتيني أحد منهم قد عمل به (أي الإيثار) وقتاً من العمر، إلاّ استحييت من محاسبته، وبوأته من جنتي حيث يشاء».[5]

ويمكن تحصيل هذه الفضيلة عبر أمرين:

1- الراقي، جامع السعادات، ج2 ص92
2- الواسطي، عيون الحكم والمواعظ ص51
3- الريشهري، ميزان الحكمة، ج1، ص16
4- الريشهري، ميزان الحكمة، ج1، ص16
5- الريشهري، ميزان الحكمة، ج1، ص17

اليقين بفضل الله تعالى ومنّه علينا بالنعم، فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «من أيقن بالخلف[6] سخت نفسه بالنفقة»[7].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: ٣٩).

مخالفة هوى النفس وعدم اتباعه، فعن الصادق عليه السلام:

«لا تدع النفس وهواها فإنّ هواها في رداها وترك النفس وما تهوى أذاها وكف النفس عما تهوى دواها».[8]

وقد كان الإيثار متجذراً في نفوس أهل البيت عليهم السلام، فقد آثر أمير المؤمنين عليه السلام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله على حياته، ليلة مبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله، فباهى الله تعالى به الملائكة، وأنزل فيه الآية الكريمة:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

وكذلك فعل ولده ووريثه في الشجاعة والإيثار، أبو الفضل العباس عليه السلام في يوم الطف، فبعد وصوله الى الماء هو ظمآن ووضعه في يديه ليشرب، تذكر عطش أخيه الحسين عليه السلام، ورمى الماء من يديه، وأنشد قائلاً:

يا نفس من بعد الحسين هوني ... وبعده لا كنت أن تكوني
هذا الحسين وارد المنون ... وتشربين بارد المعين

هكذا تجلى عشق أبي الفضل العباس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام، لقد آثر على نفسه شرب الماء وهو عطشان، وكان حقاً من الكاملين الذين وصفهم الإمام الصادق عليه السلام في قوله:

«هم البررة بالإخوة في حال العسر واليسر، المؤثرون على أنفسهم في حال العسر».[9]

6- الخلف أي التعويض والمقصود أي أنّ من أيقن بأن الله سبحانه وتعالى سيعوّض عليه في الدنيا بما ينفقد وبالآخرة بالثواب الجزيل لسخت نفسه بالنفقة ولم يبخل ولم يقتّر.
7- الكليني، الكافي، ج4 ص 43
8- الكليني، الكافي، ج2 ص6 33
9- البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج8، ص 370

استند في تنفيذ الأنشطة الواردة في هذا الدليل إلى الأقـراص والمـواد الصـادرة عن مديريّة البرامـج الـديـنيّـة:

أقراص مسابقات العترة الطاهرة عليهم السلام

وهي مسابقات كمبيوترية تتميّز بأسلوب شيّق وممتع، وذات خصائص مميّزة. تتألّف من أسئلة مخصصة لكُلٍّ منـهم، وهي مقسّـمة إلى أربعة مستويـــات، الأول للبـــراعم، الثـاني للأشبال والزهرات، الثالث للكشافة والمرشدات، الرابع للجوالة والدليلات.

الأفلام التمثيلية والتوثيقيّة

الأقراص الفنيّة والثقافيّة

وهي أقـــراص ليزرية، ذات أســـلوب مـمتع، وخصائص مـميّزة، تحوي جـــوانب ثقـــافيّة عديدة، وأخـــرى فنية وإعلامية، بغيـــة الارتقاء بنوعية الإحياء.

لمـزيـد من الاستفسارات تواصـل معـنا عـبر البريد الالكـتروني:
Programs-religion@almahdiscouts.net

وعبـــر منتـــدى مهـــدي الكشـــفـــي علـى الـــرابـــط:
www.mahdifamily.net/forum/index.php

1985

1990

1995

2000

2005

2010

25 عاماً

عطاء

يتجدد